تقييد العلم

للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

ولد سنة ٣٩٢ - وتوفي سنة ٤٦٣ هـ

رحمه الله تعالى

صدّره وحققه وعلق عليه

يوسف العش

نشرته
دار إحياء السنة النبوية

تقييد العلم

للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
ولد سنة ٣٩٢ - وتوفي سنة ٤٦٣ هـ
رحمه الله تعالى

صدّره وحقّقه وعلّق عليه
يوسف العش

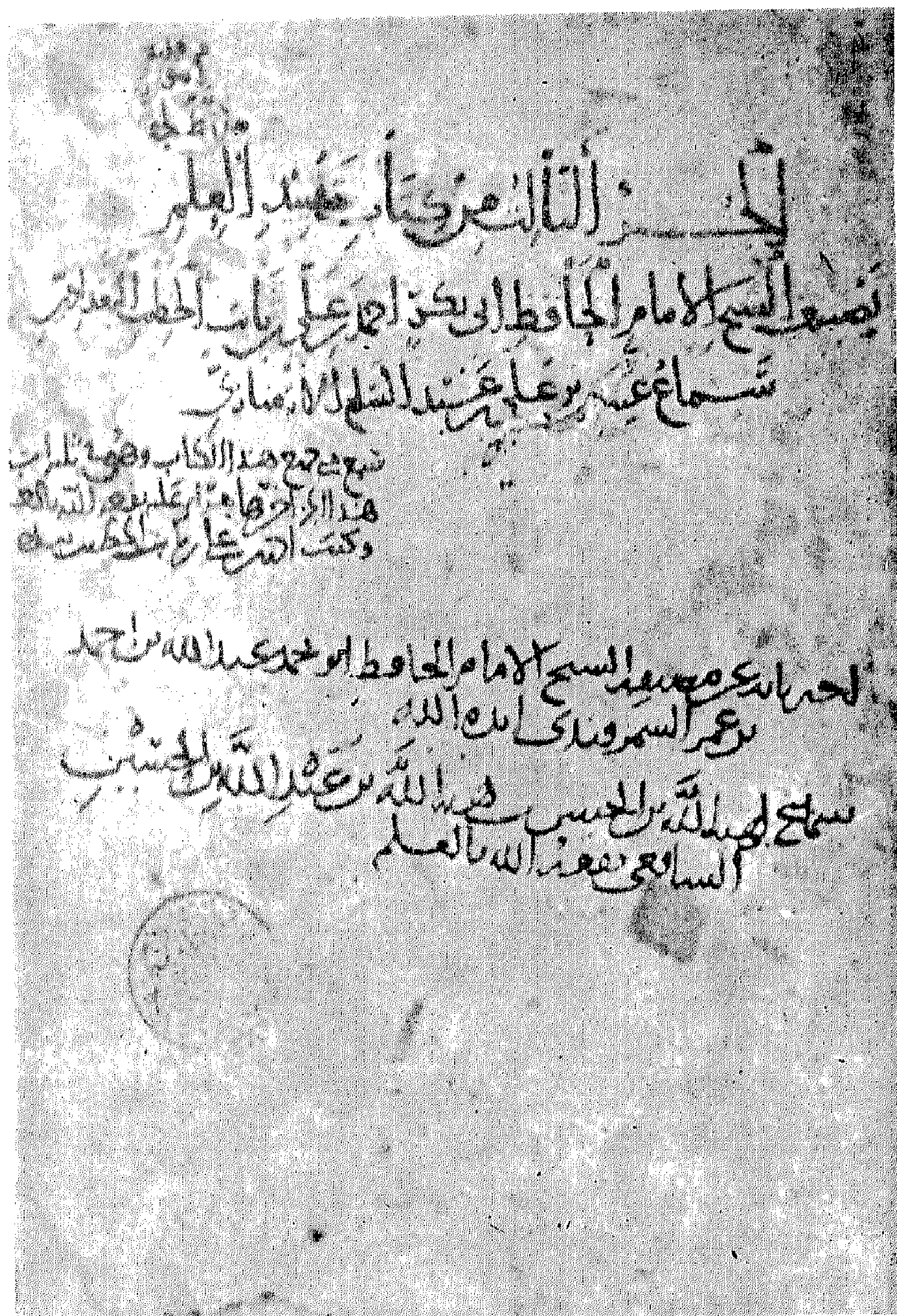
الطبعة الاولى ١٩٤٩
الطبعة الثانية ١٩٧٤

نشر
دار إحياء السنة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الرواية

صورة الصفحة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية



الجزء الثالث من كتاب تقييد العلم

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

صورة صفحة عنوان الجزء الثالث من نسخة دار الكتب الظاهرية

وعلى هذه الصفحة خط المؤلف بالسماع عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

التصدير

ظاهر أمر الكتاب

لعل الناظر في هذا الكتاب لا يطمع ، وهو يقلب صفحاته ، أن يجني منه من الفوائد ، ما هو حري بأن يتحفه به . فقد يبدو له أن اسلوبه جاف ، وان مؤلفه ليس ممن خفقت شهرتهم ، وعرف اكثر الناس حالهم ، وان موضوعه غريب عن الأذهان ، بعيد عن الاستهواء . ويحق له أن يتناول الكتاب ، وهذا الرأي مستولٍ عليه ؛ فالمرء يؤخذ بالظواهر .

أما الحقيقة فهي مع الظاهر بخلاف ؛ فالكتاب نفيس أسلوبه ، عظيم مصنفه ، جليلة مادته . وهاك بياناً لصحة ما ندعي :

اختلاف أهل النقل والعقل في التأليف

انتظم علماء الاسلام والعربية في حلقتين مختلفتين : أهل النقل ، وهم الذين يؤثرون الأثر المنقول على العقل والقياس . وأهل الرأي وهم الذين يثقون بالعقل أكثر من النقل . وتخاصمت الطائفتان خصاماً عنيدًا ، ودهرًا طويلًا حاولت كل منهما فيه أن تخرج من النزاع ظافرة . وكانت الحرب بينهما سجالًا : ما تغلبت احداهما في أمر ، الّا وجدت الاخرى تتفوق في أمر ؛ حتى نفذ صراعهما الى سائر وجوه الثقافة ؛ فما كادت هذه ترتدي لباسها الأخير ، وتدرج في صفاتها الأخيرة ، حتى رأيتها تميل الى احدى الطائفتين : تأخذ بأسلوبها ، وتهتدي بهديها . فيرجح اسلوب النقل في الأدب والتاريخ وتفسير القرآن ، ناهيك عن الحديث . ويرجح اسلوب أهل الرأي في علم الكلام والفقه والعربية . ولئن اختلفت عصور الاسلام تحزباً لإحدى الطائفتين أو عليها ، فكان لذلك أثره في اتجاه ثقافتها العامة ، ومن ثم في صفة علومها ، فان طابع هذه العلوم أصبح من القوة منذ

اوائل المائة الرابعة الهجرية أو الحادية عشرة الميلادية ، بحيث كاد يكون نهائياً .

الحاجة الى نشر موضوعات افردت بالتصنيف

وانه ليسوء الباحثين ألا يجدوا أمثلة ناصعة على طرائق الفريقين في التأليف والبحث ، مما ينير السبل في تمييزها ، ويبين أثرها في المصنفات التي تقتبس منها أو تنحو نحوها . ولئن نشر الباحثون حتى اليوم جماً غفيراً من الكتب القيمة ، فقد غرب عن بالهم في الاكثر أن يوجهوا قصدهم شطر الكتب التي ظهرت فيها طرائق الطائفتين في التأليف والبحث والتحقيق ، واضحة بعناصرها الأولى ، وجلية بشكلها الصادق . وحق لهم ألا يفعلوا ذلك فهم انما كانوا يبغون نشر الكتب الغزيرة بالمادة الأولى ، لا تلك التي تغرق في تفاصيل مادة واحدة ، وتبعد في استخراج دقائق موضوع موحد . وكذلك عنوا على الغالب بنشر الكتب التي تعقد اسلوبها لغزارة مادتها ، وأغفلوا على الأكثر الكتب التي وضح نهجها لاحاطتها بموضوع واحد ، استوفته بحثاً ، وقلبت وجوهه تقليباً .

وقد آن لنا اليوم قبل الفراغ من نشر الكتب العامة ، أن نستخرج كتباً تقتصر على موضوع خاص محدود نستدل بها على طرائق البحث الاولية في التصنيف والتأليف . وهذه أول فائدة نجنيها من كتاب تقييد العلم ؛ فهو سفر من كتب أصحاب الحديث ؛ لا أثر لغيرهم فيه ؛ قد اتضح مرماه ، وتوحد موضوعه ، فبدا نهجه بسيطاً وأسلوبه مستقيماً . وسنرى برهان ذلك فيما بعد :

مؤلف الكتاب

ولا عجب فمؤلفه اشتهر بالتصنيف عند المؤرخين شهرة واسعة ، حتى ان مترجميه منهم يعرّفونه بتصانيفه ، ويرفعون من قدره بها فيقولون عنه هو « صاحب التصانيف[1] المنتشرة »[2] « وأحد الائمة المشهورين والمصنفين المكثرين »[3] « وامام

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ٣١٢

(٢) طبقات السبكي ٣ : ١٢ ، مختصر تاريخ الاسلام لابن حجر ، أحمدية حلب ١٢٢٠ ، سنة ٤٦٣

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١ : ٣٩٨ وعنه ارشاد الاريب لياقوت ٤ : ١٤

مصنف حافظ »[١] « سارت بتصانيفه الركبان »[٢] « وأعجز الناس في تصنيفه الكتبا . »[٣]

نشأ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي[٤] ٣٩٢ (١٠٠٢)— ٤٦٣ (١٠٧١) وكانت العلوم الاسلامية قد بلغت أوجها ، فأعد نفسه على أحسن الشيوخ لاقتطاف ثمرها منذ حداثة سنه ، يختلف اليهم ليصبح فقيهاً ؛ ولكنه سرعان ما أحس في نفسه الميل الى الحديث لأنه العلم الخالص ، فوقف نفسه عليه ، وأحبه حباً جماً ، وطوف البلدان في جمعه ؛ فاجتمع له من معرفته ما لم يجتمع إلّا لنفر يسير ، فنظر إلى ما تهيأ له منه ، بقريحة صافية ، وذهن وقاد ، وفكر ثاقب منظم ؛ فاتضح له وجود النقص فيه . ومن هذا النقص خلوه من تاريخ مدينة بغداد : ذلك التاريخ الذي لو جمع ، لكشف عن أحوال رجال في الحديث ، هم أعظم رجاله ، واكثرهم عدداً ؛ فأكب على سدّ هذا الخلل ، حتى أخرج تاريخاً لمدينة السلام ، كان قدوة للمؤرخين المحدّثين ، ومناراً لهم .[٥]

---

(١) ابو غالب شجاع الذهلي في تذكرة الحفاظ ٣ : ٣١٧ ، ووصفه بالتصنيف ابن حاتم المقدسي في الاربعين المرتبة على الطبقات الاربعين ، ظاهرية حديث ١٦٨ ، ٨٧ ؛

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ : ٣١٣

(٣) من رثاء ابي الخطاب ابن الجراح للخطيب البغدادي في تاريخ دمشق ١ : ٤٠٠ ، ارشاد الاريب ٤ : ٤٣٠ . ومدح تصانيفه الحافظ ابو طاهر السلفي (٤٧٣ — ٥٧٦) انظر ارشاد الاريب ٤ : ٣٤ وطبقات السبكي ٣ : ١٣

(٤) انظر ترجمة الخطيب البغدادي وذكر من ترجم له في بروكلمن تاريخ الاداب العربية Brockelmann : G. A. L. I. 329 et Sup. I. 562-564. ويضاف الى ما ذكره المصادر الآتية : مناقب الشافعي من تاريخ الذهبي انتخال ابن قاضي شهبة (ظاهرية ، تاريخ ٢٥٧) ١٣٦–١٤٣ ، الاربعين المرتبة على طبقات الاربعين لابن حاتم المقدسي (ظاهرية ، حديث ١٦٨) ٨٥ – ٨٨ ، ابن القلانسي ذيل تاريخ دمشق ، ١٠٥–١٠٦ روضات الجنات ١ : ٧٨–٧٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢ : ١٠٢ ، المنتظم لابن الجوزي ٨ : ٢٦٩ الى غير ذلك من المصادر ولنا في الخطيب كتاب لمّا ينشر وما نورده هنا عن الخطيب فمن هذا الكتاب ينبوعه .

(٥) طبع هذا الكتاب في مصر سنة ١٣٤٩ (١٩٣١) عن نسخة مخرومة في محال عديدة

وأحسّ الى جانب النقص في تاريخ المحدّثين العوز الى ضبط اسمائهم وتمييزهم بعضهم عن بعض ؛ فقد أصبحوا من الكثرة ، بحيث صارت أسماؤهم تتشابه كثيرًا ، وقد يدخل التمويه فيها على أشد العلماء تحقيقاً ، واكثرهم تتبعاً . فعمد الخطيب الى ايضاح ملتبسها ، واظهار مشتبهها ، بكتب عديدة أحكم وضعها ، وأحسن سياقها.[1]

ورأى الى جانب ذلك وجوب تحديد أصول نقل الحديث وشروط روايته ، ليدفع عنه كيد الكائدين ، وليظهر أنه علم لا يأتيه الباطل ، ولا يحل فيه الكذب ، فصنف عددًا من الكتب ، فصل فيها تفصيلاً كبيرًا ، ووضح فيها ما شاء له علمه ، وحسن قريحته ، وشفع ذلك بالدفاع عن الحديث وأهله[2] ، مظهرًا فضله معلياً من شأن من يحمله.

وما لبث ان ارتفعت منزلته بين الناس فأقبلوا عليه يتخذونه اماماً ؛ فلم يغرّه ذلك ، ولم يسر مع التيّار الذي كان يدفعه نحو الحشوية . بل صرّح بعقيدته دون مماراة ؛ فاذا به يرى مذهب الأشعري[3] ، وفيه العمل بمذهب أهل السنة والجماعة مع استشارة العقل والاهتداء بنوره ؛ فأتهمه بعض الحنابلة بالبدعة ، وكانوا يريدونه على أن يقتصر على الأقوال ، لا يؤولها بالعقل ، ولا يظهر غامضها بالنظر ، ولا يتخذ فيها طريق أهل الكلام.

عمدوا الى أذيته ، حين سنحت لهم الفرصة سنة ٤٥١ (١٠٦٠) ؛ فاعتزل الفتنة ، ونجا من الشر ، هارباً الى دمشق ، مطلقاً علمه لأهلها ، يغترفون منه ما شاؤوا ؛ حتى سعى به تعصب أحدهم الى الفاطميين ، فرماه بالدعوة الى بني العباس وببغض علي بن أبي طالب ؛ وكاد يقتل بهذه التهمة ، لولا أن انقذه اعتراف المنصفين بفضله ومكانته . وخرج الى صور يحدث بها ، حتى هاج به الشوق الى بلده ،

---

(١) عدد مصنفاته في ايضاح المبهم من اسماء رجال الحديث (١٢) في (١٠٢) جزء كما وصل اليه تحقيقنا

(٢) مجموع ما صنف في تحديد اصول الحديث وشروط روايته والدفاع عنه وأخلاق حملته (١٤) كتاباً في (٧٤) جزءا

(٣) انظر رأيه في الصفات على طريقة الاشعري في مناقب الشافعي ١٤٠ أ وتذكرة ٣ : ٢١٩ وسبكي ٣ : ١٣

فعاد اليها وفاضت روحه فيها سنة ٤٦٣ (١٠٧١). وكانت خلاصة أمره أنه خُتِم به اتقان الحديث، كما يقول الذهبي[1] . فصنف فيه تسعة وسبعين مصنفاً أحسن تصنيف . وكان مؤمناً به وبأساليبه، يهزأ بخصومه، ويتتبع سقطاتهم.

كذلك كان مؤلف كتاب تقييد العلم الذي ننشره . وفي هذا الكتاب يظهر علمه وبحثه، بل يتجلى ايمانه بالحديث ودفاعه عن أمره.

ولن نقدر بحثه وتوسيعه حق قدرهما، الّا بعد ان نلقي نظرة عجلى على تاريخ هذا الموضوع.

اشتهار عدم كتابة الحديث في القرن الأول

اشتهر بين عامة الناس من غير ذوي التتبع والاستقصاء ان الحديث او ما يطلق عليه علماء الحديث لفظ «العلم»[2] ظل أكثر من مائة سنة، يتناقله العلماء حفظاً، دون أن يكتبوه . واستمر هذا الظن اكثر من خمسة قرون متتابعة، وهو يزداد توسعاً ويطرد قوة.

وسبب هذا الظن خطأ في تأويل ما ورد عن المحدثين في تدوين الحديث وتصنيفه؛ فقد ذكر هؤلاء أن أول من دون العلمَ ابنُ شهاب الزهري[3] المتوفى

(١) مناقب الشافعي من تاريخ الذهبي انتخال ابن قاضي شهبة، ظاهرية تاريخ ٥٧، ١٢٦ أ

(٢) يبدو مما ذكره غولدزيهر في مادة فقه Fikh, par I. Goldziher, in *Enc. Isl.* II. 106 ان كلمة «علم» كانت تطلق في صدر الاسلام على «المعرفة الوثيقة بالاحكام الشرعية التي صدرت عن النبي وصحبه» وان العلم والحديث شيء واحد . على ان مدلول كلمة العلم بهذا المعنى انما هو مفهوم أصحاب الحديث خاصة ولعل المشتغلين بالشريعة عامة كانوا يشاركونهم بذلك في أوائل العلم. ويظهر ذلك لمن تمعن في الفصل الذي خصه ابن عبد البر «لمعرفة اصول العلم وحقيقته وما الذي يقع عليه اسم الفقه والعلم مطلقاً» (جامع بيان العلم ٢: ٢٢-٢٣) . وأيّاً كان فعلماء الحديث ما برحوا حتى عصر الخطيب يعتقدون ان العلم هو الحديث لاحتوائه على اصول الدين جميعها (انظر ما يقول الخطيب في جلالة الحديث كتاب شرف اصحاب الحديث له ظاهرية مجموع ١١٧، لا سيا الاوراق الاولى منه) وانظر عن كلمة علم وتطورها مقال مكدونالد في دائرة المعارف الاسلامية. Macdonald : ʿilm in Enc. Isl. II, 498.

(٣) عن مالك بن أنس (٩٣ - ١٧٩) في جامع بيان العلم ١: ٧٣ وعن عبد العزيز بن محمد الداوردي (- ١٨٦) في تاريخ ابن عساكر ظاهرية تاريخ ١٤: ١٥: ٤٠٠ أ وجامع بيان العلم ١: ٧٣ .

سنة ١٢٤؛ وذكروا أول من صنف الكتب فاذا هم جميعاً ممن عاش حتى بعد سنة ١٤٣ هـ.[1] ولم يعط المؤرخون وأصحاب الموسوعات هذه الأقوال حقها من التأويل العميق، والتفهم الجلي لدقيق تعبيرها؛ بل رووها بشكل يوهم بأن أول من كتب الحديث ابن شهاب، وأول من وضع الكتب التي بعده. والذي حملهم على عدم التوسع، وحسن التفهم، اشتهار حديث ابي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلّم نهى عن كتابة غير القرآن[2] اضف الى ذلك اجلالهم لشأن العرب في قوة حافظتهم.

وكذلك ذكر ابو طالب المكي (–٣٨١) «انه كره كتب الحديث الطبقة الأولى من التابعين... فكانوا يقولون احفظوا كما كنا نحفظ. وأجاز ذلك من بعدهم، وما حدث التصنيف الّا بعد موت الحسن (–١١٠) وابن المسيب (–١٠٥)[3]». وطفق الذهبي (–٧٤٨) يقول: «ان علم الصحابة والتابعين في الصدور، فهي كانت خزائن العلم لهم»[4] مع انه كان يعرف وكان يقول: «بأنهم كانوا يروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة»[5] ووافقت هذه الفكرة ابن خلدون (–٨٠٨) في رأيه عن العرب فقال: «والقوم يومئذٍ عرب، لم يعرفوا عن التعليم والتأليف والتدوين، ولا رجعوا اليه، ولا دعتهم اليه حاجة. وجرى الأمر على ذلك زمن الصحابة والتابعين.»[6]

وغلبت هذه الفكرة على أصحاب الكتب الجامعة، فكانوا يؤيدونها، رغم أنهم كانوا يجدون لها نقيضاً، يذكرونها واضحة تثبت في الذهن، ولا

---

(١) الفاصل للرامهرمزي طاهرية حديث ٤٠٠: ٦: ٨أ محاسن الوسائل للشبلي مصور عن نسخة دار الكتب المصرية، ٧٩أ، وقوت القلوب لابي طالب المكي ١: ١٥٩ وكشف الظنون ١: ٣٦، وابجد العلوم ١١٠ – ١١١ كل ذلك بذكر اسماء اوائل المصنفين في مختلف الاقطار وتاريخ بغداد ١٤: ١١٥ و١٠: ٤٠٠ عن اول من صنف

(٢) انظر طرقه المختلفة في هذا الكتاب القسم الاول الفصل الاول، ١ و ١

(٣) قوت القلوب ١: ١٥٩

(٤) تذكرة الحفاظ ١: ١٥١

(٥) النجوم الزاهرة ١: ٣٥١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٠١

(٦) المقدمة، طبعة سنة ١٣٤٨ ص ٤٨٠

يتعرضون لنقيضها الا بما لا يُلتفت اليه . هذا المقريزي (–٨٤٥) يقول : « ثم كثر الترحال الى الآفاق ، وتداخل الناس والتقوا ، وانتدب أقوام لجمع الحديث النبوي وتقييده »[1] وكأنه يقول ان الحديث لم يكن مقيداً قبل هذا . واليك قول ابن حجر (–٨٥٢) ، وفيه ايهام أكبر لمن لا يطيل النظر فيه ويمعن في اكتشاف مضمونه « اعلم ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ، ولا مرتبة لأمرين : أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك . . . وثانياً لسعة حفظهم ، وسيلان أذهانهم ، ولأن اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار ، وتبويب الأخبار ، لما انتشر العلماء في الأمصار »[2] وظاهر نصه أنه لم يكن الصحابة والتابعون يكتبون . وهذا حسن صديق خان (–١٣٠٧) يثبت هذا الرأي فيقول : « اعلم أن الصحابة والتابعين ، لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرب العهد اليه ، ولقلة الاختلاف والواقعات ، وتمكنهم من المراجعة الى الثقات ، كانوا مستغنين عن تدوين علم الشرائع والأحكام . . . ولما انتشر الاسلام . . . أخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القرآن »[3] ويتابعه في هذا الرأي محمد بن جعفر الكتاني (–١٣٤٥ ؟) فيقول « وقد كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين لا يكتبون الحديث ، ولكنهم يؤدونه لفظاً ، ويأخذونه حفظاً ، الا كتاب الصدقة وشيئاً يسيراً يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء »[4] أرأيت كيف انه أثبت عدم الكتابة وجعله الأصل .

وبعدُ أفليس طبيعياً أن يثبت في أذهان العامة والناس من غير ذوي الاختصاص والتتبع ان الحديث لم يكتب في عصر الصحابة والتابعين ، الا فيما ندر . والنادر لا حكم له . ومن اين لهم أن يضبطوا معنى التدوين والتصنيف حق الضبط ،

---

(١) الخطط ٢ : ٣٣٢

(٢) مقدمة فتح الباري ص ٤ وعنه في الرسالة المستطرفة ص ٥

(٣) أبجد العلوم ص ١١٠

(٤) الرسالة المستطرفة ص ٣

فيعرفوا ان التدوين هو تقييد المتفرق المشتت وجمعه في ديوان أي في كتاب ، تجمع فيه الصحف فيضم الشمل، ويحفظ من الضياع[1] ؛ وانه أوسع من التقييد بمعناه المحدود . ثم يعرفوا أن التصنيف أدق من التدوين ، فهو ترتيب ما دون في فصول محدودة ، وابواب مميزة[2] . ليس لهم أن يعرفوا ذلك ، وأصحاب الكتب العامة المنتشرة بينهم ، لم يهدوهم سبيله ، ولم ينيروا لهم معالمه ، فكان ان استقر رأيهم على أن الحديث لم يكتب الا بعد عصر التابعين ، أي حين شرع العلماء في تدوينه ومن ثم في تصنيفه .

ولئن كان هذا الرأي يفخر بالحافظة العربية ، التي لا تحفل بالتقييد ؛ لأن لها من قوتها ما يسعفها بالتقاط العلم وعدم نسيانه ، فهو ييسر سبيل الطعن على علم العرب ، فذاكرة أكثر الناس أضعف من ان تتناول مادة العلم بأجمعه ، فتحفظها من الضياع ، وتقيها من الشرود ، ومهما قويت عند أناس ، فلا بد أن تهن عند آخرين ، فتخونهم وتضعف معارفهم ؛ هذا والعلم يأبى الخيانة ويبتغي الاخلاص ، فلا نصير له الا التقييد ، ولا حافظ من ضياعه إلا التدوين .

تأويل أسلاف الخطيب لتناقض أحاديث منع التقييد وإباحته

وأياً كان من قوة الذاكرة ومن الفرق بين الكتابة والتدوين والتصنيف ، فالأخبار كثيرة عن تقييد بعض المسلمين للحديث ، حتى اشتهر منها اجازة الرسول لعبدالله بن عمرو بن العاص بكتابة أقواله[3] ؛ وعني أهل الحديث برواية هذه الأحاديث والاخبار . على انهم اصطدموا باحاديث متناقضة . فقد رووا حديث ابي سعيد الخدري في نهي الرسول عن الكتابة ، بعد أن رووا اجازته لعبد الله بن عمرو بن العاص بها ، واوردوا اقبال بعض الصحابة والتابعين على الكتابة وامتناع بعضهم الآخر .

---

(١) قال في تاج العروس ٩ : ٢٠٤ وقد دوّنه تدويناً جمعه وقال نقلًا عن الفيروزابادي الديوان مجتمع الصحف

(٢) قال في تاج العروس ٦ : ١٦٨ وصنفه تصنيفاً جعله اصنافاً وميز بعضها عن بعض ، قال الزمخشري : ومنه تصنيف الكتب

(٣) انظر طرق هذا الحديث المختلفة في هذا الكتاب القسم الثالث الفصل الاول ٦ و ٧ و ٨

ادركوا خطر هذا التناقض قبل عصر الخطيب، فأكبوا على ازالته، فقال ابن قتيبة (–٢٧٦) يفسر الاحاديث المتناقضة في ظاهر معناها «ان في الاختلاف معنيين: أحدهما أن يكون من منسوخ السنة بالسنة، كأنه نهى في أول الأمر عن ان يكتب قوله، ثم رأى بعد ذلك، لما علم أن السنن تكثر وتفوت الحفظ، ان تكتب وتقيد. والمعنى الآخر أن يكون خص بهذا عبدالله ابن عمرو، لأنه كان قارئاً للكتب المتقدمة، ويكتب بالسريانية والعربية، وكان غيره من الصحابة أميين، لا يكتب منهم الّا الواحد والاثنان؛ واذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي؛ فلما خشي عليهم الغلط فيما يكتبون نهاهم. ولما أمن على عبد بن عمرو ذلك أذن له.»[1]

وأراد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (توفي نحو سنة ٣٦٠) ان يبين وجه امتناع بعض للصحابة والتابعين عن كتابة الحديث وتحديد معنى نهي الرسول عنها فقال: «وانما كره الكتاب من كره من الصدر الأول لقرب العهد، وتقارب الاسناد، ولئلا يعتمده الكاتب فيهمله، ويرغب عن حفظه والعمل به، فأما والوقت متباعد، والاسناد غير متقارب، والطرق مختلفة، والنقلة متشابهون، وآفة النسيان معترضة، والوهم غير مأمون، فان تقييد العلم بالكتاب أشفى وأولى والدليل على وجوبه أقوى. وحديث أبي سعيد: حرصنا أن يأذن لنا النبي (صلى الله عليه وسلم) في الكتاب فأبى، فأحسبه انه كان محفوظاً في أول الهجرة، وحين كان لا يؤمن الاشتغال به عن القرآن.»[2]

واعتقد حمد بن محمد الخطابي البستي (٣١٧–٣٨٨) إمكان وجود النسخ، وأضاف قائلاً «وقد قيل انه انما نهى ان يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، لئلا يختلط به، ويشتبه على القارئ، فاما ان يكون نفس الكتاب محظوراً، وتقييد العلم بالخط منهياً عنه. فلا»[3] على أن كل هؤلاء المحدثين يؤولون تأويلاً، دون الاستشهاد بنصوص، يستخرجون منها ما يقولون. وصحيح

---

(١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، مصر ١٣٢٦، ص ٣٦٥ – ٣٦٦

(٢) المحدث الفاصل ظاهرية حديث ٤٠٠: ٤: ٦أ–٦ب

(٣) معالم السنن للخطابي ٤: ١٨٤

ان الرامهرمزي والخطابي يدرجون النصوص المتعارضة ، لكنهم يدرجونها دون وصلها بالتأويل الذي ينتهون اليه . ولا يفوقهم معاصر الخطيب ابو عمر بن عبد البر (-٤٦٣) الّا بحسن توزيعه للأحاديث والأخبار على طبقات أصحابها ، وبادراجه تأويله كخلاصة لها ، فيقول بعد أن يذكر أحاديث النهي واخباره « من كره كتاب العلم انما كرهه لوجهين : أحدهما الا يتخذ مع القرآن كتاباً يضاهى به ، ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب ، فلا يحفظ فيقل الحفظ »[1] يؤول بهذا اخبار الكراهة ثم يقول « وقد أرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب العلم ورخص فيه جماعة من العلماء وحمدوا ذلك »[2] ثم يورد أحاديث الترخيص واخبار الكتابة ليقوي الرأي الذي ذهب اليه.

خلاصة الكتاب ونتائجه

على هذا كانت الحال في أمر تقييد العلم في عصر الخطيب البغدادي ، وسواء اطلع هذا المحدث على أقوالهم أم لم يطلع ، فقد عرف من هذا الأمر شبيهاً لما قالوا . وما قالوا لا يفي البحث كل حقه ، أو لا يظهر سر الأمر بجلاء ، والمعترض قد لا يجد فيه ما يزيل سيء رأيه ، أو قد يجد في النصوص حيناً خلافاً لتأويلهم أو زيادة عليه ؛ وقد يشكل عليه تقدير المعنى الصحيح والمضمون الخفي الكثير منها .

وأراد الخطيب البغدادي أن يفصل البحث الذي أوجزوا فيه ، ويقلب وجوه الرأي التي قدموها ، ويبطل تناقض الأحاديث واختلاف الاخبار ، فصنف كتاب « تقييد العلم » ، وحرّر فصوله ، ورتب أبوابه ، فوصل الى أحسن مما أفضوا اليه وأبان خيراً مما أبانوا .

حاول أن يثبت أن تقييد العلم اي الحديث « مباح غير محظور ، ومستحب غير مكروه » فقاده ذلك الى البحث في تاريخ تقييد العلم ، فجمع بين الفقه والتاريخ ، فأفاد من هذا وذاك .

---

(١) جامع بيان العلم ١ : ٧٠

(٢) الكتاب السابق ١ : ٧٠

وطريقته فيما قصد اليه أنه ، بعد أن جمع الأحاديث والأخبار التي لها صلة بنشأة تقييد العلم ، وهي أكثر مما جمع سلفه ، وجدها تنتظم في حلقتين مختلفتين متضادتين : فبعضها يشير الى جواز كتابة الحديث ، والاقبال عليها ، والآخر يظهر خلاف ذلك . وهذا ما قد كان وجده متقدموه ، غير انه ألفى شيئاً جديداً فيها ؛ وهو ان بعضها يتضمن الاشارة الى سبب كراهة الكتابة ، فبدا له أن يفرد هذه النصوص بباب خاص ، علها تنطق من نفسها ، عما يزيل الخلاف ، ويرفع التناقض . وفعل ، فاذا بها تبلغه أمنيته . وهل أحسن عند المحدث من أن يرى الاحاديث والاخبار ، توضح بنفسها عن كل شيء ، فلا يحتاج بعدها الى تأويل يردد الذهن به ، ويخشى أن يكون قد أخطأ فيه .

ها هوذا يبدأ الكتاب ، فيورد الأحاديث التي تنهى عن الكتابة ، يوزعها حسب رواتها ، لا يغادر منها كبيرة ولا صغيرة الّا احصاها بأسانيدها المختلفة[١] ، لا يقتصر منها على ما صح سنده وحسن ، بل يتعداها الى ما ضعف ؛ فهي يؤيد بعضها بعضاً . ثم ينتقل الى ما روى عن الصحابة كل واحد على حدة ، فيذكر ما ورد في نهيهم عن كتابة الحديث أو كرههم لها[٢] . ويتبع ذلك بما ورد عن التابعين في هذا الأمر .[٣]

ويقرأ القارئ هذه الفصول ، فيستقر في رأيه كراهة الرسول والصحابة والتابعين للكتابة ، ولا يحاول المؤلف تنبيهه الى عدم الاسترسال في هذا الرأي ، بل يأخذ به الى فصل جديد يسميه « وصف العلة في كراهة كتاب الحديث » واذا بالصحابة والتابعين يذكرون أسباب امتناعهم عن الكتابة . ويفرد المؤلف كل تفسير على حدة ، يورد فيه أقوال الصحابة والتابعين التي تؤيده . يبتدئ بالأقوال التي تتضمن خوفهم من الانكباب على درس غير القرآن[٤] ، حتى اذا انتهى من ذلك ، خرج من صمته الذي لازمه من أول الكتاب ، فقال معتمداً

---

(١) في القسم الاول ، الفصل الاول

(٢) في القسم الاول ، الفصل الثاني

(٣) في القسم الاول ، الفصل الثالث

(٤) في القسم الثاني ، الفصل الاول

على ما أورده : « فقد ثبت ان كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول ، انما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره ، أو يشتغل عن القرآن. . . ونُهي عن كتب العلم في صدر الاسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت ، والمميزين بين الوحي وغيره. . . فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن » . وهذا ما تثبته النصوص ثم يضيف الى ذلك قائلاً : « ونُهي عن الاتكال على الكتاب ، لأن ذلك يؤدي الى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل »[1] وهذا قول من عنده لم يسبق ايراد الشواهد عليه ؛ واذا به يوردها ، فيذكر أنْ كثيرين كانوا يكتبون الحديث ثم يمحونه ، لئلا يعتمدوا عليه[2] ؛ ومنهم من يندم بأخرة على ذلك[3] . أما من كانوا يدفنون الكتب او يتلفونها فالمصنف ، بعد أن يروي أخبارهم ، يشير الى انهم يخافون من صيران هذه الصحف الى غير أهلها ويورد شواهد على ما ذهب اليه.[4]

ينتهي القارئ الى أواخر هذا الفصل ، فيجد علة الكراهة ؛ واذا بها صحيحة مكينة ، تدفع الى العقيدة بوجوبها . وقد يتساءل عن السبب الذي من أجله عدل الناس عن التقيد باحكام هذه الكراهة . واذا بالمؤلف يجيبه فيقول : « انما اتسع الناس في كتب العلم ، وعولوا على تدوينه في الصحف ، بعد الكراهة لذلك ، لأن الروايات انتشرت ، والأسانيد طالت. . . فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا. . . مع رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلّم لمن ضعف حفظه في الكتاب ، وعمل السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين بذلك. »[5]

وهنا يشرع في ايراد الأحاديث المرخصة بالكتابة[6] ، يتبعها بالاحبار عن

---

(١) في القسم الثاني ، الفصل الاول ، ٤

(٢) في القسم الثاني ، الفصل الثاني ، ٣

(٣) في القسم الثاني ، الفصل الثاني ، ٣

(٤) في القسم الثاني ، الفصل الثالث

(٥) في القسم الثالث ، الفصل الاول ، ١

(٦) في القسم الثالث ، الفصل الاول ، ١ — ٩

الصحابة[١] ، ثم عن التابعين[٢] ، وكتبهم للعلم ، أو ترخيصهم به : يورد من ذلك مادة غزيرة تفوق في العدد والكثافة ما أورده في الكراهة . ويبثها تعليقات له في دلالاتها على اباحة الكتابة ؛ حتى اذا انتهى من ذلك أورد أقوالًا وشواهد في فضل كتابة العلم ، وانها تحفظه من الضياع[٣] ثم يختتم بحثه في ذلك بقوله : «قد أوردت من مشهور الآثار ، ومحفوظ الاحاديث ، والأخبار عن رسول رب العالمين وسلف الأمة الصالحين . . . في جواز كتابة العلم وتدوينه . . . ما اذا صادف بمشيئة الله قوى شك رفعه.»[٤]

وكذلك يفرغ من ايراد كل ما يستشهد به مما يؤثر ويتبع ، وينقل أصلًا ، ويعتبر دليلًا ؛ ولكنه لا يقف عند ذلك ، بل يرى ان للادباء والشعراء حظاً من العلم ، ونصيباً من الاعتبار ، وان مما يكمل بحثه ويقوي استنتاجه ، ويحبب في الأخذ بما استقرّ الرأي عليه من الكتابة أقوالَ الكتاب والشعراء في الكتاب وحب المتعشّقين له ؛ فيبسطها امام القارئ ، بعد تبويبها ، فيذكر فصلًا في فضل الكتب وبيان منافعها[٥] ؛ يعرض فيه ما قال ائمة الأدب في ذلك ، غير أنه لا يميز بين فضائل الكتاب ، بتعدادها واحدة واحدة ؛ ذلك أن من أقوال الواصفين ما يجمع تلك الفضائل بالتفصيل ، ومنها ما يقتصر على بعضها ، ومنها ما يعدد أحدها . وذلك التداخل بينها مانع من ايرادها مرتبة على أنه يذكر في هذا الفصل أعم ما قيل عن الكتاب ؛ حتى اذا انتقل الى الفصول الأخرى ، اقتصر على ايراد اقوال في شأن محدود ، ونحو مقصود : فيذكر ما ترجم به الكتب[٦] ، أي ما وصف به كتاب خاص . ثم يورد اخبار من اكثروا من جمع الكتب وشرائها[٧] ؛ يتبعها باخبار من عني بها قراءة

(١) في القسم الثالث ، الفصل الثاني ١ — ٩
(٢) في القسم الثالث ، الفصل الثالث ١ — ٣
(٣) في القسم الثالث ، الفصل الرابع
(٤) في القسم الثالث ، الفصل الرابع
(٥) في القسم الرابع ، الفصل الاول
(٦) في القسم الرابع ، الفصل الثاني
(٧) في القسم الرابع ، الفصل الثالث

وحفظاً[١] ؛ ثم ينتقل الى ذكر من جعل أنسه النظر فيها[٢] ؛ ويختتم الفصول بذكر من أحب الكتب حباً دفعه الى البخل بها ، والامتناع عن اعارتها[٣] . وكأنه قصد بايقاف الكتاب عند هذا الفصل أن يشير الى عظم الكتاب وخطورته حتى يُضن به ويُخاف عليه .

قيمة الكتاب

هذا درج فصول كتاب تقييد العلم ، والنتائج التي أفضى اليها ؛ وهي عزيزة ثمينة ؛ ويرى القارئ من مقابلته مادة الكتاب بالهوامش التي أعددناها توسع الخطيب ، وايراده نصوصاً لا توجد في الكتب الاخرى ، لا سيما في بحثه عن فضل الكتاب ، وما قيل فيه ، وأخبار عشاقه . فتلك مادة تكاد تكون بكراً ، ولئن كان كثير من النصوص التي أوردها في تقييد العلم قد بثت في الكتب ، فان تصنيف كتابه ، والنتائج التي استخرجها فريدة في بابها لا يستغني عنها الباحث ، ولا يجد لها مثيلاً من حيث ترتيبها وجمعها وكثرتها .

ولقد تعرض كثيرون بعد الخطيب لهذا الموضوع من علماء الحديث[٤] ، فلم يزيدوا على ما قال شيئاً . وأنقص كل منهم اشياء مما انتهى إليه بحثه ؛ فكان الخطيب المبرز في هذه المادة ، والخاتم لما قيل فيها .

أسلوبه وضعفه

أما أسلوبه في البحث ، فهو أسلوب يكثر من الأمثلة والشواهد ، تنطق بما يريد . ولكنه اسلوب محدِّث لا يعلق على ما يروي إلّا في القليل ، حين تدعوه

---

(١) في القسم الرابع ، الفصل الرابع

(٢) في القسم الرابع ، الفصل الخامس

(٣) في القسم الرابع ، الفصل السادس

(٤) كالقاضي عياض في عمدة القارئ ١ : ٥٧٢ والالماع : ٣٧ والكامل شرح صحيح مسلم للنووي ٢ : ٤١٤ وابن الجوزي في نقد العلماء ٣٤٩ – ٣٥٠ والنووي في عمدة القارئ ١ : ٥٧٢ وابن الصلاح في مقدمته : ١٧١ والشاطبي في الموافقات ، تونس ١٣٠٢ ، ١ : ٥٠ ، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري ١ : ١٨٢ ، ١٨٥ وابن بطال في عمدة القارئ ١ : ٥٧٣ وشرح الكرماني للبخاري ظاهرية حديث ٥٢ في آخر النصف الاول من المجلد والقسطلاني في ارشاد الساري ١ : ١٦٩ والعيني في عمدته ١ : ٥٦١ وعبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير ظاهرية حديث ١٩٣ ك ٣٤

الحاجة الى الايضاح واثبات النتائج . لا يتدخل بين القارئ وبين النصوص ، فكأنه يعتبر القارئ غير محتاج الى هادٍ ولا دليل . وتلك طريقة المحدثين في أبسط أشكالها ، وكأنهم يريدون أن تنطق النصوص بما يريدون ، حتى لا يكون لتأويلهم وتفسيرهم مجال للظهور . فاذا قرأنا كتاباً على أسلوب المحدثين وجب علينا أن نعرف رأي المحدث ، إن كان له رأي ، من الأقوال التي يرويها ، ومن الترتيب الذي يعرضها به ، ومن العناوين التي يثبت بها فصول الكتاب ، وهو صاحب الفضل علينا ان عرفنا نتيجة ما انتهى اليه بفقرة أو فقرتين . والخطيب في كل ذلك يكاد يكون افضلهم .

وقد نتج عن هذا الاسلوب نوعان من الضعف في الكتاب ، أو قل ود القارئ لو كفاه المصنف سؤله في نوعين من الاسئلة : أحدهما تناقض موقف بعض الصحابة والتابعين من كتابة العلم . فقد أورد لهم ما ينبئ بكره بعضهم لها ، ثم اذا به يذكر تحبيذهم لها كالذي رواه عن عبدالله بن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي والأعمش والأوزاعي . وعذره في ذلك أن همه كان مصروفاً الى اثبات اباحة الكتاب ، فلم يعبأ بالنقائض التي لا تضرّ به فتغيّر رأي صحابي او تابعي في الكتابة لا ينقض جوازها بل لعله يقويه اذ يدل على وجوده حيناً . وثاني الاسئلة وهو يتصل بالأول : ما هو تطور موقف الصدر الأول من تقييد العلم ؟ والذي يبدو لي أن المصنف لم يشأ أن يتوسع في التاريخ ، الا فيما ييسره له هذا الاثبات ، فرأيته يصنف الأخبار على الطبقات ، ويجمع التاريخ الى البرهان ، فيفلح في الثاني الفلاح كله ، وينقص الأول بعض حقه ؛ ولو اراد سد الخلل ، لوجب عليه أن يرتب أخبار الكراهة والاباحة على العصور جنباً الى جنب ، ثم يضمها ويرفع اختلافها .

وأيّاً كان ، فقد مدح العلماء هذا الكتاب ، فقال ابن خير الأندلسي انه « من جيد الكتب »[1] وحق لهم مدحه لغزارة مادته وحسن أسلوبه وقوة استنتاجه .

---

(١) فهرست ما رواه ص ٢٦١ وذكر هذا الكتاب في جملة تصانيف الخطيب محمد

رأي كولدزيهر بأخباره ونتائجه

أول من اكتشف هذا الكتاب المستشرق الالماني شبرنجر Sprenger سنة ١٨٥٥ ، فعقد مقالًا موسعًا[1] نقل فيه نصوصًا منه تثبت أن الحديث كتب منذ عصر الرسول واعتمد كولدزيهر Goldziher على هذا المقال[2] وأضاف إليه نصوصًا أخرى فأثبت أن القول بأن الحديث كان يتناقل حفظًا وهم وخطأ ؛ ولكنه بعد أن قال ذلك ، تأمل في الأخبار ، التي عرضها سلفه شبرنجر نقلًا عن الخطيب وغيره ، فرأى وجوب الاقرار بوجود التناضل بين المذاهب والأحزاب ، وأن نعترف بأن منهم من يهمه أن يثبت عدم تقييد الحديث ، ليتخذ من ذلك حجة على عدم صحته وتشتت أمره ؛ وتلك طائفة حملت اسم أهل الرأي[3] . وليس إلّا أن نعترف بأن خصومهم ، وهم أهل الحديث ، يضرّ بهم هذا القول . ثم نعرف بعد ذلك أن الأحزاب المتناضلة لم تتورع من وضع الأحاديث والأخبار ، تأييدًا لما تذهب إليه ؛ إنا إن أقررنا بذلك وعرفناه ، تبين لنا أن تناقض الأحاديث الواردة في تقييد العلم أثر من آثار تسابق أهل الحديث وأهل الرأي الى وضع الاقوال التي تؤيد سابق نزعاتهم في هذا الشأن[4]

وكذلك عرّض كولدزيهر كتاب تقييد العلم لإعراض الناس عما فيه من المادة ، الا اذا قصدوا التمويه ، أو أحبوا البحث في انواع التضليل ، او رغبوا في معرفة صورة العصور ، ورغبات اهله من المماحكين. وبذلك أسقط منه أكثر

ابن أحمد بن محمد المالكي ظاهرية مجموع ١٨ (٦) وابن قاضي شهبة في طبقات الشوافعة ظاهرية تاريخ ٥٧ ١٢٩ والذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ : ٢١٦ وابن الجوزي في المنتظم ٨ : ٢٦٦ وياقوت في الارشاد ٤ : ٢٠

(١) Origine and Progress of writing, in the Journal of the Asiatic Society of Bengal, XXV, 303-329.

(٢) Muhammadanische Studien, Halle, 1890, II, 194 ss. وتابعت كولدزيهر ببعض رأيه مع توسع في البحث الآنسة ر. س. مكنسون في بحثها عن الكتب وخزائنها في العصر الأموي Ruth Mackenson : Arabic books and libraries in the Omayad Period (AJSL., vol. LII, 245-253 ; vol. LIII, 239-249 ; vol. LIV, 41-61).

(٣) ص ١٩٥

(٤) ص ١٩٧—٢٠٠

فائدته، وأذهب عنه خير حسنه فكان علينا إما أن نؤمن بما قال، فنعرض مع المعرضين؛ وأما ألا ننشر الكتاب إلا بعد دحض رأيه.

حق علينا إذن، ونحن ننشر كتاب تقييد العلم، أن نزيل الوهم الذي بعثه كولدزيهر، فنثبت عدم وجود الوضع في الأخبار الواردة في الكتاب؛ ونتم التعليل الذي أورده الخطيب في رفع التناقض، أي نسد خلل عرضه التاريخي لتطور نظر الأولين في تقييد العلم وها إنا فاعلون:

حقيقة تقييد العلم في أوليته

ليس عجيباً أن يتطور موقف الصدر الأول من تقييد العلم محبة وبغضاً، رغبة وكرهاً، تساهلاً وإقبالاً تبعاً لأجيالهم ولضرورات عصرهم. وكل الأمر هو أن تحدد تلك الأجيال، وأن تفسر الأخبار بمقتضياتها. ولقد دخل في روعنا بعد تتبع ذلك أنا وفقنا فيه؛ وسننشر في المستقبل تفاصيل البحث. ونقتصر هنا على إيراد خلاصة لما انتهينا إليه.

يجب تقسيم الأجيال التي مرت على تاريخ تقييد العلم، بصورة تتفق وتطور العلم الاسلامي والسياسة والمجتمع. والأجيال هي الآتية:

١ — عهد الرسول والصحابة الأولين وينتهي نحو سنة ٤٠ هـ بوفاة آخر الخلفاء الراشدين.

٢ — عهد الصحابة المتأخرين والتابعين الأولين وينتهي حوالي سنة ٨٠ في أواخر عهد عبد الملك بن مروان.

٣ — عهد التابعين المتأخرين وينتهي حوالي سنة ١٢٠ في أواخر خلافة هشام بن عبد الملك.

٤ — عهد الخالفين وينتهي حوالي سنة ١٦٠.

وتقسيمنا حسب الأجيال، لكل جيل أربعون سنة تزيد قليلاً وتنقص بما لا أهمية له، يوافق المدة التي يستطيع أن ينقطع فيها العالم في حقل العلم. ويوافق طبقات العلماء ونقلهم بعضهم عن بعض. ونحن انما نعتمد على طبقات الرواة وأخذهم بعضهم عن بعض في تحديد أجيالهم. أما تواريخ وفياتهم فقد تخالف تحديدنا لجيلهم لكنها لا تضير تقسيمنا في شيء، فقد تتقدم وفاة العالم أو تتأخر عن جيله

لنبدأ بعصر الرسول المعظم والصحابة الأولين، ولنشرح ونفسر رأي الخطيب والمحدثين في التناقض الظاهر في أقوال الرسول.

ان ذوي العلم يعرفون أن الكتابة كانت قليلة في عرب الجاهلية ونشأة الإسلام[1]. وان من كان يكتب، لم يكن يحسن الكتابة، بل كان يبذل وقتاً طويلاً في عددٍ من الاسطر، ينكب عليها، فلا يفرغ منها، إلا وقد أفرغ جهده معها. واذا كان الامر كذلك، أيؤثر الرسول حديثه على القرآن، فيدع الصحابة يضيعون فراغهم به، فيهملون تدوين كتاب الله؟ ثم ألا يخشى، إن كتب الحديث مع القرآن في الصحف، أن يختلط به ويلتبس، والقوم ليسوا من الحذاقة في الكتابة، بحيث يفصلون بين القرآن والحديث برموز أو تصنيف أو تنسيق. فسبب المنع إذن خشية الانكباب على الحديث دون القرآن وخوف التباسه به. وكذلك تؤول كراهة الرسول لتقييد حديثه، حتى إذا بطلت أسباب تلك الخشية، بطلت الكراهة وصح الجواز. وقد صح أن الرسول أجاز لعبد الله بن عمرو بن العاص فهو كان يحسن الكتابة ويتقنها[2]، وكان قد جمع القرآن وبولغ في ذلك فقيل قرأه في ليلة[3].

ولعله يبدو أنا فيما تقدم نلجأ الى تفسير التناقض بوجوه احتمالات، لا مؤيد في التاريخ يثبتها، بما تثبت به الحقائق المقررة؛ فلندعمه بأقوال الصحابة الاولين، التي تفسره وتحققه، والجيل لمّا يختلف والحالة تكاد تكون واحدة. يقول أبو سعيد الخدري وقد امتنع عن إكتاب أبي نضرة: «أتتخذون الحديث قرآناً، أتجعلونه مصاحف تقرأونها، إنا لا نكتبكم، ولا نجعلها مصاحف[4]».

---

(١) يردد المؤرخون العبارة الآتية حين بحثهم عن العصر الجاهلي «وكانت الكتابة في العرب قليلة» انظر تاريخ دمشق ٦: ٨٤، ٥: ١١، ٣: ٢٦، ٢: ٢٣٣ الطبقات الكبير ٣: ٢: ١٤٨، ٢٤، ٣٥، ٥٩، ٧٧، ٦: ٢٦

(٢) كما يفهم من كثرة عنايته بالكتب ومنها كتب اهل الكتاب انظر فتح الباري لابن حجر ١: ١٨٤

(٣) حلية الأولياء ١: ٢٨٥

(٤) هذا الكتاب القسم الاول، الفصل الثاني، ؛

وهذا ابن عباس يقول : « إنا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن[١] ». ويبدو صريحاً من ذلك ، أن الصحابة الاولين أبوا أن يجعلوا الحديث شبيهاً بالقرآن ، يكتب في الصحف ، فيشتبه بكلام الله ويضاهى به . وهـذا عمر يترك كتب السنن ، لئلا يُترك كتاب الله ، ويُلبس بشيء[٢] . كل ذلك حصل قبل أن يجمع القرآن في المصاحف ، ويكثر كتابه ، ويقوى شأن اتقان الكتابة . وهو إيضاح لنهي الرسول عنها .

واذا كان هـذا الموقف صحيحاً ، وجب أن يتغير رأي الصحابة ، اذا بطلت أسباب منعهم . ولقد كان الامر كذلك في الجيل الثاني منذ حوالي سنة ٤٠ ، اي بعد أن جمع القرآن في المصاحف أو في الكراريس ، وكثر وراقوه . قال أبو سعيد الخدري (–٧٤) « كنا لا نكتب الا القرآن والتشهد »[٣] ؛ ويدل ذلك على أنهم أصبحوا يكتبون غيرهما وهذا عبد الله بن عباس (–٦٨) يتخذ صحفاً فيها قضاء علي[٤] ، ويضع كُريب (–٩٨) حمل بعير من كتبه ؛ كل ذلك بعد أن كره الكتابة ونهى عنها[٥] . وقل مثل ذلك عن جميع الصحابة الذين عاشوا الى العصر الاموي : كزيد بن ثابت (– ٤٥) وواثلة بن الاسقع (–٨٣) وأبي هريرة (–٥٩) ومعاوية ومروان وغيرهم . وباختلاف العصر وحاجاته يؤوّل تناقض أقوالهم منعاً ثم اباحة : بطل خوف الانكباب على كتابة غير القرآن دونه فبطلت الكراهية . ولم يعد إلتباس بين القرآن والحديث فجازت كتابة الحديث حتى إذا عاد الالتباس عاد النهي . اسمع الضحاك (– ١٠٥) يقول : « لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف »[٦] .. وهاك ليثاً وابراهيم (– ٩٦) ومجاهداً[٧] (٢٠–١٠٣) من التابعين الاولين يكرهون ما

(١) انظر هذا الكتاب الحاشية رقم ٤٧ وأصلها
(٢) هذا الكتاب القسم الثاني الفصل الاول ، ١
(٣) هذا الكتاب الحاشية رقم (٢٠٥) واصلها وما قبله
(٤) توجيه النظر ص ٨
(٥) هذا الكتاب الحاشية رقم ٢١٦ وأصلها .
(٦) هذا الكتاب القسم الأول ، الفصل الثالث
(٧) المصدر السابق

كره. إذ يصبح العلم مضاهياً للقرآن في الاشياء التي يكتب عليها. فسبيل جيل الصحابة المتأخرين والتابعين الاولين إباحة تقييد العلم، بشروط تمتنع معها كراهته المأثورة عندهم عن النبي والصحابة الاولين. أما من ورد عنهم الامتناع عن الاكتاب من هذا الجيل فيؤول امتناعهم بما لا يخالف ما انتهينا اليه، فهم جميعاً فقهاء كعبد الله بن عمر (-٧٣) وابراهيم التيمي (-٩٢) وجابر بن زيد (-٩٣) وسعيد بن المسيب (-١٠٥) وابراهيم النخعي (-٩٦) وعبيدة (-٧٢) وطاوس (-١٠٦) والقاسم (-١٠٧) وغيرهم، وليس بينهم محدث ليس بفقيه، والفقيه يجمع بين الحديث والرأي. فيخاف تقييد رأيه واجتهاده الى جانب احاديث الرسول. هذا زيد بن ثابت يعتذر عن أن يكتب عنه كتّاب مروان، فقد قال: «يا مروان عذراً إنما أقول برأيي[1]». وخرّق سعيد بن المسيّب صحيفة كتبت عنه لان فيها رأيه[2]. وقيل لجابر بن زيد: إنهم يكتبون رأيك، فقال: تكتبون ما عسى أن أرجع عنه غداً[3] وكذلك يعلل تناقض موقف هذا الجيل من التقييد. فما روي عنهم في النهي يجب أن يحمل على كتابة الرأي الى جانب الحديث وهو أمر لم ينتبه اليه الخطيب.

ويتابع جيل التابعين المتأخرين سبيل من قبله، بل يدون الحديث ويجمعه؛ وعلى رأسه عمر بن عبد العزيز (ـ ١٠١) والزهري (ـ ١٢٤) على أن كتابة الرأي لا تزال فيه مكروهة.

وينشأ جيل الخالفين، في عصر مليءً بالكتب، وفشت فيه الكتابة؛ ولكنهم ما كادوا يغادرونه الى عصرهم منذ سنة ١٢٠ بالتقريب، حتى نرى عدداً كبيراً منهم يخالف نشأته، فيطلب هجران الكتب؛ يريد كبح جماح الاسترسال والانهماك في التدوين الذي طما بحره، فخرب بعض أصقاع النشأة الاصلية للعلم. اسمع الاوزاعي (١٥٧) يندب الحالة التي أفضى إليها العلم، فيقول «لما صار العلم الى الكتب، ذهب نوره، وصار الى غير أهله»[4]. وهذا

(١) طبقات ابن سعد ٢: ١١٧

(٢) جامع بيان العلم ٢: ١٤٤

(٣) جامع بيان العلم ٢: ٣١

(٤) هذا الكتاب الحاشية رقم ١١٨ وأصلها

ابن عون (–١٥١) يعني أثر الكتب ، فيقول: «هذه الكتب ستضل الناس[1]». ويستشهد ابن عُليَّة البصري (– ٢٠٠) بحال الصحابة فيقول « إنما كرهوا الكتابة ، لأن من كان قبلكم اتخذوا الكتب ، فأعجبوا بها ، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن»[2] والحق يقال إن بعض ما خشيه الرسول والصحابة والتابعون الاولون ، وهو أن يضاهى كتاب الله بكتاب غيره في شكله وكثرة تداوله قد وقع فعلاً . فهذا خالد الكلاعي (– ١٠٤) من أهل الجيل السابق يتخذ مصحفاً ، له أزرار وعرى يودع فيه علمه[3] .

وزاد المتذمرين من الكتب تذمراً ، أن الحفظ قد خف كثيراً ، حينما اعتمد الناس على الكتب ، وساءت الذاكرة ، وظهر الاضطراب في الرواية بلا كتاب ؛ رأوا ذلك ، فعمدوا الى الاعتصام بالحفظ وترك الكتابة : كسعيد بن عبد العزيز (–١٦٧) وسفيان الثوري (–١٦١) وعاصم بن ضمرة (–١٧٤) وحماد بن سَلَمة[4] (–١٦٧) . وأرادوا أن يأخذوا الناس بعقيدتهم ، ولكنهم وجدوا سداً منيعاً أمامهم ، بُني من عادة استحكمت ، وحاجة قاهرة ، وبدعة لا بد منها . وحصلت مشادة بينهم وبين من يكتبون . ولعل هذه المشادة مما دعا كولدزيهر إلى القول بأن العلماء انقسموا إلى طائفتين متخاصمتين في شأن جواز الكتابة أو عدمها[5] ، على أنه لم يصب ، حين قال : إن من أدعى عدم جواز الكتابة هم أهل الرأي ، وان مخالفيهم هم من أهل الحديث ؛ فالخلاف لم يكن بين هاتين الفئتين ؛ لأن من أهل الرأي من امتنع عن الكتابة كعيسى ابن يونس (–١٨٧) وحماد بن زيد (–١٧٩) وعبدالله بن ادريس (–١٩٢) وسفيان الثوري (–١٦١) ؛ وبينهم من أقرها كحماد بن سَلَمة (–١٦٧) والليث ابن سعيد (–١٧٥) وزائدة بن قدامة ، (–١٦١) ويحيي بن اليمان (–١٨٩)

(١) القسم الثاني ، الفصل الاول ، ٣

(٢) المصدر السابق

(٣) تذكرة الحفاظ ١ : ٨٧

(٤) القسم الثاني الفصل الثاني

(٥) انظر أعلاه ص ١٦

وغيرهم . ومن المحدثين من كره الكتابة كابن عُليَّة (– ٢٠٠) وهُشَيم بن بشير (–١٨٣) وعاصم بن ضمرة (–١٧٤) وغيرهم . ومنهم من أجازها كبقية الكَلاعي (١٩٧) وعكرمة بن عمار (–١٥٩) ومالك بن أنس (–١٧٩) وغيرهم .

وكذلك يبدو واضحاً أن تطور تقييد العلم درج بمراحل معقولة وافقت رغبات العصور وحاجاته ، وأن الاخبار التي تفصله لم يدخل اليها الوضع رغم ظاهر تناقضها .

خلاصة القول في الكتاب

ونعود إلى كتاب تقييد العلم ، فنراه ، إن لم يظهر لنا بوضوح تطور موقف الصدر الأول للاسلام من الكتابة وتدوين الحديث ، فقد أورد أقوالهم ، ورتبها بعصورهم ؛ وكشف لنا تعليلهم لكثير من الأمر ، الذي كان أغلق علينا ، لولا بسطه له ، وحسن براعته في اكتشافه . أضف الى ذلك رفعه لتناقض الأحاديث الواردة عن الرسول ، بذلك التعليل ، الذي رأيناه يصح في تفسير ما ورد عن كراهة الصحابة والتابعين . ثم زد إلى كل ذلك أسلوبه البسيط الواضح ، الذي فيه أحسن تعبير عن أساوبُ أهل الحديث ، واعتبر موضوعه ، الذي يظهر صفحة خطيرة من صفحات تاريخ العلم الاسلامي ؛ حتى اذا توجت ذلك بما عرفت عن شخصية المصنف وعلمه ومزاياه ، أقبلت على الكتاب ، إن شاء الله ، وفي نفسك رغبة ، ولديك نحو اختباره حب ، والله الموفق للصواب .

نسخ الكتاب وطريقتنا في إخراجه

عدد بروكلمن في تاريخ الآداب العربية وذيله Brockelmann : GAL. I. 329 et Sup. I. 563 النسخ المخطوطة لكتاب تقييد العلم وهي في الظاهرية برقم : مجموع ٥٦ (٣) وبرلين ١٠٣٥ و Bank.Hdl. ٣٦٣ واصاف ١ : ٦٠ ومكتب سند (تذكرة النووي ١٦) ملخص من ذيل لابن الرافعي وبرلين Oct. ١٨٠٥

وقد تيسر لنا الوقوع على اثنتين منها رأيناهما كافيتين في إثبات نص صحيح للكتاب . وأصحهما نسخة دار الكتب الظاهرية التي قرأها المؤلف ووقع عليها بخطه . وقد سقطت بعض ألفاظها أو غابت معالم بعض كتابتها فأسعفتنا النسخة الثانية وهي نسخة دار كتب الدولة ببرلين بايضاح ما غاب من معالم كتابتها .

وقد كفانا اهلواردت بجودة علمه ودقة وصفه مؤونة التعرض لوصف نسخة برلين المرموز اليها بالحرف (ب) وها نحن أولاء نورد وصف نسخة دار الكتب الظاهرية المرموز اليها بالحرف (ظ)

وصف نسخة دار الكتب الظاهرية

هي نسخة في ثلاثة اجزاء مستقلة ، جلدت في مجموع اجزاء حديثية قديمة العهد. وقد بدا القدم على هذه النسخة وظهرت آثار خدمتها من رطوبة اصابتها ووسخ ألم بها وعلامة تركتها الأرضة فيها وتلف ادرك أطرافها.

أما ورقها فترابي اللون متين الجنس عدته ثلاث وثلاثون ورقة طوله ٢٠٦ وعرضه ١٤٣ ملمتر عدة اسطره (٢٨) سطرت بجدول ظهرت في بعض الصفحات آثار ضغطه . وهامشها قدره (١٥) ملمتر من كل من الجهـات الثلاثة و (١٠) ملمترات من جهة الحبك.

خطها عادي مقروء متوسط الحرف معجم ، مشكل مضبوط . يفصل بين الأحاديث أو الاخبار من الكتاب دائرة في داخلها نقطة. وكل النسخة كتبت بمداد من نوع واحد قريب الى السواد واضح.

كتب هذه النسخة في صور من أصل المؤلف وعارضها به غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي (٤٤٣ - ٥٠٠) تلميذ المؤلف.[1]

ثم أرخها في شوال اثنان خلون منه سنة ٤٦١ وقرأها على المؤلف وأخذ خطه بذلك عليها ثم انتقلت الى هبة الله ابن عبدالله بن الحسين الشافعي فسمعها سنة ٥١١ ببغداد على عبدالله بن احمد السمرقندي (٤٤٤-٥١٦) تلميذ الخطيب.[2]

وقابلها بأصله الذي كان قد عارض بـه أصل المؤلف سنة ٤٥٧ في صور ، ثم انتقلت الى أحمد بن أوس (؟) الحلبي ثم الى ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيباني ثم الى يوسف بن عبد الهادي (-٩٠٩) فوقفها في المدرسة العمرية ومنها انتقلت الى دار الكتب الظاهرية .

وهاك ثبت ما مُهرت به النسخة من عنوان وسماعات وتواقيع :

(١) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٦ا وشذرات الذهب ٤:٢٤

(٢) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٤:٥٧ والبداية لابن كثير ١٢ : ١٩١ وشذرات الذهب ٤:٤٩

ظهر الكتاب وعنوانه

و: ١[ا]: الجزء الأول من كتاب تقييد العلم .

تصنيف الشيخ الامام الحافظ ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي . سماع منه لغيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي نفع به .

أخبرنا به عن مصنفه الشيخ الامام الحافظ ابو محمد عبدالله بن احمد بن عمر السمرقندي أيده الله ووفقه .

سماع لهبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي نفعه الله بالعلم .

و: ١٣[ا]: شبيه هذا مع ذكر الجزء الثاني .

و: ٢٣[ا]: شبيهه أيضاً مع ذكر الجزء الثالث .

توقيع المؤلف

و: ٢٣[ا]: سمع مني جميع هذا الكتاب وهو في ثلاثة اجزاء : هذا الجزء آخرها بقراءتي عليه نفعه الله بالعلم وكتب أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بيده .

سماع على المؤلف

و: ١٢[ا]: بلغت سماعاً والشريف ابو الحسن علي الجعفري وابو الليث الشاشي وابو الحسن الأنصاري والامي ابو الفتوح وابو عبدالله محمد بن القاسم وكتب غيث بن علي في شوال سنة احدى وستين وأربعمائة .

و: ٣٣[ا]: شبيه هذا السماع .

ينقص منه ابو الفتوح وابو عبدالله محمد بن القاسم وتاريخه كالأول وهو بصور .

و: ٢١[٢]: بلغت من أوله سماعاً والشيخ ابو الحسن الانصاري .

كاتب النسخة

و: ٣٣[ا]: وكتب غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي نفعه الله بالعلم في الدنيا والآخرة في شوال لثمان خلون منه سنة احدى وستين وأربعمائة .

سند النسخة

و: ١[٢]: أخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو محمد عبدالله بن احمد بن عمر السمرقندي قال حدثنا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت في شعبان سنة سبع وخمسين وأربعمائة وبعد ثانية في ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

حدثنا الشيخ الحافظ ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

من لفظه بصور في شوال . الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه سنة احدى وستين وأربعمائة .

سماع على السمرقندي

و: ١٢[١]: سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الامام ابي محمد عبدالله بن أحمد ابن عمر بن الأشعث السمرقندي أيده الله عرضاً بأصل سماعه من الشيخ ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب رحمه الله أولاده ابو منصور محمد وست الشيوخ أم الحسن كمال وأم الفضل المباركة المدعوة ست الأهل بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي وابن أخيه ابو الفتح يوسف بن أحمد بن الفرج الدقاق والشيوخ ابو المعالي عبدالله بن عبد الكريم بن الحسين بن الطويـل الدمشقي وابو علي الحسن بن علي بن الرباب السعاف وابو بكر أحمد بن محمد ابن الحسين المراوحي المعري وابو محمد عبدالله بن ابي سعد بني الحسن الحمامي الضرير المقري وبكتكين بن احماد التركي وابنه محمد وهرارست بن عوض بن الحسن الهروي وسمع من أوله الى آخر حديث عبدالله بن مسعود ومحوه لصحيفة ابي الدرداء وهو بعد النصف ومن حديث الأوزاعي قال كان هذا العلم شي. (كذا) شريفاً الى آخر الجزء أبو بكر احمد بن كمده الحرار(؟) وذلك يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر من سنة احدى عشرة وخمسمائة .

شبيه السماع المتقدم

و: ٢١[٢]: شبيه السماع المتقدّم بنقصان ابن الطويل وزيادة ابي مقر المبارك بن المبارك بن روما الرفاء وقد ارخ السماع يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة احدى عشرة وخمسمائة وأضيف الى ذلك :

وسمع معهم جميعه ابو بكر أحمـد بن محمد بن الحسين المعري المراوحي وسمع من أول الجزء الى ذكر الرواية عن أبي هريرة ابو المعالي عبدالله بن عبد الكريم بن الحسين ابن الطويل الدمشقي ومحمد بن بكتكين بن احماد التركي وذلك بالقراءة وصح وثبت .

شبيه السماع الاول

و: ٣٣[٣]: شبيه السماع الاول بأسمائه حضروا دون تغيب قراءة الجزء كله يوم الخميس مستهل شهر ربيع الآخر من سنة احدى عشرة وخمسمائة في دار المسموع منه .

سماع آخر على السمرقندي

و : ١٢[١] : سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الامام الحافظ ابي محمد عبدالله ابن أحمد بن عمر بن الأشعث السمرقندي أيده الله وعارض به كتابه صاحب الجزء الشيخ الأجل الفقيه النفيس ابو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي بقراءته وسمعه معه الشيوخ : ابو المعالي عبدالله بن عبد الكريم بن الحسن بن الطويل والفقيه ابو طاهر ابراهيم بن الحسن بن طاهر الحصني الحموي وابو بكر احمد بن محمد بن الحسين المراوحي المقري وبكتكين بن احماد التركي وابنه محمد وكاتب الأسماء يوسف بن مكي بن يوسف بن علي الحارثي الدمشقي وذلك في الثالث عشر من ربيع الآخر سنة احدى عشرة وخمسمائة في داره في الجانب الشرقي من بغداد والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

شبيه السماع المتقدم

و : ٢٢[١] : شبيه السماع المتقدّم بزيادة ان السمرقندي عارض بجزئه أصل المؤلف الذي فيه ذكر سماعه منه في شعبان من سنة سبع وخمسين واربعمائة. ودفعه ثانية في ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين واربعمائة .

وينقص من المستمعين المراوحي وكاتب السماع المتقدم. وكاتب السماع الثاني هو الحصني الحموي في ربيع الآخر سنة احدى عشرة وخمسمائة .

شبيه السماع الثاني

و : ٣٣[٢] : شبيه السماع الثاني في يوم السبت العاشر من ربيع الآخر من سنة احدى عشرة وخمسمائة ببغداد عمرها الله .

المعارضات

و : ١١[٢] : عارضت به أصل الشيخ الحافظ أبي محمد عبدالله .

و : ٢١[٢] : عارضت به أصل الخطيب .

و : ٣٣[١] : عارضت به أصل الخطيب .

بعض من ملك النسخة

و : ١[١] : ملكه وما بعده أحمد بن أوس (؟) الحلي عفا الله عنه ملك ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم الشيباني ابن الامام عفا الله عنه .

اجازة ليوسف بن عبد الهادي .

نهجنا في إخراج الكتاب الى الطبع

اعتمدنا نسخة الظاهرية أصلاً أوّل في إخراج النص ، ولم نجد في هذه النسخة ، إلا أخطاء نادرة ، صححناها ، وأشرنا إلى أصلها في النسخة . وأشرنا إلى اختلاف النسختين ، بذكر نص نسخة برلين في الحاشية . واذا وقع الاختلاف بينهما على عَلَم ، أحلنا إلى كتاب في التراجم يضبطه . وتتبعنا ما ورد في تقييد العلم وفضل الكتب ، في الأسفار المطبوعة والمخطوطة ، التي عثرنا عليها ؛ وقابلناها بنصوص كتابنا . فأشرنا في الحاشية إلى تماثلها أو تشابهها أو اختلافها . وحددنا أماكن اتفاق اسنادها ، وأضفنا مظنة ما لم نجد له مثيلاً في كتابنا ، بمكان في الحاشية يناسبه . وأوردنا ما يشرح نص الكتاب ، أو يفسره بجذافيره . قصدنا بكل ذلك أن نمكن القارئ من الاحاطة بالموضوع ، إحاطة تغنيه عن الشك أو الاستفهام أو التتبع .

ولايضاح أقسام الكتاب وفصوله بنهج منطقي ، تجوزنا في اقحام عناوين للكتاب ، اعتبرها المؤلف حين تصنيف الكتاب ، دون أن يثبتها ؛ فأثبتناها ، ووضعناها بين معترضتين ، ليعرف انها ليست للمصنف فلا يتهم بما عساها أن تثيره من زلل أو اضطراب لم نتعمدها .

وقد اردنا ان نسهل على القارئ الوصول الى متن الاحاديث والاخبار ، فجعلنا كل حديث او خبر في فقرة خاصة ، ثم اشرنا الى بداية المتن مع راويه الاول بتمديد اول حرف من تلك البداية ، بحيث تقع عين القارئ على هذا الحرف الممدود ، فينتقل به الى النص الذي يريده دون قراءة سنده .

وبعد فهذا كتاب تقييد العلم بما انتهى اليه ضبطنا ، وعسى ان نكون قد وفقنا بما قصدناه .

يوسف العش

بسم الله الرحمن الرحيم

[فاتحة الكتاب وغايته]

الحمد لله العلي الأعظم ، الأعز الأكرم ، الذي علم بالقلم ؛ علم الانسان ما لم يعلم ؛ وصلى الله على الصادق الأمين ، الناطق المبين ، محمد نبينا المختار ، وعلى اخوانه المصطفين الأخيار ، وأهل بيته الأبرار ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وتابعيهم بالاحسان الى يوم الدين ، ورحمة الله وبركاته عليهم أجمعين .

أما بعد فان الله سبحانه جعل للعلوم محلين : أحدهما القلوب ، والآخر الكتب المدونة ، فمن أوتي سمعاً واعياً ، وقلباً حافظاً ، فذاك الذي علت درجته ، وعظُمت في العلم منزلته ، وعلى حفظه معوله؛ ومن عجز عن الحفظ قلبه ، فخط علمه وكَتَبه ، كان ذلك تقييداً منه له ، اذ كتابه عنده آمن من قلبه ، لما يعرض للقلوب من النسيان ، ويتقسم الأفكار من طوارق الحدثان[1] .

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال : « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحُه » . فحمل جماعة من السلف حكم كتاب العلم على ظاهر هذا الخبر ، وكرهوا أن يكتب شيء من الحديث وغيره في الصحف ، وشددوا في ذلك وأجاز آخرون منهم كتاب العلم وتدوينه . وأنا أذكر بمشيئة الله ما روي في ذلك من الكراهة ، وأبين وجهها . وأن كَتْبَ العلم مباح غير محظور ، ومستحب غير مكروه . وبالله تعالى أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

---

(١) انظر ما يقول في النسيان دَغْفَل الناسب في البيان والتبيين ١ : ٢٤٤ وأحمد بن حنبل في طبقات الحنابلة ، ٥٦ .

[القسم الاول]

[الآثار والأخبار الواردة عن كراهة كتابة العلم]

[الفصل الاول]

[نهي الرسول عن الكتاب]

١ ـ باب ذكر الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن كتب ما سوى القرآن

اخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد بن إسحق الصغاني . وأخبرنا ابو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ وأبو بكر محمد بن احمد ابن يوسف الصياد ، قالا أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ، حدثنا الحرث بن محمد التميمي ، قالا حدثنا عفان ، حدثنا همام ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ، أن النبي صلى الله عليه قال : « لا تكتبوا عني شيئاً سوى القرآن » وقال الصغاني — « غير القرآن » — ثم اتفقا — « فمن كتب عني غير القرآن فليمحه[٢] » . وقال « حدثوا عني ، ولا تكذبوا علي ، ومن كذب علي — قال همام احسبه قال — « متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار[٣] »

وهكذا رواه أبو الوليد الطيالسي عن همام — أخبرناه أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن العلوي بالري ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز ، حدثنا محمد بن أيوب ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا همام عن زيد بن أسلم

---

(٢) مثل هذا الحديث باللفظ من همام في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، ٣٦٥

(٣) مثل هذا الحديث كله بالمعنى من همام في صحيح مسلم ٨ : ٢٢٩ وعنه في تيسير الوصول ٣ : ١٧٧ ومقدمة ابن الصلاح ١٧٠

عن عطاء بن يسار عـــــن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه قال : « لا تكتبوا عني شيئاً ؛ فمن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه . ومن كذب عليّ متعمدًا ، فليتبوأ مقعده من النار »

ورواه هُدبة بن خالد القيسي[٤] عن همام كذلك . أخبرناه أبو بكر أحمد بن ظ٢ محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي قال قرأنا على عمر بن نوح البجلي اخبركم جعفر ابن محمد الفيريابي[٥] حدثنا هُدبة بن خالد ، حدثنا همام بن يحيي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عـــــن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه قال : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » قال : ومن كذب عليّ متعمدًا ، فليتبوأ مقعده من النار . وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج»

ورواه ابو مالك كثير بن يحيي عن همام ، اخبرناه الحسن بن أبي بكر ابن شاذان ، اخبرنا احمد بن اسحق بن وهب البُندار[٦] ، حدثنا ابو العباس احمد بن علي الأبار سنة ثمان وثمانين ومائتين ، حدثنا ابو مالك صاحب ابي عَوانة ، حدثنا همام بن يحيي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عـــــن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه « لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن ، فمن كتب شيئاً فليمحه »

ورواه ابو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد عن همام ، اخبرناه ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي[٧] الزاهـــد ، اخبرنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي ، اخبرنا ابو حفص عمر بن الحسن بن نصر القاضي الحلبي ، حدثنا محمد بن قدامة المصّيصي ، حدثنا ابو عبيدة الحداد عن همام .

واخبرناه ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمـد البرمكي ، اخبرنا محمد بن العباس الخزاز[٨] ، حدثنـا ابراهيم بن موسى بن الرواس ، حدثنا الفضل بن

---

(٤) في ب العيسي : انظر خلاصة التذهيب ٣٥٥

(٥) كـذا في النسختين وهو وجه صحيح كما في الانساب ٤٢٦ا ولكن المشهور الفريابي

(٦) في ب النبدار انظر ضبطه في الانساب ٩٢ا

(٧) في ب الحراني انظر شذرات ٣ : ١٣٠ ومصادر اخرى

(٨) في ب الخزاز انظر شذرات ٣ : ١٠٤

الصباح ، حدثنا ابو عبيدة عن همام بن يحيى عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عـــن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه « لا تكتبوا عني شيئاً الا القرآن . فمن كتب عني شيئاً فليمحه » قال « وحدثوا عني ولا حرج ؛ ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار[٩] » قال « وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » وهذا لفظ البرمكي .

ورواه[١٠] اسماعيل بن عُلَيَّة عن همام ، اخبرناه ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، اخبرنا محمد بن احمد بن الحسن الصواف ، واخبرناه ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان قالا : حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، حدثنا اسماعيل يعني ابن علية ، حدثني همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عـــن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه « لا تكتبوا عنى شيئاً إلا القرآن ، من كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحه[١١] » هـذا لفظ ابن حمدان ؛ وقال ابن الصواف عن النبي صلى الله عليه قال « لا تكتبوا عنى شيئاً » هذا معناه[١٢]

ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن همام ، اخبرناه علي بن عمر بن محمد الزاهد ، اخبرنا عمر بن محمد بن علي الصيرفي ، حدثنا ابو الحسن محمد بن نوح الجُنْدَيسابوري[١٣] ، حدثنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحَبحاب حدثنا عمرو بن عاصم وابو الوليد قالا حدثنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عـــن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى عليه « لا تكتبوا عنى شيئاً إلا القرآن ؛ فمن كتب غيره فليمحه . وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج . ومن كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار » ؛ تفرّد همام برواية هذا

---

(٩) مثله بلفظ متقارب من ابي عبيدة في مسند احمد ٣ : ٣٩

(١٠) في ب : ورواية

(١١) مثله بلفظ متقارب من همام في مسند احمد ٣ : ٢١ والمصاحف ، ٢آ ومن عبد الله بن احمد في المسند السابق ٣ : ١٢ ومن زيد بن أسلم في سنن الدارمي ١ : ١١٩ وجامع بيان العلم ١ : ٦٣

(١٢) مثله كاملاً واللفظ واحد من همام في مسند أحمد ٣ : ١٢

(١٣) في ب الجندسابوري

الحديث عن زيد بن أسلم هكذا مرفوعاً .

وقد روي عن سفيان الثوري أيضاً عن زيد . ويقال ان المحفوظ رواية هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري من قوله غير مرفوع الى النبي صلى الله عليه، فأما الحديث الذي روي عن سفيان الثوري بمتابعته هماماً على روايته عن زيد بن أسلم فحدثنيه عبد العزيز بن علي الوراق ، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ ، اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ، حدثنا النضر بن طاهر ، حدثنا عمرو ابن النعمان عن الثوري عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه قال « لا تكتبوا عني غير القرآن ، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه[١٥] »

ظ٢ ## ٢ ـ ذكر حديث آخر عن ابي سعيد انه استأذن النبي صلى الله عليه في كتب الحديث فلم يأذن له

اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحق الحافظ بأصبهان ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس ، حدثنا اسمعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي ، حدثنا محمد بن سليمان ، حدثنا ابن عيينة عن ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد قال : استأذنت النبي صلى الله عليه أن أكتب الحديث ، فأبى ان يأذن لي[١٦] .

اخبرنا ابو بكر البرقاني ، اخبرنا على بن محمد بن احمد بن لولو الوراق ، حدثنا على بن اسحق الأغاطي ، حدثنا محمد بن سليمان لوين ، واخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، اخبرنا عمر بن محمد بن علي

---

(١٤) مثله من همام بلفظ متقارب وزيادات في مسند أحمد ٣:٥٦ ومثله بلا اسناد في كنز العمال ٥ : ٢٢٠ عن حم د ك

(١٥) مثله عن أبي هريرة في مجمع الزوائد ١ : ١٥١ رواية البزار بسند فيه عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم وهو ضعيف ومثله بتقارب اللفظ من محمد بن المظفر في ذم الكلام للهروي (ظاهرية ، حديث ٢٢٧) ٦٣ظ

(١٦) مثله دون سند في الدر المنتخب ، أحمدية حلب ١٢١٤٠ ، ص ٥٨٤

الناقد حدثنا عبدالله بن صالح البخاري ، حدثنا أوين ، حدثنا ابن عيينة عن ابن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال : استأذنت رسول الله صلى الله عليه ان يأذن لي ان اكتب الحديث فلم يأذن لي(١٧) ، وقال البخاري فأبى ان يأذن لي .

اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة النيسابوري الحافظ بالري ، أخبرنا أبو القاسم الطيب بن عبد الله بن يمن مولى المعتضد ببغداد ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا الحسين بن الحسن بن حرب المروزي بمكة ، حدثنا سفيان ابن عيينة عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: استأذنا النبي صلى الله عليه في الكتاب فأبى أن يأذن لنا(١٨) .

٣ ـ ذكر الرواية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه نحو ذلك

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا العباس الدوري ، حدثنا عبد الله ابن عمرو قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نكتب الأحاديث ، فقال « ما هذا الذي تكتبون ؟ » قلنا: « أحاديث سمعناها منك » قال: « أكتاباً غير كتاب الله تريدون ؟ ما أضل الأمم من قبلكم إلا ما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله » قال أبو هريرة فقلت : أنتحدث عنك يارسول الله ؟ قال « نعم تحدثوا عني ولا حرج ، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

كذا روى لنا السراج هذا الحديث ورواه غير الأصم عن العباس الدوري

(١٧) مثله بالمعنى من ابن عيينة في الالماع ٢٧أ

(١٨) مثله بالمعنى من ابن عيينة في صحيح الترمذي ٢ : ١١١ وسنن الدارمي ١ : ١١٩ ومن الحسين المروزي في المحدث الفاصل ٤ : ٥أ ودون سند في عمدة القارئ ١ : ٥٧٣

عن عبد الله بن عون الخرّاز[١٩] عن عبد الرحمن بن زيد ، فالله أعلم.

أخبرنا الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي ، حدثنا اسحق بن عيسى ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد، وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أخبرنا[٢٠] محمد بن المظفر ، حدثنا قاسم بن زكريا المطرز ، حدثني علي بن سهل ، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نكتب الأحاديث فقال « ما هذا الذي تكتبون » قلنا « أحاديث نسمعها منك » قال « كتاب غير كتاب الله ! ، أتدرون ما ضلّ الأمم قبلكم ? ألا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى » قلنا « أنحدث عنك يا رسول الله ? » قال « حدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار» قلنا «فنتحدث عن بني اسرائيل?» قال « حدثوا ولا حرج ؛ فانكم لم تحدثوا عنهم بشيء إلا وقد كان فيهم أعجب منه » ، قال أبو هريرة « فجمعناها في صعيد واحد فألقيناها في النار »: هذا لفظ حديث القطيعي ؛ والآخر بمعناه ، إلا أنه قال فيه : « أكتاب مع كتاب الله ? أمحضوا كتاب الله وأخلصوه »[٢١].

ظ٣ب أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا جعفر بن محمد الفيريابي ، حدثنا الحسن بن علي الوراق الواسطي ، حدثنا يعقوب بن محمد ، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : بلغ رسول الله أن ناساً قد كتبوا حديثه ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال « ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم ، إنما أنا بشر . من كان عنده منها شيء فليأت

---

(١٩) في ب الخزاز انظر النجوم الزاهرة في وفيات سنة ٢٣١

(٢٠) في ب حدثنا

(٢١) مثله بلفظ الحديث الاخر مع اختلاف من عبد الله في مسند احمد ٣ : ١٢ - ١٣ وورد هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري في حسن التنبه ، ٩٢ا وفي مجمع الزوائد ١ : ١٥٠- ١٥١ بسياق يختلف ونقص ، ومن رواته عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح

به» ؟ فجمعناها فأحرقت، فقلنا «يا رسول الله نتحدث عنك؟» قال «تحدثوا عني ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار».

٤ ـ ذكر الرواية عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه في ذلك

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا نصر بن علي، أخبرنا ابو احمد، حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية، فسأله عن حديث، فأمر إنساناً يكتبه، فقال له زيد «ان رسول الله صلى الله عليه أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه» فمحاه[٢٢].

أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن الناقد، أخبرنا احمد بن جعفر القطيعي، حدثنا جعفر ابن محمد الفريابي، حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن عبدالله ابن الزبير، حدثنا كثير وهو ابن زيد باسناده نحوه؛ اخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن اسمعيل الداودي، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله ابن سليمان، حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن حنطب عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه نهى أن يكتب حديثه[٢٣].

---

(٢٢) مثله باللفظ المتقارب من ابي داود في معالم السنن ٤: ١٨٤ وعنه في تيسير الوصول ٣: ١٧٧ وفي الالماع ٢٧ا ومن نصر بن علي في جامع بيان العلم ١: ٦٣. ونسب الى مروان انه عهد الى من يكتب عن زيد فرفض هذا في جامع بيان العلم ١: ٦٥ وطبقات ابن سعد ٢: ١١٧ وتاريخ دمشق ٥: ٤٤٩.

(٢٣) مثله بالمعنى ولا سند له في عمدة القارى ١: ٥٧٣. وورد عن ابن عباس وابن عمر نهي الرسول عن الكتاب انظر مجمع الزوائد ١: ١٥٠ وانظر حديثاً في كراهة الرسول عن يحيى بن جعدة في سنن الدارمي ١: ١٢٤ وجامع بيان العلم ٢: ٤ – ٤١ وعن حفصة في ذم الكلام للهروي ٦٦ آ

[الفصل الثاني]

باب
ذكر الأحاديث الموقوفة عن الصحابة رضوان الله
عليهم في ذلك

١ — الرواية عن أبي سعيد الخدري

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا مُستمرّ عن أبي نضرة قال : قلنا لأبي سعيد « لو كتبتم لنا ، فانا لا نحفظ » قال « لا نُكتبكم ، ولا نجعلها مصاحف ؛ كان رسول الله صلى الله عليه يحدثنا فنحفظ ، فاحفظوا عنا كما كنا نحفظ عن نبيكم »(٢٤).

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي(٢٥) ، حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجّاد املاءً قال : قرئَ على يحيى بن جعفر وأنا أسمع ، حدثنا يحيى بن السكن حدثنا المستمر بن الريان أخبرنا أبو نضرة قال : قلت لأبي سعيد الخدري « أكتبنا » قال « أتجعلونه مصاحف تقرأونها ؟ كان نبيكم صلى الله عليه يحدثنا ، فنحفظ عنه ، فاحفظوا عنا كما حفظنا (٢٦) عن نبيكم صلى الله عليه » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز(٢٧)، أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، واخبرنا ابو القاسم عبد الملك ابن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن الجمحي بمكة ، حدثنا علي بن عبد العزيز قالا : حدثنا مسلم

---

(٢٤) مثله باللفظ من محمد بن موسى في ذم الكلام للهروي ٦٣آ

(٢٥) ظاهر شكل النسختين الحنابي وصحيحه الحنائي وترجمته في الانساب ١٧٨آ

(٢٦) في ب . كنا نحفظنا

(٢٧) في ب البزار وترجمة البزاز في تاريخ بغداد ١ : ٣٥١ ، المنتظم ٨ : ٤ ، النجوم ٤ : ٢٥٦ البداية ١٢ : ٣ ، شذرات ٣ : ١٦٦

ابن ابراهيم ، حدثنا المستمر يعني ابن الريان ، حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قلت له « ألا نكتب ما نسمع منك ؟ قال « تريدون ان تجعلوها مصاحف ، فان نبيكم صلى الله عليه كان يحدثنا ، فاحفظوا منا كما حفظنا [٢٨] ؛ » واللفظ لحديث علي .

أخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا علي بن سهل ، حدثنا روح [٢٩] بن عبادة ، حدثنا كهمس عن ابي نضرة قال : قلت لابي سعيد « اكتبنا » قال « لن اكتبكم ، ظ ٢ ولكن خذوا عنا كما كنا نأخذ عن رسول الله صلى الله عليه [٣٠] » .

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي بنيسابور ، حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي ، واخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل ، حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، أخبرنا الحارث بن محمد التميمي ، وأخبرنا هلال بن محمد الحفار ومحمد بن أحمد ابن يوسف الصياد والحسن بن ابي بكر قالوا: أخبرنا احمد بن يوسف بن خلاد ، حدثنا الحارث بن محمد ، وأخبرنا الحسن بن ابي بكر ، أخبرنا عبد الله بن اسحق ابن ابراهيم البغوي ، حدثنا الحسن بن مكرم ، وأخبرنا الحسن بن ابي بكر ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن سعد العوفي قالوا : حدثنا روح زاد البغوي ابن عبادة ثم اتفقوا ، حدثنا كهمس بن الحسن عن ابي نضرة قال: قلنا لابي سعيد الخدري « أكتبنا » قال لن نكتبكم ، ولكن خذوا عنا كما كنا نأخذ عن نبي الله صلى الله عليه » ؛ قال : وكان أبو سعيد يقول « تحدثوا ، فان الحديث يذكر بعضه بعضاً » ، لفظ الحسن بن مكرم .

أخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل ، حدثنا ابو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي ، حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا ابو النضر،

---

(٢٨) مثله بالمعنى من ابي نضرة في المحدث الفاصل ٤ : ٥ا ومن مسلم بن ابراهيم في جامع بيان العلم ١ : ٦٤ . وفيه المعتمر بدلاً من المستمر . وكنز العمال ٥ : ٢٢٠ عن الدارمي ق ، خط ، ك

(٢٩) في ظ ما يشبه روج انظر شذرات ٢ : ١٢

(٣٠) مثله بالمعنى من كهمس في جامع بيان العلم ١ : ٦٤ .

حدثنا شعبة عن سعيد الجُرَيري عن ابي نضرة قال : قلت لابي سعيد « أَكتبني أَحاديث » قال « أتتخذونه قرآناً ، اسمعوا كما كنا نسمع »[٣١].

أَخبرنا الحسن بن ابي بكر ، أَخبرنا عبد الله بن اسحق البغوي ، حدثنا أَحمد بن اسحق الوزان ، حدثنا سليمان بن النعمان الشيباني ، حدثنا القاسم بن الفضل عن سعيد الجريري [٣٢] عن ابي نضرة أنه قال : قلنا لابي سعيد « إنا اكتتبنا حديثاً من حديث رسول الله صلى الله عليه » ، قال « امحه » .

أَخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي، أَخبرنا عمر بن ابراهيم المقري، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا ابو خيثمة ، حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن الجُرَيري عن أبي نضرة قال : قلت لأَبي سعيد « إنك تحدثنا بأحاديث معجبة ، وإنا نخاف أَن تزيد أو تنقص ، فلو أنا كتبنا » قال « لن نكتبكم ، ولن نجعله قرآناً ، ولكن احفظوا عنا كما حفظنا[٣٣] »

أَخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ببغداد وأبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغدادي بصور قالا : أَخبرنا ابو يعقوب اسحق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ، حدثنا جدي حدثنا حبان بن موسى ، أخبرنا عبدالله بن المبارك عن الجريري ، حدثنا أبو نضرة قال : قلت لأَبي سعيد « إنك تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه حديثاً معجباً ، فلو اكتتبناه » ، فقال « ان أكتبكموه ، ولن أجعله قرآناً » .

٢ — ذكر الرواية عن عبدالله بن مسعود في ذلك

أَخبرنا محمد بن الحسن بن عيسى الناقد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر ابن حمدان بن مالك القطيعي ، حدثنا جعفر بن محمد الفيريابي ، حدثنا قتيبة بن

(٣١) مثله بالمعنى من شعبة في ذم الكلام للهروي ، ٦٣ ب

(٣٢) في ظ يشبه ان تكون الجربري وفي العلم لابي خيثمة النص الاتي في هامش رقم (٣٣) الحريري وفي سنن الدارمي الجويزي . وترجمة الجريري في الأنساب ١٢٩ أ وخلاصة تذهيب الكمال ١١٥

(٣٣) مثله بالمعنى من الجربري في سنن الدارمي ١ : ١٢٢ وبلفظ متقارب من أبي خيثمة في كتاب العلم له ، ٨ أ وبالمعنى من أبي نضرة في جامع بيان العلم ١ : ٦٤

سعيد ، حدثنا مروان الفزاري عن أبي مالك عن أبي الشعثاء المحاربي أن ابن مسعود كره كتاب العلم(٣٤).

وأخبرنا محمد بن الحسن ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا حفص عن مجالد عن الشعبي عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود قال : « كنا نسمع الشئ ، فنكتبه ، ففطن لنا عبدالله ، فدعا امّ ولده ، ودعا بالكتاب وبإجانة من ماء ، فغسله ».

أخبرني علي بن أبي علي البصري ، حدثنا أحمد بن عبدالله الدوري الوراق ، اخبرنا أحمد ابن عبد العزيز الجوهري ، حدثنا أبو زيد عمر بن شبّة ، حدثنا فضيل ابن عبد الوهاب ، حدثنا شريك عن مجالد عن عامر عن مسروق قال : حدث ابن مسعود بحديث فقال ابنه « ليس كما حدثت » قال « وما علمك » ظ٤أ قال « كتبته » قال « فهلم الصحيفة » فجاء بها فمحاها(٣٥).

٣ــ ذكر الرواية عن أبي موسى الاشعري في ذلك

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مبدي البزاز ، حدثنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن اسمعيل المحاملي إملاءً ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا روح يعني ابن أسلم ، حدثنا أبو طلحة عن غيلان بن جرير عن أبي بردة قال : كتبت عن أبي كتباً كثيرة فمحاها وقال « خذ عنا كما أخذنا(٣٦) » .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز ، أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا حنبل بن اسحق ، حدثنا عاصم بن علي ، وأخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ ، واللفظ له ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا حجاج قالا : حدثنا أبو هلال ،

---

(٣٤) مثله - بتقارب اللفظ وزيادة الايضاح في اسماء المسندين - من مروان في جامع بيان العلم ١ : ٦٥

(٣٥) وانظر عن منع ابن مسعود الكتابة عنه سنن الدارمي ١ : ١٢٤ - ١٢٥

(٣٦) مثله دون سند في تاريخ دمشق ٧ : ١١٥

حدثنا حميد بن هلال عن أبي بردة قال : كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فنقوم أنا ومولى لي فنكتبها فحدثنا يوماً بأحاديث فقمنا لنكتبها فظن أنا نكتبها فقال « أتكتبان ما سمعتما مني ؟ » قالا « نعم » قال « فجيئاني به » فدعا بماء فغسله ، وقال « احفظوا عنا كما حفظنا[٣٧] » .

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن احمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا عبيدالله ابن عمر القواريري ، حدثنا سهل بن أسلم ، حدثنا حُميد بن هلال عن أبي بردة قال : كتبت حديث أبي موسى أنا ومولى لنا ، قال : فظن أني أكتب حديثه ، فقال « يا بني أتكتب حديثي ؟ » قلت « نعم » قال « جئني به » قال فأتيته به ، فنظر فيه ، فحاه ، وقال « يا بني احفظ كما حفظت[٣٨] » .

أخبرني أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي حدثنا عبيد الله بن محمد ابن اسحق البزاز ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا اسحق بن ابراهيم المروزي ، حدثنا حماد هو ابن زيد ، حدثنا عمرو بن صالح عن حُميد بن هلال ، حدثنا ابو بردة بن أبي موسى فذكر الحديث بطوله نحو رواية أبي هلال .

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، حدثنا محمد بن العباس بن نجيح البزاز ، حدثنا محمد بن سويد الطحان ، حدثنا عاصم بن علي ، حدثنا شعبة عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة ، قال : رآني أبي أكتب فحاه[٣٩] .

أخبرنا علي بن محمد المعدل ، أخبرنا محمد ابن احمد بن الحسن ، حدثنا عبدالله بن احمد ، حدثني أبي ، واخبرنا محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة قالا : حدثنا وكيع ،

---

(٣٧) مثله باختصار من حجاج بالسند الثاني في جامع بيان العلم ١ : ٦٦ ولعل الصحيح من قوله (قالا نعم) هو (قلنا نعم)

(٣٨) مثله بالمعنى من حميد بن هلال في طبقات ابن سعد ٤ : ١ : ٨٣ ويضيف ابن سعد : كان لابي موسى تابع فقذفه في الاسلام فقال لي يوشك أبو موسى ان يذهب ولا يحفظ حديثه فاكتب عنه قال قلت نعم ما رأيت قال فجعلت أكتب حديثه قال فحدث حديثاً فذهبت اكتبه فارتاب بي الخ . ومثله بالمعنى من سهل بن أسلم في المحدث الفاصل ٤ : ٥

(٣٩) مثله بالمعنى من حميد بن هلال في سنن الدارمي ١ : ١٢٢

حدثنا طلحة بن يحيى عـــن أبي بردة قال : كنت كتبت عن أبي كتاباً ، فدعا بمركن ماء ، فغسله فيه[٤٠] – واللفظ لحديث احمد .

٤ ـ ذكر الرواية عن ابي هريرة في ذلك

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ، اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا احمد بن الخليل البرجلاني ، حدثنا هوذة[٤١] بن خليفة ، حدثنا عوف ؛ وأخبرنا محمد بن الحسن الناقـد

أخبرنا احمـد بن جعفر بن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا وهب بن بقية ، اخبرنا خالـد عن عوف واللفظ لحديث هوذة عن سعيد بن ابي الحسن قـــال : لم يكن من اصحاب النبي صلى الله عليه اكثر من ابي هريرة حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه ، وإن مروان ، زمن هو على المدينة ، اراد أن يكتبه حديثه ، فأبى ، وقال « ارووا كما روينا » فلما أبى عليه ، تغفله فأقعد له كاتباً لقناً ثقفا ، ودعاه ،[٤٢] فجعل ابو هريرة يحدثه ، ويكتب الكاتب ، حتى استفرغ حديثه أجمع ؛ قال ثم قال مروان « تعلم أنا قد كتبنا حديثك أجمع ؟ » قال « وقد فعلتم ؟ » قال « نعم » قال « فاقرأوه عليَّ اذًا » قال فقرأوه عليه فقال أبو هريرة « أما إنكم قد حفظتم ، وإن تطعني تمحه » قال فمحاه .[٤٣]

اخبرنا الحسن بن ابي بكر ، اخبرنا عبدالله بن اسحاق البغوي ، حدثنا احمد ابن زهير ، حدثنا هوذة ، حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قـــال : لم ظ ٤
يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه أكثر حديثاً من أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه ، وإن مروان ، زمن هو على المدينة ، أراد أن يكتب حديثه ، فأبى ، وقال « ارو كما رويناه » .

---

(٤٠) مثله باختلاف في اللفظ من ابي خيثمة في العلم له ، ١٠٦ ومن وكيع في جامع بيان العلم ١ : ٦٥ وانظر مجمع الزوائد ١ : ١٥١ والفاصل ٤ : ٦

(٤١) في ب هودة انظر خلاصة التذهيب ٣٥٥

(٤٢) في ب فدعاه

(٤٣) يروي الدارمي في سننه ١ : ١٢٢–١٢٣ مثل هذه القصة عن زيد بن ثابت مع مروان وتنتهي قصته عند أخبار مروان له بكتابتهم عنه وانظر الاصابة ٧ : ٢٠٣

أخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد ، حدثنا احمد بن الحسن الصوفي ، حدثنا الهيثم بن خارجة ؛ حدثنا عثمان بن علّاق عن الأوزاعي قال سمعت أبا كثير قال : سمعت أبا هريرة يقول « إن أبا هريرة لا نكتم ولا نُكتب [٤٤] » .

أخبرنا عبد الملك بن محمد ، اخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا الحسن بن بشر البجلي الكوفي ، حدثنا المعافى عن الأوزاعي عن أبي كثير قال سمعت أبا هريرة يقول لا يكتم ولا يُكتب [٤٥]

٥ ــ ذكر الرواية عن عبدالله بن عباس في ذلك

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدلُ ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمر عن ابن طاوس عن أبيه قال : سأل ابنَ عباس رجلٌ من أهل نجران ، فأعجب ابنَ عباس حسنُ مسألته ، فقال الرجل « اكتبه لي » فقال ابن عباس « انا لا نُكتب العلم » [٤٦]

أخبرنا أبو طالب بن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ، حدثنا عبدالله ابن محمد ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا سفيان بن عيينة ؛ وأخبرنا ابو عبدالله الحسين بن ابراهيم بن أحمد المصري بمكة ، حدثنا أحمد بن ابراهيم العبقسي ، حدثنا محمد بن ابراهيم الديبلي ، حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال : ان كان الرجل يكتب الى ابن عباس يسأله عن الأمر ، فيقول للرجل الذي جاء :

---

(٤٤) مثله من عمر في جامع بيان العلم ١ : ٦٦ وفيه «لا نكتب » بدلًا من « لا يكتم » ومن احمد بن الحسن في ذم الكلام للهروي ، ٦٨ أ

(٤٥) ورد في (ظ) تحت النونين من نكتم ونكتب نقطتان تدلان على ان الكلمتين تقرءان ايضاً : يكتم ويكتب . مثل هذا الحديث من الاوزاعي في سنن الدارمي ١ : ١٢٠ وفيه : «سمعت أبا هريرة يقول لا يكتب ولا يكتب» (كذا) والصحيح «لا نَكتُب ولا نُكتِب» ومثل تقييد العلم باللفظ من الاوزاعي في العلم لأبي خيثمة ١٠ أ

(٤٦) انظر ما يوافقه في جامع بيان العلم ١ : ٦٤

أخبر صاحبك أن الأمر كذا وكذا ، فانا لا نكتب في الصحف إلا الرسائل والقرآن »[٤٧] ، لفظ أبي خيثمة .

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا يحيي بن يحيي حدثنا المعتمر[٤٨] بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن طاوس — وأخبرنا محمد بن الحسن الناقد ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا جعفر بن محمد الفيريابي ، حدثنا عبيدالله بن معاذ ، حدثنا المعتمر قال وقال أبي حدثنا طاوس قال : كنا عند ابن عباس قال ، وكان سعيد بن جُبَير يكتب ، قال فقيل لابن عباس « إنهم يكتبون » قال « أيكتبون » ! ثم قام ، قال وكان حسن الخُلق ، قال ولولا حسن خلقه لغيّر بأشد من القيام ، لفظ حديث ابن الفضل .

أخبرنا الناقد ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا يعقوب بن ابراهيم ، حدثنا روح ، حدثنا حنظلة بن أبي سفيان قال : سمعت طاوساً يقول : لما عمي ابن عباس ، جعل ناس من أهل العراق يسألونه ويكتبون . قال فجاء انسان من أهله ، فالتقم اذنه فلم يتكلم حتى قام[٤٩] .

أخبرني عبيدالله بن أحمد الصيرفي والحسن بن علي الجوهري قالا : حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب ، حدثنا الحسين بن فهم ، حدثنا محمد بن سعد ، أخبرنا روح بن عُبادة ، حدثنا ابن جريج ، أخبرني الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم ، وأنه قال « انا أضل من قبلكم الكتب . »[٥٠]

٦ — ذكر الرواية عن عبدالله بن عمر في ذلك ظ ٥أ

أخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو يعقوب المروزيّ ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب

(٤٧) مثله بالمعنى من أبي خيثمة في العلم له ٤أ

(٤٨) في ب المعمر انظر الطبقات الكبير ٧ : ٢ : ٤٥

(٤٩) انظر مقاربه في طبقات ابن سعد ٦ : ١٧٩

(٥٠) مثله بالمعنى من روح في جامع بيان العلم ١ : ٦٥

عـــــن سعيد بن جُبير قال : كتب إليّ أهل الكوفة مسايل ألقى فيها ابن عمر ، فلقيته ، فسألته من الكتاب ؛ ولو علم أن معي كتاباً ، لكانت الفيصل فيما بيني وبينه. (٥١)

أخبرنا الناقد ، أخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا عبد الأعلى ابن حماد ، حدثنا وهيب بن خالد عن أيوب عـــــن سعيد بن جُبير قال : كنا اذا اختلفنا في الشيء ، كتبته حتى ألقى به ابن عمر ؛ ولو يعلم بالصحيفة معي ، لكان الفيصل بيني وبينه (٥٢)

(٥١) مثله بالمعنى من عمر الجمحي في جامع بيان العلم ١ : ٦٦

(٥٢) مثله بالاختصار من ايوب في طبقات ابن سعد ٦ : ١٧٩ والمحدث الفاصل ٤ : ٥أ وباختلاف اللفظ وارتباك فيه في جامع بيان العلم ١ : ٦٦

[الفصل الثالث]

باب
ذكر الرواية عن التابعين في ذلك .

كتب الي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه ، أخبرنا ابو الميمون البجلي ، حدثنا أبو زُرعة ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : حضرت عبيدالله بن عبدالله ، دخل على عمر بن عبد العزيز ، فأجلس قوماً يكتبون ما يقول ؛ فلما أراد أن يقوم ، قال له عمر « صنعنا شيئاً » قال « وما هو يا ابن عبد العزيز ؟ » قال « كتبنا ما قلت » قال « وأين هو ؟ » قال : فجيء به فخرّق.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان ، أخبرنا عبدالله بن جعفر ، حدثنا يعقوب ابن سفيان ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال : قلت لعبيدة « أكتب منك ما أسمع ؟ » قال « لا » قلت « وجدتُ كتاباً أنظر فيه ؟ » قال « لا ».(٥٣)

أخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري ، أخبرنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مُسَدّد ؛ وأخبرنا عبد الملك ابن محمد ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عارم أبو النعمان قالا : حدثنا حماد — زاد عارم — ابن زيد ثم اتفقا عن ابن عون عن محمد قال : قلت لعبيدة « أكتب ما أسمع منك ؟ » قال « لا » قلت « أجيء بكتاب تقرأه علي ؟ » قال « لا » ؛ وفي حديث عارم قلت « فإن وجدت كتاباً ، أقرأه عليك ؟ » قال « لا » .(٥٤)

اخبرنا الناقد ، اخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي حدثنا عبيدالله بن

---

(٥٣) مثله بالمعنى من حماد بن زيد في سنن الدارمي ١ : ١٢١

(٥٤) مثله بالمعنى من عمر بن محمد في جامع بيان العلم ١ : ٦٧

معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن عون عن محمد بنحوه[٥٥] قال ابن عون: فكان محمد والقاسم وأصحابنا لا يكتبون.

اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل اخبرنا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن الصواف ، حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل ، حدثني ابي ، واخبرنا ابو طالب بن الفتح ، اخبرنا عمر بن ابراهيم ، حدثنا عبدالله ابن محمد ، حدثنا ابو خيثمة وله اللفظ قالا : حدثنا وكيع عن ابن عون عن محمد قال : قلت لعبيدة « اكتب ما سمعت ؟ » قال « لا » قلت « إني وجدت كتاباً . أقرأه ؟ » قال « لا ».

كتب إلي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي وحدثنا عبد العزيز ابن أبي طاهر عنه ، اخبرنا ابو الميمون عبد الرحمن بن عبدالله البجلي ، حدثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، حدثنا ابو مسهر ، حدثني المنذر بن نافع قال : سمعت ادريس بن ابي ادريس يقول : قال لي ابي « اكتب شيئاً مما تسمع مني ؟ » فقلت « نعم » قال « فأتني به » قال فأتيته به فخرّقه[٥٦]

وقال ابو زرعة اخبرني عبد الرحمن بن ابراهيم حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالله بن العلاء بن زبر[٥٧] عن القاسم بن محمد أنه كره كتابة الحديث.[٥٨]

اخبرنا ابن بشران ، اخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن احمد ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع عن شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال: كنت اكتب عند عبيدة فقال « لا تخلدن عني كتاباً »[٥٩]

(٥٥) مثله بلفظ يقارب لفظ عارم في العلم لأبي خيثمة ، ١٠أ ومن ابن عون في جامع بيان العلم ١ : ٦٧ وامتنع محمد من ان يبيت عنده كتاباً انظر الكفاية ١١ : ٥أ والجامع لأخلاق الراوي ، ١٥٨أ وانظر عن كراهته الكتاب سنن الدارمي ١ : ١٢٠–١٢٢ والفاصل ٤ : ٥أ والطبقات الكبير ٧ : ١ : ١٤١

(٥٦) مثله باللفظ في تاريخ دمشق ٢ : ٢٣٧ بدون سند

(٥٧) في ب زيد انظر طبقات ابن سعد ٧ : ٢ : ١٧١

(٥٨) شبيهه في جامع بيان العلم ١ : ٦٧

(٥٩) مثله باللفظ من مغيرة في جامع بيان العلم ١ : ٦٧ وبالمعنى في سنن الدارمي ١ : ١٢١ وعن الحكم بن ابراهيم في طبقات ابن سعد ٦ : ٦٢ وانظر سنن الدارمي ١ : ١٢٠

اخبرنا ابن رزقويه ، اخبرنا عثمان بن احمد ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، اخبرنا شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال : « لا تخلدن عني كتاباً ».

واخبرنا ابن رزقويه ، اخبرنا اسمعيل بن علي الخُطبي وابو علي بن الصواف واحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : حدثنا عبدالله بن احمد ، حدثنا ابي ، حدثنا سفيان قال : قيل لعمرو : إن سفيان يكتب ؛ فاضطجع وبكى[60] وقال « احرّج على من يكتب عني » قال سفيان : « وما كتبت عنه شيئاً ؛ كنا نحفظ »[61]

اخبرنا محمد بن الحسن الناقد ، اخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا عبد الاعلى بن حماد ، حدثنا حماد عن حُمَيد انّ بكر بن عبدالله بعث الى ابي العالية[62] أن يكتب له حديثاً . قال : فجاء ابو العالية ، فقال « مرحباً ظ٥أ بك » فقال « لو كنت اكتب لأحد ، لكتبته الك » فحدثه حتى حفظه.

اخبرنا ابن بشران ، اخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن احمد ، حدثني ابي ، حدثنا وكيع ، حدثنا الوليد بن ثعلبة عن عبدالله مؤذن الضحاك عن الضحاك قال : « لا تتخذوا للحديث كراريس ككراريس المصاحف»[63] وقال حدثنا وكيع حدثنا حسن عن ليث انه كره الكراريس.

أخبرنا ابن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عبد الرحمن عن[64] سفيان عن منصور عن ابراهيم قال: « كانوا يكرهون الكتاب. »[65]

(٦٠) مثله باللفظ من سفيان في تذكرة الحفاظ ١ :١٠٧

(٦١) مثله باللفظ في طبقات ابن سعد ٥ :٣٥٢ دون سند وفي التذكرة ١ :١٠٧ : كان [عمرو بن دينار] يحدث على المعنى ويقول احرج على من يكتب عني

(٦٢) في ب : ابن أبي العالية وفي خبر آخر انه حض على الكتابة عنه .انظر تاريخ دمشق ٥ :٣٢٥

(٦٣) مثله دون سند في مفتاح السعادة ٢ :٢٣٣ وأملى الضحاك مناسك الحج انظر جامع بيان العلم ١ :٧٢

(٦٤) في ب : بن « أي » « ابن »

(٦٥) مثله باللفظ من أبي خيثمة في العلم له ١١أ

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن احمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا قَبيصَة ، حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم أنه كان يكره الكتاب. (٦٦)

أخبرنا عبد الملك بن محمد ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا أبو عوانة عن سليمان بن أبي العَتيك عن أبي معشر عن ابراهيم أنه كره أن تكتب الأحاديث في الكراريس. (٦٧)

أخبرنا عبد الملك ، أخبرنا عمر ، حدثنا علي ، حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني قال : قلت لجرير يعني ابن عبد الحميد ، كان منصور يكره كتاب الحديث(٦٨) ؟ قال : نعم ! منصور ومغيرة والأعمش كانوا يكرهون كتاب الحديث. (٦٩)

أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن محمد كان يكره الكتاب.

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا اسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف واحمد ابن جعفر بن حمدان قالوا : أخبرنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا قريش ابن أنس أبو أنس قال قال ابن عون : لم يكتب أبو بكر ولا عمر ، وقال ابراهيم : إن القوم لم يذخر عنهم شيء لفضل عندكم ، قال غيره : حتى الكم. (٧٠)

(٦٦) انظر ما يوافقه في جامع ١ : ٦٨ وطبقات ابن سعد ٦ : ١٨٩ وسنن الدارمي ١ : ١٢٠ ثم عدل عن الكراهة انظر الآثار للشيباني ١٥٩ وأجاز كتاب الاطراف انظر جامع بيان العلم ١ : ٧٢ والعلم لأبي خيثمة ١٠ ا و ١١ ا وسنن الدارمي ١ : ١٢٠

(٦٧) مثله بالمعنى وتقارب اللفظ في جامع بيان العلم ١ : ٦٧ ومن أبي عوانة في سنن الدارمي ١ : ١٢١ مع الزيادة الآتية : « ويقول يشبه بالمصاحف ، قال يحي ووجدت في كتابي عن زياد الكاتب عن أبي معشر : فاكتب كيف شئت »

(٦٨) ما يوافقه في تذكرة الحفاظ ١ : ١٣٤

(٦٩) مثله باللفظ من عمر في جامع بيان العلم ١ : ٦٧

(٧٠) وانظر عن كراهة سعيد بن عبد العزيز في سنن الدارمي ١ : ١٢١ وجامع بيان العلم ١ : ٦٧ وحماد بن زيد في تذكرة الحفاظ ١ : ١٣١ و ١ : ٢١٢ والشعبي في الفاصل ٤ : ٥ ا والطبقات الكبير ٦ : ١٨٤ وسنن الدارمي ١ : ١٢٥ وجامع بيان العلم ١ : ٦٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٩ وتذكرة ١ : ٧٩ ويونس بن عبيد في الفاصل ٤ : ٥ ا وتذكرة ١ : ١٢٧ وسعيد بن المسيب في تذكرة ١ : ١٠٥ والتميمي في التاريخ الصغير للبخاري ١٦٧ وفطر بن خليفة في الطبقات لابن سعد ٦ : ٢٥٣

[القسم الثاني]

باب وصف العلة في كراهة كتاب الحديث

[الفصل الأول]

[خوف الانكباب على درس غير القرآن وما ورد في ذلك]

[١ — عمر يعدل عن كتب السنن ويحرق الكتب لذلك[٧١]]

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور هو الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عـــن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنن، فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه، فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرًا، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال «إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله تعالى، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدًا.»

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنا قَبيصة بن عُقبة، حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عـــن عروة قال أراد عمر أن يكتب السنن، فاستخار الله تعالى شهرًا، ثم أصبح وقد عُزم له، فقال «ذكرت قوماً كتبوا كتاباً، فأقبلوا عليه، وتركوا كتاب الله عز وجل.»[٧٢]

أخبرني أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أخبرنا عبيدالله بن سعيد البروجردي، حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن وهب الحافظ في سنة ثمان وثلاثمائة، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي

---

(٧١) ذكر عن أبي بكر جمع الحديث ثم حرقه انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٥ وجمع الجوامع للسيوطي، ١٤٧[؟]

(٧٢) مثله باللفظ من قبيصة في طبقات ابن سعد ٣ : ١ : ٢٠٦

حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن معمر بن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمر عن عمر بن الخطاب أنه أراد أن يكتب السنن فاستخار الله شهرًا فأصبح وقد عزم[٧٣] له ثم قال « إني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأقبلوا عليه وتركوا كتاب الله عز وجل.»[٧٤]

هكذا قال في هذه الرواية عن عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمر عن عمر ظ٦أ بخلاف رواية قبيصة عن الثوري. وقد روى هذا الحديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري، فوافق رواية عبد الرزاق عن معمر ورواية قبيصة عن الثوري عن معمر، وقال عن الزهري عن عروة عن عمر ورواه يونس بن يزيد عن الزهري عن يحيي بن عروة عن أبيه عروة عن عمر.

أما حديث شعيب، فأخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبدالله المزني، أخبرنا علي بن محمد بن عيسى الجكاني الخزاعي، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، أخبرني شعيب عن الزهري، أخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن، فاستشار فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه فأشار عليه عامتهم بذلك، فلبث عمر شهرًا يستخير الله في ذلك شاكاً فيه؛ ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إني قد كنت ذكرت لكم من كتاب السنن ما قد علمتم؛ ثم تذكرت، فاذا أناس من أهل الكتاب قبلكم، قد كتبوا مع كتاب الله كتباً، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله؛ وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدًا[٧٥]. فترك كتاب السنن.[٧٥ب]

وأما حديث يونس، فأخبرنيه أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد القرشي، حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أحمد ابن عمرو بن السرح[٧٥ج]، حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني

---

(٧٣) في ب: عرض

(٧٤) مثله دون سند في كنز العمال ٥: ٢٣٩ عن طبقات ابن سعد

(٧٥) مثله بالمعنى من الزهري في جامع بيان العلم ١: ٦٤ وعنه في كنز العمال ٥: ٢٣٩

(٧٥ب) مثله باللفظ من علي بن محمد بن عيسى في ذم الكلام للهروي، ٦٣أ

(٧٥ج) في ظ ما يشبه بالرسم المعتاد أن تكون السرج، انظر خلاصة التذهيب ٩

يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة قـــــال : أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السنن ، فاستشار فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليـه ، فأشار عامتهم بذلك عليه ؛ فمكث عمر شهرًا يستخير الله في ذلك شاكاً فيه ؛ ثم أصبح يوماً قد عزم الله له ، فقال : « إني كنت ذكرت لكم من كتاب السنن ما قد علمتم ؛ ثم تذكرت ، فاذا ناس من أهل الكتاب قد كتبوا مع كتاب الله كتاباً ألبسوا عليه ، وتركوا كتاب الله ، و إني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدًا » ؛ فترك عمر كتاب[٧٥ د] السنة .[٧٦]

حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب العجلي الدسكري لفظاً بحلوان ، أخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقري بأصبهان ، أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، حدثنا عبد الغفار بن عبدالله بن الزبير ، حدثنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحاق عن خليفة بن قيس عـــــن خالد بن عرفطة قال كنت جالساً عند عمر ، إذ أتي برجل من عبد القيس ، مسكنه بالسوس ؛ فقال له عمر « أنت فلان بن فلان العبدي ؟ » قال « نعم » قال « وأنت النازل بالسوس ؟ » قال « نعم » ، فضربه بقناة معه ؛ فقال الرجل « مالي يا أمير المؤمنين ؟ » فقال له عمر : اجلس فجلس فقرأ عليه « بسم الله الرحمن الرحيم ، الر ، تلك آيات الكتاب المبين ، إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ، نحن نقص عليك أحسن القصص » إلى « لمن الغافلين »[٧٧] فقرأها عليه ثلاثاً ، وضربه ثلاثاً ، فقال له الرجل « مالي يا أمير المؤمنين ؟ » فقال « أنت الذي نسخت كتاب دانيال ؟ » قال « مرني بأمرك أتبعه » قال « انطلق فامحـه بالحميم والصوف الأبيض ؛ ثم لا تقرأه ولا تقريه أحدًا من الناس ؛ فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدًا من الناس ، لأنهكنك عقوبة » ثم قال له « اجلس » فجلس

(٧٥ د) في ب : كتب

(٧٦) ووردت رواية مختصرة عن مالك في جامع بيان العلم ١ : ٦٤ وكنز العمال ٥ : ٢٣٩ وورد في جمع الجوامع ظاهرية حديث ١٩٦ ، ٢٥٥ ا كتب عمر لكتاب ثم محوه بعد ان طعن

(٧٧) القرآن الكريم الآية ٣ من سورة يوسف

بين يديه فقال : انطلقت أنا ، فانتسخت[٧٨] كتاباً من أهل الكتاب ، ثم جئت به في أديم ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه « ما هذا في يدك يا عمر » قال قلت « يا رسول الله كتاب انتسخته ، لتزداد به علماً الى علمنا » فغضب رسول الله صلى الله عليه ، حتى احمرت وجنتاه ، ثم نودي بالصلاة جامعة ؛ فقالت الأنصار : « أغضب نبيكم صلى الله عليه : السلاح ، السلاح » ، فجاؤا حتى أحدقوا [٦١ ب] بمنبر رسول الله صلى الله عليه ، فقال : « يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه ، واختصر لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية ، فلا تتهوكوا ، ولا يقربكم المتهوكون » ؛ قال عمر فقمت فقلت « رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبك رسولاً » ؛ ثم نزل رسول الله صلى الله عليه.[٨٠]

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا عبدالله بن روح المدايني ، حدثنا شبابة ، حدثنا أبو زبر ، حدثنا القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب بلغه انه قد ظهر في أيدي الناس كتب ، فاستنكرها وكرهها ، وقال : « أيها الناس ، انه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب ؛ فأحبها الى الله أعدلها وأقومها ، فلا يبقين أحد عنده كتاب ، إلا أتاني به ، فأرى فيه رأيي » قال فظنوا أنه يريد ينظر فيها ، ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ؛ فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ثم قال « أمنية كأمنية أهل الكتاب. »[٨١]

أخبرنا عبد الملك بن محمد ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن القرشي ؛ وأخبرنا الحسين بن ابراهيم المصري بمكة ، أخبرنا أحمد بن ابراهيم العبقسي ، حدثنا محمد بن ابراهيم الديبلي ، حدثنا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ، أخبرنا سفيان ؛ وأخبرنا أبو طالب بن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن يحيي بن جعدة

(٧٨) في ب : فامسحت

(٨٠) انظر ما يوافقه في جامع بيان العلم ٢ : ٤٢ وأسد الغابة ١ : ٢٣٥ وذم الكلام للهروي ٦٤ أ وأسد الغابة ٣ : ١٢٦

(٨١) انظر ما يقاربه في الطبقات الكبير ٥ : ١٤٠

أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ؛ ثم بدا له أن لا يكتبها ؛ ثم كتب في الأمصار « من كان عنده منها شيء فليمحه. »(٨٣) واللفظ لحديث سعيد.

[٢ ــ عبد الله بن مسعود يمحو صحائف لذلك]

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن أحمد السكري، حدثنا أبو عمرو(٨٣) محمد بن العباس الخزاز، أخبرنا جعفر بن أحمد المروزي، حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن يحيي بن حماد مولى الفضل بن العباس بن عبد المطلب بالكوفة، حدثنا ابن فُضَيل عن حصين بن عبد الرحمن عن مرة قال: بينما نحن عند عبدالله إذ جاء ابن قرة بكتاب، قال « وجدته بالشام، فأعجبني فجئتك به »، قال فنظر فيه عبدالله ؛ ثم قال: « انما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب، وتركهم كتابهم » قال: ثم دعا بطست فيه(٨٤) ماء ؛ فماثه فيه ثم محاه.(٨٥)

أخبرنا القاضي أبو بكر احمد بن الحسن الحرشي، حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا محمد بن عبيد ؛ حدثنا هرون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: أصبت أنا وعلقمة صحيفة، فانطلقنا بها إلى عبدالله، فجلسنا بالباب، وقد زالت الشمس أو كادت أن تزول، فاستيقظ، فأرسل الجارية، فقال « انظري من بالباب »، فرجعت إليه، فقالت علقمة والأسود فقال « ائذني لهما » فدخلنا، قال « كأنكم

---

(٨٢) مثله من أبي خيثمة باختصار في العلم له ٤[1] وباللفظ من سفيان في جامع بيان العلم ١: ٦٥ وفيه عن عمر بن دينار عن يحيى والصحيح عن عمرو بن دينار وترجمته في طبقات ابن سعد ٥: ٣٥٢

(٨٣) في ظ عمر وهو من الأغلاط النادرة في تلك النسخة، ترجمة الخزاز في شذرات ٣: ١٠٤

(٨٤) في ب: « فيها »، والطست يذكر ويؤنث

(٨٥) مثله بالمعنى في سنن الدارمي ١: ١٢٢ ويزيد: قال حسين فقال مرة: اما انه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه، ولكن كان من كتب أهل الكتاب اهـ. ومثله بالمعنى من حصين في ذم الكلام ٦٧[2] وفي سنن الدارمي ١: ١٢٣ خبر يشابهه عن ابراهيم التيمي

قد أطلتم الجلوس في الباب ؟ » قالا « أجل » قال « فما منعكما أن تستأذنا ؟ » قالا « خشينا أن تكون نائماً » قال « ما أحب أن تظنوا بي هذا : إن هذه ساعة كنا نقيسها بصلاة الليل » قلنا « هذه صحيفة ، فيها حديث عجيب » فقال « هاتها ، يا جارية ! هاتي الطست ، اسكبي فيها ماء » ؛ فجعل يمحوها بيده ويقول « نحن نقص عليك أحسن القصص » قلنا « انظر إليها ، فان فيها حديثاً حسناً » فجعل يمحوها ثم قال « إنما هذه القلوب أوعية ، فأشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره »[٨٦]

أخبرنا علي بن عبد الوهاب ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا جعفر ابن محمد المروزي ، حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، حدثنا ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن ، صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت بيت النبي صلى الله عليه ، فاستأذنا على عبدالله ، فدخلنا عليه ، قال : فدفعنا إليه الصحيفة ؛ قال فدعا الجارية ثم دعا بطست فيها ماء ، فقلنا له : « يا أبا عبد الرحمن انظر فيها ، فان فيها أحاديث حساناً » قال فجعل يميثها فيها ، ويقول : « نحن نقص عليك ظ٧ا أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ، القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن ، ولا تشغلوها ما سواه. »

أخبرنا محمد بن الحسن الناقد ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحرّاني ، حدثنا محمد بن سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام إلى عبدالله بن مسعود ومعه صحيفة فيها كلام من كلام أبي الدرداء وقصص من قصصه فقال : « يا أبا عبد الرحمن ! ألا تنظر ما في هذه الصحيفة من كلام أخيك أبي الدرداء ؟ » فأخذ الصحيفة ، فجعل يقرأ فيها وينظر ، حتى أتى منزله ، فقال « يا جارية ائتيني بالإجّانة مملوءة ماء » ، فجاءت بها ، فجعل يدلكها ، ويقول « الر . تلك آيات الكتاب المبين ، إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون ؛ نحن نقص عليك أحسن القصص »[٨٧] ، أقصصاً أحسن من قصص الله تريدون ؟

(٨٦) مثله بالجملة من محمد بن عبيد وهو الطنافسي في جامع بيان العلم ١ : ٦٦ ويزيد : قال أبو عبيد يرى أن هذه الصحيفة أخذت من أهل الكتاب فلهذا كره عبدالله النظر فيها

(٨٧) القرآن الكريم الآية ٣ من سورة يوسف

أَو حديثاً أحسن من حديث الله تريدون ؟ .

وأخبرنا الناقد ، اخبرنا ابن مالك ، حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير[٨٨] عن الأعمش عن جامع بن شداد عن أبي الشعثاء سُليم ابن أسود قال : كنت أنا وعبدالله بن مرداس ، فرأينا صحيفة ، فيها قصص وقرآن ، مع رجل من النَّخَع ؛ قال : فواعدنا المسجد ، قال ؛ فقال عبدالله ابن مرداس « اشتري صحفاً بدرهم » إنا لقعود في المسجد ننتظر صاحبنا ، اذا رجل فقال « أجيبوا عبدالله يدعوكم » قال فتقوضت الحلقة ، فانتهينا إلى عبدالله بن مسعود ، فاذا الصحيفة في يده فقال « إن أحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه ، و إن أحسن الحديثْ كتاب الله ، و إن شر الأمور محدثاتها ؛ و إنكم تحدثون ، ويحدث لكم فاذا رأيتم محدثة ، فعليكم بالهدى الأول ، فانما أهلك أهل الكتابين قبلكم مثل هذه الصحيفة وأشباهها ، توارثوها قرناً بعد قرن ، حتى جعلوا كتاب الله خلف ظهورهم ، كأنهم لا يعلمون[٨٩] ، فأنشد الله رجلاً علم مكان صحيفة إلا أتاني ، فوالله لو علمتها بدير هند لانتقلت إليها . »

أخبرني أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن علي الفزاري الصيرفي ، أخبرنا عبد الرحمن ابن عمر الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا جدي ، حدثنا سُريج ابن النعمان ، حدثنا أبو عوانة عن أشعث بن سُليم عن أبيه ، قال : كنت أجالس أناساً في المسجد ، فأتيتهم ذات يوم ، فاذا عندهم صحيفة يقرأونها ، فيها ذكر وحمد وثناء على الله ، فأعجبتني ، فقلت لصاحبها « أعطنيها » فأنسخها قال : « فإني وعدت بها رجلاً فأعد صحفك ، فاذا فرغ منها ، دفعتها إليك » فأعددت صحفي[٩٠] ، فدخلت المسجد ذات يوم ، فاذا غلام يتخطى الحلق ، يقول : أجيبوا عبدالله بن مسعود في داره ، فانطلق الناس ، فذهبت معهم ، فاذا تلك الصحيفة بيده . وقال « ألا إن ما في هذه الصحيفة فتنة وضلالة وبدعة ؛ و إنما هلك من كان قبلكم من أهل الكتب باتباعهم الكتب ، وتركهم كتاب

---

(٨٨) في ب : خرير

(٨٩) مثله باختصار في حسن التنبه للغزي ، ٩٢أ

(٩٠) في ب : « صحيفتي »

الله . وإني أحرّج على رجل يعلم منها شيئاً إلا دلني عليه . فوالذي نفس عبدالله بيده ، لو أعلم منها صحيفة بدير هند لأتيتها ، ولو مشياً على رجليّ ؛ فدعا بماء ، فغسل تلك الصحيفة (٩١)

وأخبرني أبو الفضل الفزاري ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا جدي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي ، قال : بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتاباً ، فلم يزل بهم حتى أتوه به ، فلما أتوه به ، محاه ، ثم قال : « إنما هلك أهل الكتاب ظ٧ب قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم ، وتركوا كتاب ربهم » أو قال « تركوا التوراة والانجيل حتى درسا ، وذهب ما فيهما من الفرائض والأحكام . »

[٣ — خبر عمر وابن مسعود ينهون عن الكتابة لذلك]

أخبرنا الحسن بن أبي بكر وعثمان بن محمد بن يوسف العلاف قالا : أخبرنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا أبو عيسى الطوسي ، حدثنا(٩٢) زكريا ابن عدي ، حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال : إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً واتبعوه ، وتركوا التوراة . (٩٣)

أخبرنا الحسين بن ابراهيم ، أخبرنا(٩٤) أحمد بن ابراهيم العبقسي ، حدثنا محمد ابن ابراهيم الديبلي ، حدثنا أبو عبيدالله المخزومي ، حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار(٩٥) قال سمعت عمرو بن ميمون الأودي(٩٦) قال : كنا جلوساً

---

(٩١) مثله بالمعنى من الاشعث في سنن الدارمي ١ :١٢٤ وفيه ان الصحيفة كانت تحوي : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ، الله أكبر » وفيه « دار الهند » بدلاً من « دير هند » ويضيف « يعني مكاناً بالكوفة بعيداً » والصحيح « دير هند » ولعلها الصغرى انظر معجم البلدان ٢ :٧٠٧ . ويقارب خبر الصحيفة في جامع بيان العلم ١ :٦٥

(٩٢) في ب : أخبرنا

(٩٣) مثله باللفظ المتقارب من زكريا في سنن الدارمي ١ :١٢٤

(٩٤) في ب : حدثنا

(٩٥) في ظ سيار والذي في طبقات ابن سعد ٥ :٢٥٧ وخلاصة التذهيب ١٤٧ ما أثبتناه

(٩٦) في ظ : الأوذي والذي في تهذيب التهذيب ٨ :١٠٩ وخلاصة التذهيب ٢٤٩ والانساب ٥٢ب ما أثبتناه

بالكوفة، فجاء رجل، ومعه كتاب، فقلنا «ما هذا الكتاب؟» قال «كتاب دانيال»، فلولا أن الناس تحاجزوا عنه لقتل؛ وقالوا «أكتابٌ سوى القرآن!!»[٩٧]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم الخُتلي، حدثنا أحمد بن علي الأبّار، حدثنا القاسم بن عيسى، حدثنا حماد ابن زيد قال قـــال لي ابن عون: «اني أرى هذه الكتب، يا با اسماعيل، ستضل الناس.»

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي[٩٨]، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال قال أبي قال اسماعيل يعني ابن عُليَّة، قـــال ابن عون: أحسب أو أرى يكون لهذه الكتب غب سوء.» قال أبي، قال إسماعيل «إنما كرهوا الكتاب، لأن من كان قبلكم اتخــذوا الكتب، فأعجبوا بها، فكانوا يكرهون أن يشتغلوا بها عن القرآن.»[٩٩]

[٤ ـــ قول المؤلف في ذلك]

فقد ثبت أن كراهة من كره الكتاب من الصدر الأول، إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه، ونهي عن الكتب القديمة أن تتخذ، لأنه لا يعرف حقها من باطلها، وصحيحها من فاسدها، مع أن القرآن كفى منها، وصار مهيمناً عليها. ونهي عن كتب العلم في صدر الإسلام وجدته لقلة الفقهاء في ذلك الوقت، والمميزين بين الوحي وغيره، لأن اكثر الأعراب لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين؛ فلم يؤمن أن يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن ما اشتملت عليه كلام الرحمن.

---

(٩٧) مثله بالمعنى من سفيان في ذم الكلام للهروي ٦٧أ

(٩٨) في النسختين لم تتضح هذه النسبة انظرها في شذرات ٣: ٢

(٩٩) انظر ما يوافق موقف ابن علية تذكرة الحفاظ ١: ٢٩٦

[الفصل الثاني]

[خوف الاتكال على الكتاب وترك الحفظ وما ورد في ذلك]

[١ — بئس المستودع العلم القراطيس]

وأمر الناس بحفظ السنن ، اذ الإسناد قريب ، والعهد غير بعيد . ونهى عن الاتكال على الكتاب ، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل ؛ واذا عدم الكتاب ، قوي لذلك الحفظ ، الذي يصحب الانسان في كل مكان . ولهذا قال سفيان الثوري ما أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثني أبو عبدالله وهو أحمد بن حنبل ، حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري قال بئس المستودعُ العلم القراطيس[١٠٠] قال وكان سفيان يكتب[١٠١] .أفلا ترى أن سفيان ذم الاتكال على الكتاب ، وأمر بالحفظ ، وكان مع ذلك يكتب احتياطاً واستيثاقاً .

[٢ — من كان يكتب الحديث ثم يمحوه]

وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه ، ويدرسه من كتابه ؛ فاذا أتقنه ، محا الكتاب ، خوفاً من أن يتكل القلب عليه ، فيؤدي ذلك إلى نقصان الحفظ ، وترك العناية بالمحفوظ .

أخبرنا ابن الفضل القطان ، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن نُمير ؛ وأخبرنا ابن بشران ، أخبرنا أبو علي بن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي قالا : حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن ابراهيم قال قال مسروق لعلقمة «اكتب لي النظائر» قال

(١٠٠) عن الأصمعي قال : سمع يونس بن حبيب رجلًا ينشد

استودع العلم قرطاساً فضيّعه وبئس مستودع العلم القراطيس

(جامع بيان العلم ١ :٦٩)

(١٠١) وفي سنن الدارمي ١ :١٢٥ أنه كان يكتب ويمحو

« أما علمت أن الكتاب يكره ؟ » قال « إنما أنظر فيه ثم أمحوه »[١٠٢] قال « فلا بأس ».

أخبرنا ابن الفضل ، أخبرنا ابن درستويه ، حدثنا يعقوب ، حدثني عبد العزيز ابن عبدالله الأويسي ، حدثنا ابراهيم بن سعد عن عكرمة قال : كنا نأتي الأعرج ، ويأتيه ابن شهاب ، قال فنكتب ولا يكتب ابن شهاب ، قال فربما كان الحديث فيه طول ، قال فيأخذ ابن شهاب ورقة من ورق الأعرج ، ظ٨أ قال وكان الأعرج يكتب المصاحف ، فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ، ثم يقرأه ثم يمحوه مكانه ، وربما قام بها معه ، فيقرأها ثم يمحوها.[١٠٣]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا اسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد ابن جعفر بن حمدان قالوا : حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثنا أبي ، حدثنا حجاج قال قال شعبة وقال خالد الحذاء : ما كتبت شيئاً قط ، إلا حديثاً طويلاً ، فاذا حفظته محوته [١٠٤]

حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدثنا أبي عن عقبة بن أبي حفصة عن أخيه عن عاصم بن ضمرة أنه كان يسمع الحديث ويكتبه ، فاذا حفظه ، دعا بمقراض فقرضه.[١٠٥]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، قال حدثنا حنبل بن اسحاق[١٠٥ب] ،

---

(١٠٢) مثله بالمعنى من الأعمش في جامع بيان العلم ١ : ٦٦

(١٠٣) مثله مرة بلفظ متقارب ومرة بلفظ واحد من عبد العزيز بن عبدالله في تاريخ دمشق لابن عساكر ، ظاهرية تاريخ ١٤ ، ٢٩٥ب ومثله بالمعنى المتقارب وباختلاف السند في المصدر السابق ، ٣٩٦أ وفيه فاذا حفظ الحديث مزق الرقعة ، ويؤيد كتابة عكرمة املاؤه الحديث انظر الفاصل ٧ : ٧أ

(١٠٤) مثله من أحمد بن حنبل باختلاف في المعنى في الفاصل ٤ : ٥ب وفيه قال خالد الحذاء : « ما كتبت شيئاً قط الا حديثاً واحداً فلما حفظته محوته »

(١٠٥) مثله باللفظ من الحسن بن عبد الرحمن وهو الرامهرمزي في محدثه الفاصل ٤ : ٥أ

(١٠٥ب) سقط في ظ قوله : (قال حدثني (حنبل بن اسحاق) وأشير الى هذا السقوط بهامشها بخط غير واضح قال (سقط وأظنه حنبل بن . . . ؟)

قال حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عـــــن محمد أنه لم ير بأساً ، اذا سمع الرجل الحديث ، أن يكتبه ؛ فاذا حفظه محاه.[١٠٦]

[٣ — من ندم على محو الحديث]

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أحمد بن اسحاق بن نيخاب[١٠٧] الطيبي ، حدثنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صُرد ، حدثنا زيد بن حباب عن أبي معشر عن موسى بن عقبة عـــــن عروة بن الزبير قال : « كتبت الحديث ثم محوته فوددت أني فديته بالي وولدي وأني لم أمحه[١٠٨] ».

تُرى أن عروة محا الحديث من كتابه للمعنى الذي ذكرناه من كراهة الاتكال عليه ، فلما علت سنه ، وتغير حفظه ، ندم على محوه إياه ، وتمنى أنه كان لم يمحه ، ليرجع الى كتابه ، عند تناقض أحواله ، واضطراب حفظه . والله أعلم . وقد كان منصور بن المعتمر يكره كتاب العلم ؛ ثم جاء عنه أنه ندم على أن لم يكتب.

أخبرنا بذلك ابن رزقويه ، أخبرنا اسماعيل الخُطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثنا أبي ، حدثنا حجاج. قـــــال : سمعت شعبة يحدث عن منصور قال قال ابراهيم « ما كتبت شيئاً قط » . قال شعبة وقال منصور « وددت أني كتبت ، وأن علي كذا او كذا ؛ قد ذهب عني مثل علمي .»[١٠٩]

---

(١٠٦) مثله بالمعنى من حماد بن زيد في المحدث الفاصل ٤:٥[أ] وجاء عن هشام أنه كتب عن محمد ثم محا في المصدر السابق وانظر في نفس المصدر عن محو آخرين

(١٠٧) في ظ ما يشبه نيخاب وينحاب في الأنساب ٢٧٥[أ] وفي ب : ينخاب وفي معجم البلدان ٢ : ١٠٧ و٣ : ٥٦٦ بنجاب

(١٠٨) انظر ما يوافقه في الفاصل ٢ : ٤[أ]–٤[ب] وجامع بيان العلم ١ : ٧٥

(١٠٩) ما يشابهه من شعبة في المحدث الفاصل ٤ : ١٠[أ] وفيه : منصور قال : « ما كتبت ولوددت أني كتبت وما حفظت نصف ما سمعت » ومن الحجاج بالمعنى في طبقات ابن سعد ٦ : ١٨١ وانظر المحدث الفاصل ٤ : ٥[أ] وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٧[ب]

[الفصل الثالث]

[خوف صيران العلم الى غير أهله ومَنْ دفن الكتب وأتلفها لذلك]

وكان غير واحد من المتقدمين، اذا حضرته الوفاة، أتلف كتبه، أو أوصى بإتلافها، خوفاً من أن تصير إلى من ليس من أهل العلم، فلا يعرف أحكامها، ويحمل جميع ما فيها على ظاهره، وربما زاد فيها ونقص، فيكون ذلك منسوباً إلى كاتبها في الأصل. وهذا كله وما أشبهه قد نقل عن المتقدمين الاحتراس منه.

أخبرنا ابن بشران[١١٠]، أخبرنا ابن الصواف، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي؛ وأخبرنا ابن الفتح، أخبرنا عمر بن ابراهيم، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبو خيثمة قالا: حدثنا وكيع عن الحكم بن عطية عن محمد قال: كانوا يرون أن بني إسرائيل إنما ضلوا بكتب ورثوها[١١١]. وقال أحمد: من كتب وجدوها عن آبائهم.[١١٢]

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، حدثنا ابراهيم ابن مهدي المصيصي، حدثنا معتمر عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يأمر بإحراق الكتب.[١١٣]

وأخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان، حدثنا حنبل؛ وأخبرنا ابن الفضل، أخبرنا ابن درستويه، حدثنا يعقوب قالا: حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان عن النعمان بن قيس قال: دعا عبيدة بكتبه عند موته، فمحاها، وقال: «أخشى أن يليها أحد بعدي، فيضعوها في غير مواضعها.»[١٠٤]

(١١٠) في ب: سران انظر شذرات ٣ : ٢٠٢

(١١١) مثله باللفظ من أبي خيثمة في العلم له ١٠ب ومن وكيع في جامع بيان العلم ١ : ٦٥ وليس فيه: «كانوا يرون»

(١١٢) مثله بالمعنى في حسن التنبه (ظاهرية ادب ١٠٩) ٩٢أ وليس فيه: «كانوا يرون»

(١١٣) مثله بالمعنى من معمر في طبقات ابن سعد ٥ : ٢٩٢ وانظر ما يوافقه في كتاب المصاحف للسجستاني ظاهرية حديث ٤٠٠، ٢ب

(١١٤) مثله باللفظ من قبيصة في طبقات ابن سعد ٦ : ٦٢ وبالمعنى من النعمان بن قيس في سنن الدارمي ١ : ١٢١ وجامع بيان العلم ١ : ٦٧

أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ؛ وأخبرنا ابن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة ، قالا : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن النعمان بن قيس أن عبيدة أوصى أن تُحرق كتبه أو تُمحى.

أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل ، حدثنا الهيثم بن خالد بن يزيد القرشي مولى عثمان بن عفان ، حدثنا سعد بن شعبة قال : قال لي أبي يا بني اذا أنا مت (ظ٨) فاغسل كتبي وادفنها ؛ فلما مات غسلت كتبه ودفنتها.

حدثنا أبو حازم الأعرج عمر بن أحمد بن ابراهيم العبدوي املاء بنيسابور ، وكان حافظاً ، قال سمعت عبدالله بن محمد بن علي بن زياد يقول : سمعت محمد ابن اسحاق الثقفي يقول سمعت عبيدالله بن جرير بن جبلة يقول سمعت سعد ابن شعبة بن الحجاج يقول : إن أباه أوصى إذا مات ، أن تغسل كتبه . قال سعد فغسلتها ، قال : وكان أبي إذا اجتمعت عنده كتب من الناس ، أرسلني بها إلى البازجاه ، فأدفنها في الطين.

أخبرنا ابن الفضل ، أخبرنا ابن درستويه ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبو النعمان ، حدثنا حماد بن زيد ، وأخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا عارم بن الحسن ، حدثنا حماد قال أوصى أبو قلابة قال : « ادفعوا كتبي إلى أيوب[١١٥] ، إن كان حياً ، وإلا فأحرقوها ». وقال الحسن وإلا فخرّقوها.

أخبرني أحمد بن محمد العتيقي ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا جعفر بن محمد الصندلي ، أخبرنا ابن المثنى قال : سمعت بشراً يقول سمعت عيسى بن يونس يقول : « إني لأهم بها أن أحرقها . » يعني كتبه.

أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاف ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا

(١١٥) مثله باللفظ من عارم في طبقات ابن سعد ٧ : ١٣٥ والإلماع ٢٠[١] وبلفظ متقارب من حماد في المحدث الفاصل ٥ : ٧[٢]. وقد حملت الكتب بعد وفاته انظر تاريخ دمشق ٧ : ٤٢٧ وتذكرة الحفاظ ١ : ٨٨. والفاصل ٥ : ٧[٢]

أحمد بن بشر المرثدي، حدثنا إبراهيم بن هاشم قـــــال دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قِمَطر وقوصرّة.

أخبرنا عبيدالله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي[116]، أخبرنا محمد بن عبيدالله
٥ ابن الشخّير الصيرفي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النحاس قال: سمعت المروزي يقـــــول سمعت أحمد بن حنبل يقول: «لا أعلم لدفن الكتب معنى». قلتُ لا معنى فيه إلا ما ذكرته والله أعلم.

---

(١١٦) في ب البردعي انظر الانساب ٧٢آ

[القسم الثالث]

[الآثار والأخبار الواردة عن إباحة كتاب العلم]

[الفصل الاول]

[اباحة الرسول للكتاب]

[١ – تعليل المؤلف لإباحة كتاب العلم]

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب[١١٧] ، حدثنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صُرَد ، حدثنا الوليد ابن مسلم ؛ وأخبرنا محمد بن الحسن الناقد ، أخبرنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا جعفر الفيريابي ، حدثنا صفوان بن صالح ، حدثنا الوليد قـــال سمعت الأوزاعي يقول : « كان هذا العلم شيئاً شريفاً ، إذ كانوا يتلقونه ، ويتذاكرونه بينهم ؛ وفي حديث صفوان : اذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ، ويتذاكرونه. فلما صار إلى الكتب – وقال صفوان : في الكتب – ذهب نوره ، وصار إلى غير أهله. »[١١٨]

قلت إنما اتسع الناس في كتب العلم ، وعولوا على تدوينه في الصحف ، بعد الكراهة لذلك ، لأن الروايات انتشرت ، والأسانيد طالت ، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت ، والعبارات بالألفاظ اختلفت ، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا[١١٩] ، وصار علم الحديث في هذا الزمان أثبت من علم الحافظ.

---

(١١٧) انظر الهامش رقم ١٠٧

(١١٨) مثله بالمعنى مختصراً في سنن الدارمي ١ : ١٢٠ وباللفظ لفظ صفوان من جعفر في جامع بيان العلم ١ : ٦٨ وبالمعنى من الوليد في مقدمة ابن الصلاح ١٧١ وانظر ما يوافقه في سنن الدارمي ١ : ١٢٠

(١١٩) في ب : ما ذكرناه

مع رخصة رسول الله صلّى الله عليه لمن ضعف حفظه في الكتاب، وعمل السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين بذلك، ونحن نسوق الآثار التي أدت الينا ما وصفناه بمشيئة الله وعونه.

٢ — باب ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه أنه أمر الذي شكا اليه سوء الحفظ ان يستعين بالخط

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله ابن زياد، حدثنا موسى بن اسحاق الأنصاري، حدثنا جعفر بن حُميد، حدثنا عبد الصمد بن سليمان عن الخصيب بن جَحْدَر عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان رجل يشهد حديث النبي صلى الله عليه، فلا يحفظه فيسألني، فأحدثه، فشكا قلة حفظه إلى رسول الله صلى الله عليه، فقال له النبي صلى الله عليه: «استعن على حفظك بيمينك» يعني الكتاب.

أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن اسحاق بن نيبخاب الطيبي. حدثنا حسن بن أبي علي النجار، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الصمد ابن سليمان البصري عن خصيب بن جَحْدَر عن أبي صالح عن أبي هريرة: ظ ٩أ أن رجلًا شكا حفظه إلى رسول الله صلى الله عليه، فقال: «استعن على حفظك بيمينك»، يعني اكتب.

أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي؛ وأخبرنا علي بن أبي علي البصري، أخبرنا أحمد ابن ابراهيم البزاز وعبيدالله بن محمد بن اسحاق المتوثي قالا: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا الربيع بن مسلم عن الخصيب بن جحدر عن ابي صالح عن أبي هريرة: ان رجلًا قال «يا رسول الله! إني لا أحفظ شيئاً»، قال: «إستعن بيمينك على حفظك»[١٣٠]، يعني الكتاب.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب، أخبرنا علي بن عمر

---

(١٣٠) مثله دون سند في مجمع الزوائد ١: ١٥٢ قال: رواه البزار وفيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب.

الحضرمي ، حدثنا حاتم بن الحسن الشاشي ، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي ، حدثنا علي بن حميد البصري ، حدثنا الربيع بن مسلم عن خصيب بن جحدر عن أبي صالح عـــــن أبي هريرة : أن رجلًا شكا الى رسول الله قلة الحفظ ، فقال : « عليك » ، يعني الكتاب.

أخبرني أبو الحسين احمد بن عمر بن علي القاضي بدَرزيجان ، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ ، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، حدثنا أحمد بن الفرج ، حدثنا يحيى بن سعيد العطار ؛ وأخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، أخبرنا محمد بن جعفر النجار ، حدثنا الحسين بن اسماعيل ، حدثنا أبو عتبة الحمصي ، حدثنا يحيى بن سعيد العطار ، حدثني يحيى بن سلام عن سهيل عن أبيه عـــــن أبي هريرة : أن رجلًا من الأنصار قـــال : « يارسول الله إني أسمع منك أحاديث وأخاف أن تفلت مني » ، قال « إستعن بيمينك ».[١٢١]

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداذ القاري ، أخبرنا عبدالله بن محمد ابن جعفر بن حيان الأصبهاني بها ، حدثنا محمد بن يحيى هو ابن منده ، حدثنا أحمد بن معاوية بن الهُذيل ، حدثنا ابراهيم بن أيوب ، حدثنا النعمان يعني ابن عبد السلام عن الخليل عن يحيى بن أبي صالح عن أبيه عـــــن أبي هريرة.قال جاء رجل فقال : « يا رسول الله ! إني أسمع منك حديثاً كثيرًا ، فأحب أن أحفظه فلا أنساه » ، فقال النبي صلّى الله عليه : « استعن بيمينك ».

أخبرنا ابو عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين المحاملي وأبو طاهر عبد الغفار ابن محمد بن جعفر المؤدب قالا: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن[١٢٢] الصواف ، حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، حدثنا أحمد بن زيد الرملي ، حدثنا

---

(١٢١) في صحيح الترمذي ٢ : ١١١ وتيسير الوصول ٢ : ١٧٦ حديث عن ابي هريرة يشابه هذا في المعنى لا في السند غير أنه أوسع ومن رجاله الخليل بن مرة قال البخاري انه منكر الحديث ، وفي الجامع لاخلاق الراوي للخطيب ، ٥ا مثل حديث الترمذي بالمعنى بسند فيه الخليل هذا.

(١٢٢) في ب بعد الحسن : ابن الصواف.

عبد الأعلى بن محمد البصري، حدثنا الخليل بن مرة؛ وحدثنا علي بن المحسّن المعدل إملاء وقراءة، حدثنا محمد بن خلف بن محمد بن جيّان الفقيه، حدثنا القاسم بن زكريا المقري، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، حدثنا عثمان بن رقاد العُقَيْلي، وفي الأصل عثمان بن زياد، حدثنا الخليل بن مرة؛ وحدثنا علي ابن المحسّن، أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم أبو نصر الحازمي البخاري، حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف، حدثني أبو حفص الباهلي عمر بن حفص، حدثنا عثمان بن رقاد، أخبرنا[١٢٣] الخليل بن مرة عن يحيي بن أبي صالح عن أبيه عـــــن أبي هريرة أن رجلًا من الأنصار كان يجلس إلى رسول الله صلى الله عليه، فيسمع منه الحديث يعجبه، ولا يقدر على حفظه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه، فقال: «استعن بيمينك»[١٢٤]، هذا لفظ حديث أبي حاتم، وحديث ابن الصواف بنحوه. وفي حديث الباهلي: أن رجلًا من الأنصار كان يسمع من النبي صلى الله عليه أشياء تعجبه[١٢٥]، كان لا يقدر على حفظه[١٢٥] فقال له النبي صلى الله عليه: «استعن بيمينك».

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الصمد بن علي الطستي، حدثنا ابراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي، حدثني أبو محمد عبد الملك بن معروف الخياط، حدثنا مسعدة بن اليسع، حدثنا أبو الفضل – رجل من أهل الشام – عن أبي صالح عـــــن أبي هريرة أن رجلًا شكا إلى النبي صلى الله عليه سوء الحفظ، فقال: «استعن على حفظك بيمينك».

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا ابراهيم بن هاشم، حدثنا اسماعيل بن سيف، حدثنا ابن أخي حزم محمد ابن عبد الواحد، حدثنا الخصيب بن جحدر عن عُبيد الله[١٢٦] بن أبي بكر بن ظ ٩ب
أنس عـــــن أنس بن مالك، قال: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه سوء

---

(١٢٣) في ب: حدثنا.
(١٢٤) مثله تقريبًا دون سند في معالم السنن للبستي ٤: ١٨٤
(١٢٥) كذا في النسختين.
(١٢٦) في ب عبد الله انظر خلاصة التذهيب ٢١١

الحفظ ، فقال : « استعن بيمينك[١٢٧] »

لا أعلم رواه عن الخصيب عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس إلا ابن أخي حزم . والمحفوظ عن الخصيب عن أبي هريرة كما قدمناه.

٣ ــ باب ذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه أنه قال قيدوا العلم بالكتاب

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار[١٢٨] ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ؛ وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قالا : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا سُريج ابن النعمان ، حدثنا عبد الله بن المؤمل عن ابن أبي مليكة عن عبد الله ابن عمرو ــ زاد الأصم ــ ابن العاص ، ثم اتفقا قال قلت : « يا رسول الله ، أقيد العلم ؟ » قال « نعم ».

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ومحمد بن عمر النرسي قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا محمد بن بشر بن مطر ؛ وحدثنا عبد العزيز ابن علي الوراق لفظاً ، حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قالا : حدثنا سعيد بن سليمان عن عبد الله بن مؤمل عن ابن جُريج عن عطا عن عبد الله بن عمرو قال : قلت « يا رسول الله أقيد العلم ؟ » قال « نعم » ، قلت « وما تقييده ؟ » قال « الكتاب[١٢٩] ».

---

(١٢٧) مثله دون سند في مجمع الزوائد ١ : ١٥٢ قال : رواه الطبراني في الاوسط وفيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف.

(١٢٨) في ب : الحصار انظر تاريخ بغداد ١٤ : ٧٥ ، المنتظم ٨ : ١٥ ، شذرات ٣ : ٢٠١

(١٢٩) مثله باللفظ من الحلواني في المحدث الفاصل ٤ : ١ وبلفظ متقارب من ابن جريج في تأويل مختلف الحديث ٢٦٥ ومن عبد الله بن المؤمل في جامع بيان العلم ١ : ٧٢ ودون سند في مجمع الزوائد ١ : ١٥٢ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن معين وابن حيان وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث وقال الامام أحمد أحاديثه مناكير . اه ويذكر رشيد رضا هذا الحديث في المنار ١٠ : ٧٦٦ ويضعف عبد الله ابن المؤمل.

أخبرنا ابو الحسن بن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبـل بن اسحاق ؛ وأخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن ابراهيم القزويني ، أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الواسطي الباغندي قالا : حدثنا سعيد بن سليمان ــ زاد الباغندي الواسطي ــ سأله عنه علي بن المديني ثم اتفقا ، حدثنا ابن المؤمل عن ابن جريج عن عطا عـــــن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه « قيدوا العلم » قلت « يا رسول الله ، وما تقييده ؟ » قال « الكتاب(١٢٠) » .

أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أخبرنا أبو بكر محمد بن اسماعيل بن العباس الوراق ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : ذكر محمد بن يزيد الأدمي قال حدثنا معن بن عيسى ، حدثنا عبد الله بن المؤمل عـــــن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال للنبي صلى الله عليه « أقيد العلم ؟ » قال « نعم » يعني كتابه .

أخبرني الحسن بن علي بن محمد أبو علي الواعظ ، حدثنا علي بن عمر بن أحمد الحافظ ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمار ، حدثنا عبد الله بن أيوب ، حدثنا اسماعيل بن يحيى ، حدثنا ابن أبي ذئب عـــــن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه « قيدوا العلم بالكتاب(١٢١) » ؛ قال علي بن عمر : تفرد به اسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب .

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا محمد بن الحسن بن كوثر ، حدثنا حسنون بن الهيثم ، حدثنا محمد بن سليمان المصيصي ؛ وأخبرنا أبو بكر محمد ابن علي بن عبد الله بن هشام الفارسي ، حدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن شاهين ، حدثنـــا محمد بن سليمان بن حبيب ؛ وأخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي أخبرنا على بن عمر بن

---

(١٢٠) مثله بتقارب اللفظ من ابن المؤمل في المستدرك ١ : ١٠٦ وجامع بيان العلم ١ : ٧٢ ومجمع الزوائد ١ : ١٥٢ وحسن التنبه ٩٤[1] عن تقييد العلم هذا . وورد عن عبد الله ابن عمرو نهيه عن الكتاب في سنن الدارمي ١ : ١٢٢ وتاريخ دمشق ٤ : ٢٨٢ وذم الكلام للهروي ٦٨[1]

(١٢١) مثله باللفظ من اسماعيل بن يحيى في المحدث الفاصل ٤ : ٢[1]

محمد الحضرمي ، حدثنا محمد بن عبده ؛ وأخبرنا القاضي أبو محمد يوسف بن رباح بن علي البصري ، أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن الحسين بن بُندار الأذني بمصر ، حدثنا محمد بن علي الأذني قالا : حدثنا محمد بن سليمان لُوين ؛ وأخبرنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن أحمد البقال الأصبهاني ، أخبرنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأبهري ، حدثنا محمد بن ابراهيم الحروري[١٣٢] ، حدثنا لُوين ؛ وأخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي ، أخبرنا عمر ابن أحمد بن عثمان المروروذي ، حدثنا نصر بن القاسم بن زيد الفرايضي ويحيي
ظ ١٠ ابن محمد بن صاعد قالا : حدثنا لُوين محمد بن سليمان ؛ وأخبرنا أبو عبيد محمد بن أبي نصر النيسابوري ، حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري ، حدثنا أبو بكر أحمد[١٣٣] بن بشار البغدادي ويعرف بابن أبي العجوز ، حدثنا لوين محمد بن سليمان ، حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن عبد الله بن المثنى عن عمه ثمامة عن أنس نسبه بعضهم ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه « قيدوا العلم بالكتاب »[١٣٤] .

تفرد برواية هذا الحديث عبد الحميد بن سليمان الخزاعي المدني أخو فليح عن عبدالله بن المثنى مرفوعاً ، وغيره يرويه موقوفاً على أنس .

[٤ ــ الاستشهاد بآيات القرآن الكريم على وجوب الكتاب]

وفي وصف رسول الله صلى الله عليه الكتاب أنه قيد العلم دليلٌ على إباحته رسمه في الكتب ، لمن خشي على نفسه دخول الوهم في حفظه ، وحصول العجز عن إتقانه وضبطه . وقد أدب الله سبحانه عباده بمثل ذلك في الدَّين فقال

---

(١٣٢) في ب الحزوري .

(١٣٣) في ب : احمد بن محمد بن بشار الخ .

(١٣٤) مثله دون سند في البيان والتبيين ٢ : ١٩ و٢٩ وحسن التنبه ٩٤[أ] عن تقييد العلم وباللفظ من لوين في المحدث الفاصل ٤ : ٣[ب] وفيه : قال لوين « هذا الحديث لم يروه غير هذا الشيخ » . وباللفظ من محمد بن سليمان في جامع بيان العلم ١ : ٧٢ ومن عبد الحميد ابن سليمان في تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦ ودون سند في كنز العمال عن طب ، ك ، ويضعف رشيد رضا في المنار ١٠ : ٧٦٣ هذا الحديث لكلام الذهبي في عبد الحميد .

عز وجل « ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرًا أو كبيرًا إلى أجله ، ذلكم أقسط عند الله ، وأقوم للشهادة ، وأدنى ألا ترتابوا »[١٣٥] . فلما أمر الله تعالى بكتابة الدَّين حفظًا له ، واحتياطًا عليه ، وإشفاقًا من دخول الريب فيه ، كان العلم ، الذي حفظه أصعب من حفظ الدَّين ، أحرى أن تباح كتابته ، خوفًا من دخول الريب والشك فيه ؛ بل كتاب العلم في هذا الزمان مع طول الإسناد ، واختلاف أسباب الروايـة ، أحجّ من الحفظ . ألا ترى أن الله جل وعز جعل كتب الشهادة ، فيما يتعاطاه الناس من الحقوق بينهم ، عونًا عند الجحود ، وتذكرةً عند النسيان ؛ وجعل في عدمها ، عند المموهين بها ، أوكد الحجج ببطلان ما ادعوه فيها . فمن ذلك أن المشركين لما ادعوا بهتًا اتخاذ الله سبحانه بناتٍ من الملائكة أمر الله نبينا صلى الله عليه أن يقول لهم « فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين »[١٣٦] . ولما قالت اليهود « ما أنزل الله على بشر من شيء »[١٣٧] وقد استفاض عنهم قبل ذلك للإيمان بالتوراة قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه قل لهم : « من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورًا وهدى للناس ، تجعلونه قراطيس تبدونها ، وتخفون كثيرًا »[١٣٧] ، فلم يأتوا على ذلك ببرهان ، فأطلع الله على عجزهم عن ذلك بقوله تعالى « قل الله ، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون »[١٣٧] . وقال تعالى رادًا على متخذي الأصنام آلهة من دونه : « أروني ماذا خلقوا من الأرض ، أم لهم شرك في السموات ، ائتوني بكتاب من قبل هذا ، أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين »[١٣٨] . والأثارة والأثرة راجعان في المعنى إلى شيء واحد ، وهو ما أثر من كتب الأولين . وكذلك[١٣٩] سبيل من ادعى علمًا أو حقًا من حقوق الأملاك ، أن يقيم دون الاقرار برهانًا : إما شهادة ذوي عدل ، أو كتابًا غير مموّه ؛ وإلا فلا سبيل إلى تصديقه .

والكتاب شاهد عند التنازع كما أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو

---

(١٣٥) القرآن العظيم سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣٦) القرآن العظيم سورة الصافات الآية ١٥٧

(١٣٧) القرآن العظيم سورة الانعام الآية ٩١ .

(١٣٨) القرآن العظيم سورة الاحقاف الآية ٤

(١٣٩) في ب : ولذلك .

سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، حدثنا اسماعيل بن إسحاق ، حدثنا عبدالله بن مسلمة ، حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس ، فذكر مكة وأهلها وحرمتها ؛ فناداه رافع بن خديج ، فقال « مالي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ؛ ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها ؟ » وقد حرم رسول الله صلى الله عليه ما بين لابتيها[١٤٠]،
ظ ١٠ وذلك عندنا في أديم خولانيّ إن شئت أقرأتكه » قال : فسكت مروان ؛ ثم قال : « قد سمعت بعض ذلك » ولو لم يكن في هذا الباب إلا وقوع العلم بما كان رسول الله صلى الله عليه يكتبه من عهود السعاة على الصدقات وكتابه لعمرو بن حزم ، لمّا بعثه إلى اليمن[١٤١] لكفى ا إذ فيه الأسوة ، وبه القدوة.

٥ ـــ ذكر الرواية عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه أذن لهم في كتب ما سمعوه منه

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا بقية بن الوليد عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال : حدثني أبو مدرك عن عباية بن رافع بن خديج عن رافع قال قلنا « يا رسول الله ! إنا نسمع منك أشياء أفنكتبها ؟ » قال « اكتبوا

---

(١٤٠) في قاموس الفيروز آبادي ١ : ١٢٩ : وحرّم النبي (ص) ما بين لابتي المدينة وهما حرّتان تكتنفانها.

(١٤١) انظر عن كُتبه في الصدقات والمعاقل والديات ومنها كتاب ابن حزم : الحيوان للجاحظ ١ : ٩٨ ومعالم السنن للبستي ٤ : ١٨٤—١٨٥ وأسد الغابة ١ : ٢٣٩ ومجموعة الوثائق ١٠٢—١٠٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٩٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٢٢٨ وتاريخ دمشق ٦ : ٢٧٣ ورد الدارمي على بشر ١٢١ والتاريخ الصغير للبخاري ٣٥ ورد الدارمي ١٣٢ والأموال ٢٥٨-٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ والكفاية ١١ : ٥ والطبقات الكبرى ٤ : ٣ : ٧٦ وأسد الغابة ٥ : ٤٦ و٥ : ٢١٢ و١٩٨ وتعجيل المنفعة ٢٦ و٢١٤ والاغاني ١ : ١٧٥ ومجموعة الوثائق ٢٣٣ والاغاني ١٩ : ١٥٨ والاستيعاب ١ : ٢٢٠ وتاريخ دمشق ٣ : ١٢٨ ومصادر اخرى عديدة نمسك عن ذكرها وهي أقل في الأهمية مما ذكرنا.

ولا حرج »[١٤٢].

أخبرنا محمد بن عمر الداودي ، أخبرنا عمر بن أحمد المروروذي ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا ابن ثوبان ، حدثنا أبو مدرك قال : حدثني عباية ابن رفاعة بن رافع بن خديج عن رافع بن خديج قال قلت « يا رسول الله ... » فذكر مثله سواء.

أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ، أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بقية ، حدثني ابن ثوبان ؛ وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب ، حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال : حدثني أحمد بن الفرج ، حدثنا بقية عن ابن ثوبان ، قال حدثني أبو مدرك ، قال حدثني عباية بن رفاعة ابن رافع بن خديج عن رافع بن خديج ، قال : مر علينا رسول الله صلى الله عليه ، ونحن نتحدث ، فقال « ما تحدثون ؟ » قلنا « نتحدث عنك يا رسول الله » قال « تحدثوا ، وليتبوأ من كذب عليّ متعمداً[١٤٣] من جهنم[١٤٤] » قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه لحاجته ونكس القوم رؤوسهم ؛ وأمسكوا عن الحديث ، وهمهم ما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه ؛ فقال « ما شأنكم ؟ ألا تحدثون ؟ » قالوا « الذي سمعنا منك يا رسول الله ! ! » قال « إني لم أرد ذلك ؛ إنما أردت من تعمد ذلك » . قال فتحدثنا ، قال قلت « يا رسول الله ! إنا نسمع منك أشياء فنكتبها » ؛ قال « اكتبوا ولا حرج »[١٤٥] ، لفظ حديث ابن مُصفّى.

---

(١٤٢) مثله بالاختصار من عباية في المحدث الفاصل ٤ : ٢أ وبالزيادة دون سند في مجمع الزوائد ١ : ١٥١ وما يشابهه في كنز العمال ٥ : ٢٢٢ عن تقييد العلم وسمويه وضعف رشيد رضا في المنار ١٠ : ٧٦٣ هذا الحديث من إيراد السيوطي له في الجامع الكبير.

(١٤٣) في ظ معتمداً.

(١٤٤) مثله من تحدثوا في كنز العمال ٥ : ٢٢٢ نقلاً عن تقييد العلم وغيره.

(١٤٥) مثله بالمعنى من بقية في المحدث الفاصل ٤ : ٢أ

٦ — باب ذكر الروايات عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب حديثه عنه فأذن له

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ، حدثنا يحيى بن جعفر ، حدثنا الضحاك ابن مخلد ، حدثنا ابن جُريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال قلت « يا رسول الله ، إني أسمع منك شيئاً فأكتبه ؟ » قال « نعم ».

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا يحيى بن جعفر ، أخبرنا عليّ بن عاصم ، قال : كنت قاعداً مع الزبير بن عدي ، فجاء دويد بن طارق فقعد إليه فقال : حدثنا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدهٔ قال : قلنا « يا رسول الله ، إنا نسمع منك أشياء لا نحفظها ، أفنكتبها ؟ » قال « بلى فاكتبوها ».

ظ ١١ أخبرناه أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي بدمشق، أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي(١٤٦) ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا أحمد بن سنّان الواسطي ، حدثنا علي بن عاصم قال : سمعت دويد بن طارق يحدث الزبير بن عدي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت « يا رسول الله ، أكتب ما أسمع منك ؟ » قال « نعم » قلت « في الرضا والغضب ؟ » قال « نعم » ؛ قال « فإني لا أقول إلا حقاً »(١٤٧).

وأخبرناه الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا علي بن عاصم ، أخبرنا دويد الخراساني والزبير بن عدي قاعد معه قال : أخبرنا عمرو بن شعيب عن

---

(١٤٦) في ب : المياحي انظر الأنساب ٥٤٧ا

(١٤٧) مثله بتقارب اللفظ من عمرو بن شعيب في المحدث الفاصل ٤ : ١ب وبالمعنى ٤ : ٢ا وبلفظ مختصر ودون سند في أسد الغابة ٣ : ٢٣٣ والاستيعاب ١ : ٣٨٢

أبيه عن جده قال قلنا «يا رسول الله، إنا نسمع منك أحاديث لا نحفظها، أفلا نكتبها؟» قال «بلى فاكتبوها»(١٤٨)

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد الكرخي البزاز، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن راشد عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه أن يكتب ما يسمع من حديثه فأذن له(١٤٩).

أخبرنا أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال البغدادي بصور، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفي، حدثنا أبو بكر ابن غيلان الخزاز، حدثنا محمد بن يزيد الأدمي، حدثنا معن عن عبدالله بن المؤمل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: «يا رسول الله، أقيد العلم؟» قال «نعم»، يعني كتابه.(١٥٠)

أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا عبدالله بن صالح البخاري، حدثنا أبو عبد الرحمن الأذرعي(١٥١)، حدثنا قاسم ابن يزيد الجرمي، حدثنا عبدالله بن المؤمل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت «يا رسول الله أكتب ما أسمع منك؟» قال «نعم».(١٥٢)

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد الأزرق، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، حدثنا علي بن محمد بن عبد الملك؛ وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي،

---

(١٤٨) مثله باللفظ من عبد الله بن أحمد في مسند أحمد ٢: ٢١٥ وبلفظ متقارب من علي ابن عاصم في المحدث الفاصل ٢:٤[1]

(١٤٩) انظر ما يقاربه في الطبقات الكبير ٢: ٢: ١٢٥ و٤: ٢: ٨-٩

(١٥٠) مثله باللفظ في كنز العمال ٥: ٢٤٣ عن كر.

(١٥١) لم تظهر هذه النسبة في ظ وهي في ب كما أثبتناها.

(١٥٢) يضعف رشيد رضا في المنار ١٠: ٧٦٥-٧٦٦ الأحاديث التي وردت عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. ولعلَّ في كلام الخطيب ص ٧٩ س ١٣ - ١٦ من هذا الكتاب ردًا على هذا التضعيف.

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب ، حدثنا أبو الوليد ، حدثنا يزيد بن بزيع الرملي عن عطا الخراساني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت « يا رسول الله ، أسمع منك أحاديث أخاف أن أنساها ، فتأذن لي أكتبها ؟ » قال « نعم ».

أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ ، أخبرنا أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة ، حدثنا محمد بن اسماعيل الترمذي ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثني عثمان بن عطا الخراساني عن أبيه عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو أنه قال « يارسول الله ، إني أسمع منك أشياء أخاف أن أنساها ، فتأذن لي أن أكتبها ؟ » قال « نعم »

هكذا روى هذا الحديث يزيد بن بزيع عن عطا الخراساني ، وتابعه[١٥٣] عثمان بن عطا من رواية يحيى بن أيوب عنه ، ورواه عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي عن عثمان بن عطا عن أبيه عن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ، عن عبدالله بن عمرو ؛ ورواه ضمرة بن ربيعة الشامي[١٥٤] عن عثمان بن عطا عن أبيه عن عبدالله بن عمرو ولم يذكر بينهما أحدًا.

فأما حديث عبيدالله بن موسى ، فأخبرناه أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى الأزدي المعروف بابن أبي المرايم الكوفي ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، حدثنا عبيدالله بن موسى ، حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن أبيه عن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو قال : قال عبدالله بن عمرو « يا رسول الله ، إني أسمع منك أشياء أخاف أن أنساها ، فتأذن لي أن أكتبها ؟ » قال « اكتبها ».

وأما حديث ضمرة بن ربيعة ، فأخبرناه علي بن محمد بن عبدالله المعدّل ، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد الطستي ، أخبرنا الحارث بن محمد التميمي ؛ وأخبرناه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ

---

(١٥٣) في ب : وخالفه عثمان بن عطا فاختلف عنه فرواه عبيدالله بن موسى الخ.

(١٥٤) في ب : الشافعي وما أثبتناه أصح فقد وردت نسبته في خلاصة التذهيب ٣٥٠ الحمصي ومنها الشامي.

ومحمد بن أحمد بن يوسف الصياد والحسن بن أبي بكر ، قالوا : أخبرنا أحمد ظ ١١أ ابن يوسف بن خلاد النصيبي ، حدثنا الحارث ، حدثنا الحكم بن موسى ، حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطا عن أبيه عـــــن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : قلت « يا رسول الله ، أسمع منك أشياء . أكتبها ؟ » قال « نعم »

أخبرنا الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد قالا : أخبرنا محمد بن إسحاق عـــــن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قلت « يا رسول الله ، أكتب ما أسمع منك ؟ » . قال « نعم » قلت « في الرضا والسخط ؟ » قال « نعم ، فإنه لا ينبغي لي أن أقول في ذلك إلا حقاً » قال محمد يعني ابن يزيد في حديثه قلت « يا رسول الله ، إني أسمع منك أشياء ، أفأكتبها ؟ » قال « نعم ».(١٥٥)

أخبرنيه أبو الحسن محمد بن عبدالواحد ، أخبرنا محمد بن اسماعيل الوراق ، حدثنا يحيي بن محمد بن صاعد ، حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيي الحساني ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عمرو بن شعيب بنحوه على لفظ يزيد – وأخبرنا محمد بن عمر الداودي ، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي ، حدثنا جدي ، حدثنا يزيد ، حدثنا محمد بن إسحاق بإسناده نحوه .

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب ، أخبرنا علي بن عمر الحضرمي ، حدثنا حاتم بن الحسن الشاشي ، حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي ، حدثنا عمرو بن عاصم ، حدثنا همّام ، حدثنا المثنى بن الصبّاح عـــــن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال للنبي صلى الله عليه « أكتب كل ما أسمع منك » قال « نعم » قال « في الغضب والرضا ؟ » قال « نعم ، إني لا أقول في الغضب والرضا إلا الحق »(١٥٦)

---

(١٥٥) مثله باللفظ من عبدالله بن أحمد في مسند أحمد ٢ : ٢٠٧ وبزيادة في النص السابق ٢ : ٢١٥ : « قلت في الغضب والرضا ، قال نعم فاني لا أقول فيهما إلا حقاً » .

(١٥٦) مثله بالمعنى من محمد بن اسحق على السند الأول في جامع بيان العلم ١ : ٧٠–٧١

أخبرني علي بن عبد الوهاب بن أحمد السكري ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا جعفر بن أحمد المؤذن ، حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، حدثنا ابن فضيل عن محمد بن عُبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه « من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار » ؛ قال فكثنا قريباً من شهر لا نحدث بشيء ، فقال ذات يوم ونحن عنده جلوس ، كأن على رؤسنا الطير ، فقال « ما لكم لا تحدثون ؟ » فقلنا « سمعناك يا رسول الله تقول من تقول عليَّ ما لم أقل ، فليتبوأ مقعده من النار » قال فقال « تحدثوا ولا حرج » قال فقلت « يا رسول الله إنك تحدثنا ، فلا نأمن أن نضع شيئاً على غير موضعه ، أفأكتب عنك ؟ » قال « نعم ، فاكتب عني » قال « قلت في الرضا والسخط ؟ » قال « في الرضا والسخط ».

أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : قرئ على أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي وأنا أسمع : حدثكم زَنجويه بن محمد بن الحسن اللباد أبو محمد ، حدثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي ، حدثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني ، حدثنا اسماعيل المكي عن داود بن شابور عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت للنبي صلى الله عليه « إني أسمع منك الشيء فأكتبه » قال « اكتبه » قال قلت « إنك تغضب وترضى » قال « إني لا أقول في الغضب والرضا إلا حقاً » . قال عبد الرحيم فحدثت به شعبة بن الحجاج فقال سمعته كما سمع[157] اسماعيل من داود بن شابور عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله . ولكني حفظت علماً عن الحكم وحماد ، فأما الذي كتبته فنسيته ، وأما الذي لم أكتبه فحفظته[158] .

ظ ١٣أ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : جاء رجل إلى اسماعيل بن ابراهيم بن علية فحدثه

---

(١٥٧) في ظ : سمعه .

(١٥٨) ويعارضه جامع بيان العلم ٧٤:٧ – ٧٥ . والى هنا ينتهي الجزء الاول من نسخة ظ .

بحديث عن رجل عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت «يا رسول الله «أكتب عنك ما أسمع منك؟» قال «نعم» قال قلت «يا رسول الله في الرضا والغضب؟» قال «نعم فانه لا ينبغي أن أقول في ذلك إلا حقاً» فنفض إسماعيل ثوبه، حيث حدثه ذلك الرجل هذا الحديث، وقال: أعوذ بالله من الكذب وأهله مرارًا. قال عبدالله قال أبي: «كان ابن علية يذهب مذهب البصريين» قلت يعني أبو عبدالله امتناعهم من الكتاب وكراهتهم له[159]؛ وليس يجوز لمن ذهب مذهباً، أن يرد ما خالفه، ويقضي ببطوله، إلا بحجة قاطعة، وبينة ثابتة. وقد روى غير واحد عن عبدالله بن عمرو مثل ما قدمنا روايته عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. واشتهر ذلك، حتى قال أبو هريرة: ما أحد أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه مني إلا عبدالله ابن عمرو، فإنه كان يكتب عن رسول الله صلى الله عليه؛ ولم أكن أكتب، أو كلاماً هذا معناه، سنذكره بعد إن شاء الله. وكان عبدالله بن عمرو يسمي صحيفته التي كتبها عن رسول الله صلى الله عليه: «الصادقة».

فأما أحاديث من تابع رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فأخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري، حدثنا أبو الفرج المعافا ابن زكريا الجريري، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني عبد الرحمن بن سلمان عن عُقيل بن خالد عن عمرو بن شعيب أن شعيباً حدثه ومجاهدًا أن عبدالله بن عمرو حدثهما أنه قال[160] لرسول الله صلى الله عليه «أأكتب ما سمعت منك؟» قال «نعم» قال عند الغضب وعند الرضا قال نعم، إنه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقاً».

---

(١٥٩) وفي كلام ابن حنبل في علل الحديث (مخطوطة الظاهرية مجموع ٤٠، ٦١) قال أبو عبدالله: كنا عند اسماعيل فذكر له حديث محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فسمعت اسماعيل يقول: أعوذ بالله من الكذب، فقلت (أي راوي الخبر) كيف كان حال عمرو بن شعيب عند اسماعيل، لم يكن يرضاه؟ قال قد روى عنه، ولكن كان مذهب محمد بن سيرين وأيوب وابن عون ألا يكتبوا.

(١٦٠) في ظ: ما يشبه أن يكون «أرسولَ الله».

قال المعافا بن زكريا : وفي هذا الخبر[١٦١] دلالة واضحة ، على أنه من الصواب ضبط العلم ، وتقييد الحكمة بالكتاب ، ليرجع إليه الناسي فيذكر ما نسيه ، ويستدرك ما عزب عنه ، وعلى فساد قول من ذهب إلى كراهية ذلك . وقد جاء في الأثر : إن سليمان بن داود عليهما السلام قال لبعض من أسره من الشياطين : ما الكلام ؟ قال : ريح ، قال : فما تقييده ؟ قال : الكتاب .

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر القاضي ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد ، حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال حدثني عمرو بن شعيب أن شعيباً حدثه وأن مجاهدًا أبا[١٦٢] الحجاج حدثه أن عبدالله بن عمرو بن العاص حدثهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه «يا رسول الله أكتب ما سمعت منك ؟» قال « نعم ، إنه لا ينبغي لي أن أقول إلا حقاً . »[١٦٣]

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، حدثنا محمد
ظ١٤ ابن أحمد اللؤلؤي ، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث ، حدثنا مسدد وأبو بكر ابن أبي شيبة ؛ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقري ، أخبرنا محمد ابن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا مسدد ؛ وأخبرنا الحسن بن علي التميمي واللفظ لحديثه أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال حدثني أبي قالوا : حدثنا يحيي بن سعيد عن عبيدالله بن الأخنس[١٦٤] قال : أخبرني الوليد بن عبدالله عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه أريد حفظه ، فنهتني قريش ، فقالوا إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه ؛ ورسول الله بشر ، يتكلم في الغضب والرضا ؛ فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه ، فقال « اكتب ! فوالذي

---

(١٦١) في ب : الحديث .

(١٦٢) في ب : أتا .

(١٦٣) مثله بالمعنى من محمد بن اسحاق في تأويل مختلف الحديث ، ٣٦٥

(١٦٤) في ب : الأخفش ، انظر خلاصة التذهيب ٢١١

نفسي بيده : ما خرج مني إلا حق.»[١٦٥]

أخبرني أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن معاذ بن مأمون المُقري ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا أسحاق ابن ابراهيم بن شاذان ، حدثنا سعد بن الصلت ، حدثنا عطا بن عجلان عن مكحول عن قبيصة بن ذُويب عن عبدالله بن عمرو عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال : استأذنت رسول الله صلى الله عليه في الكتاب ، أن أكتب ما أسمع منه ؛ فأذن لي ، فقلت « يا نبي الله ما كان منك في رضا أو غضب ؟ » فقال « نعم ، إني لا أقول في الرضا والغضب إلا حقاً ».

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ، حدثنا محمد بن الصبّاح ، حدثنا الوليد عن ابن جريج عن عطا[١٦٦] عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال « يا رسول الله ، إنا نسمع منك أحاديث ، أفتأذن أن أكتبها ؟ » قال « نعم » فكان أول ما كتب.

أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمذان ، حدثنا صالح ابن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عَمْرُوس قراءة ، حدثنا موسى بن نصر الرازي ، حدثنا أبو زهير عن اسماعيل بن رافع عن خالد بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قال قلت « يا رسول الله ! إني أسمع منك أشياء أحب أن أعيها ؛ فأستعين بيدي مع قلبي ؟ » قال « نعم ».

أخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن الروّاس ، حدثنا فضل بن الصباح ، حدثنا

---

(١٦٥) مثله باللفظ من عبدالله بن أحمد في مسند أحمد ٢ : ١٦٢ وباختصار في المصدر السابق ٢ : ١٩٢ ومن الأخنس في المحدث الفاصل ٤ : ٢أ والالماع ٣٦ب ومن يحيى بزيادة في سنن الدارمي ١ : ١٢٥ وجامع بيان العلم ١ : ٧١ ومعالم سنن أبي داود للبستي ٤ : ١٨٤ وتيسير الوصول ٣ : ١٧٦ وحسن التنبه ٩٣ب وبتقارب اللفظ في المستدرك ١ : ١٠٥ وبسند مختلف واختلاف بالنص في المصدر السابق ١ : ١٠٤

(١٦٦) لم يذكر المؤلف لعطاء رأياً في الكتابة ولكنه كان يكتب ويُكتب انظر الفاصل ٤ : ٣ب وسنن الدارمي ١ : ١٢٥ والإلماع ٣٧أ

أبو عبيدة عن مغيرة بن مسلم عن زيد العمّي ، قال قال عبدالله بن عمرو ابن العاص : « يا رسول الله ، إنا نسمع منك أشياء نخشى أن ننساها ، أفتأذن لنا أن نكتبها ؟ » قال « نعم ، شبكوها بالكتب. »(١٦٧)

٧ ـ ذكر الرواية عن أبي هريرة أن عبدالله بن عمرو كان يكتب الحديث عن رسول الله صلى الله عليه

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور هو الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: « لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه أكثر حديثاً مني إلا عبدالله بن عمرو ، فإنه كتب ولم أكتب. »(١٦٨)

أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرأنا على أبي بكر الاسماعيلي حدثكم أحمد بن حمدان العسكري ، حدثنا علي بن المديني وأخبرك أبو يعلى ، حدثنا عمرو الناقد ، أخبرك هارون بن يوسف وعبدالله بن صالح قالا : حدثنا ابن أبي
ظ١٤ عمر قالوا حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه قال : سمعت أبا هريرة يقول : ما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه أكثر حديثاً عنه مني ، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو ، فانه كان يكتب وكنت لا أكتب(١٦٩) . لفظ ابن صالح ؛ وقال ابن أبي عمر حدثنا عمرو.

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، حدثنا أبو العباس محمد

---

(١٦٧) ووردت أحاديث أخرى في الحث على الكتابة جلها بل كلها ضعيف ؛ انظرها في مفتاح السعادة ١ : ٢٣ ، تاريخ دمشق ٦ : ٣٠٢ ، جمع الجوامع ، ظاهرية حديث ١٩١ جامع الشمل في حديث خاتم الرسل لمحمد بن يوسف اطفيش ، البارونيه ١٣٠٤ ، ٦٣ كنز العمال ٥ : ٢٣١ ، ٥ : ٢٣٢

(١٦٨) مثله باللفظ في جامع بيان العلم ١ : ٧٠ من عبد الرزاق.

(١٦٩) مثله بلفظ متقارب من سفيان في صحيح البخاري ١ : ٤١ ، ك ٣ ، ب ٣٩ وشرحه في فتح الباري ١ : ١٨٤ وعمدة القاري ١ : ٥٧٣ وعن البخاري في الاصابة ٤ : ١١٢ و٧ : ٣٠٢ وتيسير الوصول ٣ : ١٧٧ ومثله بالمعنى من سفيان في مسند أحمد ٢ : ٢٤٨ وسنن الدارمي ١ : ١٢٥ ورد الدارمي على بشر ، ١٣١ والمحدث الفاصل ٤ : ٣أ وحسن التنبه ٩٤أ

ابن يعقوب الأصم ، حدثنا أبو زرعة الدمشقي ، حدثنا أحمد بن خالد يعني الوَهبي ، حدثنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عـــن المغيرة بن حكيم ومجاهد أنهما سمعا أبا هريرة يقول : ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه مني ، إلا عبدالله بن عمرو ؛ فإني كنت أعي بقلبي ، ويعي بقلبه ويكتب ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه فأذن له.[170]

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ، حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ، حدثنا أبي عن محمد بن اسحاق قال حدثني عمرو بن شعيب أن المغيرة بن حكيم حدثه أنه سمع مـــن أبي هريرة يقول : ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه مني ، إلا عبدالله بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب بيده ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه في أن يكتب ما سمع منه فأذن له ، فكان يكتب بيده ويعي بقلبه ؛ وانما كنت أعي بقلبي.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، سأله أبو عبدالله عنه فحدثه به قال : حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عـــن مجاهد والمغيرة بن حكيم قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : « ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه مني ، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب بيده ويعيه بقلبه ؛ وكنت أعي ولا أكتب[171] ، واستأذن رسول الله صلى الله عليه في الكتاب عنه فأذن له.»[172]

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله السراج ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ، أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني عبد الرحمن بن سلمان عن عُقيل يعني عن عمرو بن شعيب عن المغيرة بن حكيم أنه سمع مـــن أبي هريرة يقول : « ما كان أحد

(١٧٠) مثله بلفظ متقارب في الاستيعاب ١ : ٣٨٢ دون سند.

(١٧١) مثله بالمعنى من محمد بن اسحق في المحدث الفاصل ٤ : ٢-٣

(١٧٢) مثله بلفظ متقارب من محمد بن سلمة في مسند أحمد ٢ : ٤٠٣ وعنه في فتح الباري ١ : ١٨٥

أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه مني ، إلا عبدالله بن عمرو ؛ فإنه كان يكتب بيده ؛ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه أن يكتب عنه ما سمع ، فأذن له[١٧٣] رسول الله ؛ فكان يكتب بيده ويعي بقلبه وأنا كنت أعي بقلبي . »[١٧٤]

٨ ــ ذكر صحيفة عبد الله بن عمرو الصادقة

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا عباس بن محمد بن حاتم ، حدثنا محمد بن الصلت ، حدثنا شريك عن ليث عن طاوس عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : الصادقة صحيفة كتبتها من رسول الله صلى الله عليه .[١٧٥]

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا سعيد يعني ابن سليمان ، حدثنا اسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله ، حدثنا مجاهد قال : أتيت عبدالله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت مفرشه ، فمنعني ، قلت ما كنت تمنعني شيئاً ، قال : « هذه الصادقة ، هذه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه ، ليس بيني وبينه أحد[١٧٦] ؛ اذا سلمت لي هذه وكتاب الله تبارك وتعالى والوهط ، فما أبالي ما كانت عليه الدنيا . »[١٧٧]

ظ ١٥ أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا اسماعيل بن عبدالله العبدي ، حدثنا محمد بن سعيد ، حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال : ما يرغبني في الحياة إلا خصلتان : الصادقة والوهطة . فأما الصادقة فصحيفة كتبتها عن رسول الله صلى الله عليه ؛

---

(١٧٣) مثله بلفظ متقارب من عقيل في فتح الباري ١ : ١٨٥

(١٧٤) مثله بالمعنى من ابن وهب في رد الدارمي على بشر المريسي ، ١٣١

(١٧٥) في عمدة القارئ ١ : ٥٧٢ خبر عن هذه الصحيفة نقلاً عن القاضي عياض وانظر ما يقاربه في الطبقات الكبير ٢ : ٢ : ١٢٥ و٤ : ٢ : ٨-٩

(١٧٦) مثله بالمعنى من اسحق بن يحيى في المحدث الفاصل ٤ : ٢ أ والطبقات الكبير ٢ : ٢ : ١٢٥ و٤ : ٢ : ٨-٩

(١٧٧) مثله بلفظ متقارب في أسد الغابة ٣ : ٢٣٤ دون سند .

وأما الوهطة فأرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثنا الحسن بن العباس الرازي، حدثنا محمد بن حُمَيد، حدثنا هارون هو ابن المغيرة عن عنبسة يعني ابن سعيد عن ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: ما آسى على شيء إلا على الصادقة والوهط. وكانت الصادقة صحيفة اذا سمع من النبي صلى الله عليه شيئاً كتبه فيها؛ والوهط أرض كان جعلها(١٧٩) صدقة.

أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الديباجي وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق الثاني وأبو الحسين محمد بن الحسين ابن محمد بن الفضل القطان وأبو محمد عبدالله بن يحيي بن عبد الجبار السكري وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز قالوا: أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عَرفة(١٨٠)، حدثنا اسماعيل ابن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني(١٨١) قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه، فألقى إلي صحيفة، فقال: هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه، قال فنظرت، فإذا فيها: إن أبا بكر الصديق قال «يا رسول الله! علمني ما أقول، إذا أصبحت، واذا أمسيت». فقال «يا با بكر! قل اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، رب كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا، أو أجرّه إلى مسلم.»(١٨٢)

(١٧٨) مثله بالمعنى من محمد بن سعيد في سنن الدارمي ١: ١٢٧ ومن شريك في المحدث الفاصل ٤: ٢ ٢ ومن محمد بن سعيد باللفظ في جامع بيان العلم ١: ٧٣ وذكر في المصدرين الأولين الوهط مكان الوهطة. ويضعف رشيد رضا هذا الحديث لوجود ليث فيه: المنار ١٠: ٧٦٦

(١٧٩) مثله بالمعنى من ليث في المحدث الفاصل ٤: ٢ ١

(١٨٠) في ب: عونه انظر خلاصة التذهيب ٩٧

(١٨١) في ب: الحيراني انظر الأنساب ١٨٣ ٢

(١٨٢) وكان عبدالله بن عمرو يملي الحديث انظر تاريخ دمشق ٦: ٤٩ ونقل عنه كتابان انظر المقريزي، الخطط ٢: ٣٢٣

٩ — ذكر الرواية عن النبي صلى الله عليه أنه أمر أصحابه أن يكتبوا لأبي شاة خطبة النبي سمعها منه [(١٨٣)]

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي قال : قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد بن حَمْدان ، حدثكم تميم بن محمد ، حدثنا أبو بكر بن خَلَّاد ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا يحيى ابن أبي كثير ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، حدثني أبو هريرة قال : لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة ، قام في الناس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ؛ ثم قال « إن الله تبارك وتعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، وإنما أحلت لي ساعة من النهار ؛ وإنها لن تحل لأحدٍ بعدي . فلا ينفر صيدها [(١٨٣ب)] ولا يختلى شوكها ، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد ، ومن قتل له قتيل ، فهو بخير النظرين : إما أن يُفدى وإما أن يُقتل » فقال العباس « إلا الأذخر يا رسول الله ؛ فإنا نجعله في قبورنا وبيوتنا » فقال « إلا الإذخر » فقام أبو شاة — رجل من أهل اليمن — « فقال اكتبوا لي يا رسول الله » فقال رسول الله صلى الله عليه : « اكتبوا لأبي شاة » ، قلت للأوزاعي : ما قوله « اكتبوا لي يا رسول الله » قال : هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلّم . [(١٨٤)]

---

(١٨٣) من العجب أن يكون سها عن بال الخطيب الاستشهاد بالكتاب الذي أراد الرسول أن يكتبه حين وفاته وخبره في صحيح البخاري ، طبعة ليدن ، ١ : ٤١ وصحيح مسلم مع شرح النووي ٢ : ٤٣ وتاريخ الطبري ١ : ٤ : ١٨٠٦-١٨٠٧ وأسد الغابة ٣ : ٣٠٥ وشرح الحديث في ارشاد الساري ١ : ١٦٩ وفتح الباري ١ : ١٨٥-١٨٧ وعمدة القاري ١ : ٥٧٥ وشرح مسلم للنووي ٢ : ٤٣

(١٨٣ ب) في ب : ينفر صيدها .

(١٨٤) ما يشابهه من يحيى بن أبي كثير في البخاري ١ : ٤٠-٤١ ، ك ٣ ب ٣٦ وشرحه في ارشاد الساري ١ : ١٦٨ وعمدة القارى ١ : ٥٦٧ وفتح الباري ١ : ١٨٤ ومثله باختصار من الوليد بن مسلم في صحيح الترمذي ٢ : ١١٠ وعنه في أسد الغابة ٢ : ٣٨٤ وتيسير الوصول ٣ : ١٧٦ ومثله بتقارب اللفظ من الوليد بن مسلم في المحدث الفاصل ٤ : ١ أ وباختصار من

[الفصل الثاني]

باب ذكر من رُوي عنه من الصحابة ظ ١٥ أ
رضي الله عنهم أنه كتب العلم أو أمر بكتابته

١ ــ الرواية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك

أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن المعدل البصري، حدثنا أبو الحسن علي بن اسحاق بن محمد بن البختري المادراني(١٨٤ب)، حدثنا أبو قلابة هو عبد الملك ابن محمد الرقاشي، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني أبي عبدالله ابن المثنى قال حدثني ثمامة قال حدثني أنس بن مالك أن أبا بكر كتب له فرايض الصدقة الذي سنه رسول الله صلى الله عليه، قال المادراني(١٨٤ب) هكذا حدثناه أبو قلابة مختصراً.

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، حدثنا محمد بن أحمد اللؤلؤي، حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن اسماعيل، حدثنا حماد قال: أخذت من ثمامة بن عبدالله بن أنس كتاباً، زعم أن أبا بكر كتبه لأنس، وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه، حين بعثه مصدقاً، وكتبه له فاذا فيه: «هذه فريضة الصدقة(١٨٥)، التي فرضها رسول الله صلى الله عليه على المسلمين، التي أمر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه. فمن سُئلها من المسلمين على وجهها فليعطها» وساق الحديث بطوله.

٢ ــ ذكر الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ذلك

أخبرنا علي بن القاسم المعدّل البصري، حدثنا أبو رَوق أحمد بن محمد بن

الأوزاعي في جامع بيان العلم ١: ٧٠ ودون سند في معالم السنن ٤: ١٨٤ والاستيعاب ٢: ٢١٧ ومقدمة ابن الصلاح ١٧٠

(١٨٤ب) في النسختين المادراي والصحيح ما اثبتناه عن الانساب ٤٩٩أ

(١٨٥) مثله بتقارب اللفظ من موسى بن اسماعيل في رد الدارمي على بشر المريسي، ١٣١ وبدون سند مع ذكر المصادر الكثيرة وايراد الحديث بطوله في جمع الجوامع، ظاهرية حديث ١٩٦، ١٠٨أ

بكر الهزاني ، حدثنا العباس بن الفرج هو الرياشي، حدثنا أبو عاصم عن ابن جُريج عن عبدالله بن عبد الملك بن أبي سفيان عن عمرو بن أبي سَبرة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول « قيدوا العلم بالكتاب. »

هكذا قال لنا علي بن القاسم عن عبدالله بن عبد الملك بن أبي سفيان عن عمرو بن أبي سبره وهو خطأ ، وقد أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي، أخبرنا محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيوة[١٨٦] الخزاز ، أخبرنا عبدالله بن اسحاق المدائني ، حدثنا عمر بن حفص بن عمرو بن صبيح الشيباني ، حدثنا أبو عاصم ، حدثنا ابن جُريج قال : حدث عبد الملك بن عبدالله بن أبي سفيان عن عمه عمرو بن أبي سفيان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول « قيدوا العلم بالكتاب[١٨٧] » — وهذا هو الصواب . ولا أدري الخطأ في الحديث الأول من شيخنا علي بن القاسم أو ممن فوقه فالله أعلم .

٣ — ذكر الرواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذلك

أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العُطاردي، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أبيه قال : خطبنا علي فقال : « من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ، ليس في كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة » — قال: صحيفة معلقة في سيفه، فيها أسنان الابل وشيء من الجراحات[١٨٨] — « فقد كذب » ، وفيها : قال رسول الله صلى الله عليه « المدينة حَرَمٌ ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً ، أو

---

(١٨٦) في ب : حيويه وهو الاسم الذي أشتهر به ولعل حيوة اسم جده .

(١٨٧) مثله باللفظ من أبي عاصم في المحدث الفاصل ٤:٤ب والمستدرك ١ :١٠٦ وسنن الدارمي ١ :١٢٧ وحسن التنبه ٩٤أ ومن ابن جريج في جامع بيان العلم ١ :٧٢ ودون سند في كنز العمال ٥ :٢٢٤ عن ك والدارمي .

(١٨٨) انظر ما يوافقه في البخاري ١ :٤٠ وجامع بيان العلم ١ :٧١ وشرح الحديث في إرشاد الساري ١ :١٦٦—١٦٧ وعمدة القاري ١ :٥٦١—٥٦٢ وفتح الباري ١ :١٨٢ وشرح الكرماني للبخاري ظاهرية حديث ٥٢ آخر النصف الأول .

أوى مُحدثاً(١٨٩) ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً(١٩٠) . ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه(١٩١) ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ؛
ظ١٦ وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ؛ فمن أخفر مسلماً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »(١٩٢)

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان ابن يحيى الادمي ، حدثنا أحمد بن سعيد الجمال ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شريك عن مخارق عـــــن طارق قال : رأيت علياً على المنبر ، وهو يقول : « ما عندنا كتاب نقرأه عليكم ، إلا كتاب الله عز وجل وهذه الصحيفة » وصحيفة معلقة في سيف ، عليه حلقة حديد ، وبكراته حديد ، فيها فرائض الصدقة(١٩٣) ، قد أخذها من رسول الله صلى الله عليه .

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي ببغداد وأبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي بصور قالا : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري الدقاق(١٩٤) ، حدثنا ابراهيم بن عبدالله بن أيوب ، حدثنا صالح بن مالك ، حدثنا سوار بن مصعب ، حدثنا أبو اسحاق السبيعي عن الحارث عـــــن علي قال : « قيدوا العلم ، قيدوا العلم » مرتين .(١٩٥)

أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا ابراهيم بن محمد الكندي ، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى ،

---

(١٨٩) ما يشابه بعض هذا ويخالف بعضه في الطبقات الكبير ٦ : ٧٧

(١٩٠) مثله بتقارب اللفظ من الأعمش في ذم الكلام للهروي ٦٣ أ

(١٩١) ما يشابه بعض هذا ويخالف بعضه في تذكرة الحفاظ ٤ : ٦٣

(١٩٢) مثله بالاختصار من الاعمش في تذكرة الحفاظ ١ : ٣ وينوه بهذا الحديث في جامع بيان العلم ١ : ٧١

(١٩٣) مثله بتقارب اللفظ من شريك في ذم الكلام للهروي ، ٦٣ آ وفيه : وعليه سيف حليته من حديد . وهناك خبر صحيفة اخرى عند علي في رد الدارمي على بشر المريسي ١٣٠ وتوجيه النظر ١٦–١٧ وخبر كتاب قضاء علي في توجيه النظر ٨

(١٩٤) في ب : الرقاق ولا وجود لهذه النسبة في كتاب الأنساب .

(١٩٥) انظر ما يخالفه في جامع بيان العلم ١ : ٦٣–٦٤

حدثنا ابن داود ، حدثنا حبيب بن جُرَيّ قال : قال علي « قيدوا العلم بالكتاب »[١٩٦]

أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي ، أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم المقري ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا وكيع ، حدثني المنذر بن ثعلبة عن علي قال « من يشتري مني علماً بدرهم » ، قال أبو خيثمة يقول « يشتري صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم . »[١٩٧]

كذا قال حدثني المنذر بن ثعلبة عن علي ولم يذكر بينهما أحدًا ؛ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع قال : حدثني المنذر ابن ثعلبة عن علبا بن أحمد اليشكري قال قال علي : « من يشتري مني علماً بدرهم . »[١٩٨]

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني وصاحبه أبو علي الحسن ابن فهد ، كلاهما بالنهروان قالا : أخبرنا محمد بن ابراهيم بن سلمة الكهيلي بالكوفة ، أخبرنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا يحيى هو ابن عبد الحميد الحماني ، حدثنا داود بن عبد الجبار ، حدثنا أبو اسحاق الهَمْدَاني عن الحارث عن علي قال : « من يشتري مني علماً بدرهم » قال « فذهبت فاشتريت صحفاً بدرهم[١٩٩] ، ثم جئت بها . »[٢٠٠]

---

(١٩٦) وفي حض علي على الكتابة انظر أيضًا معادن الجوهر للامين العاملي ١ : ٢

(١٩٧) مثله باللفظ من أبي خيثمة في كتاب العلم له ١٠[٢] ويزيد قبل علي « عن علباء قال قال علي الخ » . ولفظ من يشتري مني علماً بدرهم منسوب في رواية أخرى الى عبدالله بن العباس : العلم ١٠[٢]

(١٩٨) مثله من المنذر في طبقات ابن سعد ٦ : ١١٦ ويزيد : فاشترى الحارث الأعور صحفًا بدرهم ثم جاء بها عليًا فكتب له علماً كثيرًا . . ومثله في كنز العمال ٥ : ٢٢١ عن المروزي في العلم ومسند علي .

(١٩٩) مثله بلفظ متقارب من الحضرمي في المحدث الفاصل ٤ : ٢[١] وعن الحماني نفسه بسند آخر في المحدث ٤ : ٣[١]   (٢٠٠) مثله من داود في تاريخ بغداد ٨ : ٣٥٧ وفيه عن ابن معين : ليس داود بشيء ما كتبت عنه .

٤ ــ ذكر الرواية عن الحسن بن علي بن أبي طالب في ذلك

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا ابن أبي الحنين ، حدثنا أبو غسان ، حدثنا يونس بن عبدالله ابن أبي فروة عن شرحبيل أبي سعد قال دعـــا الحسن بن علي بنيه وبني أخيه فقال « يا بني وبني أخي ! إنكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين ، فتعلموا العلم ؛ فمن لم يستطع منكم أن يرويه ، فليكتبه ، وليضعه في بيته .»(٢٠١)

أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيي المزكيّ ، أخبرنا أبو العباس محمد بن اسحاق السراج ، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن أبان عن يونس بن عبدالله بن أبي فروة عن شرحبيل بن سعد قال : جمـــع الحسين بن علي بنيه وبني أخيه فقال « يا بني ! إنكم اليوم صغار قوم ، أوشك أن تكونوا كبار قوم ، فعليكم بالعلم ، فمن لم يحفظ منكم ، فليكتبه » — كذا قال : جمع الحسين بن علي ، ظ١٦
والصواب الحسن كما ذكرناه أولًا ، والله أعلم .

٥ ــ ذكر الرواية عن عبدالله بن عباس في ذلك

أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوما النعالي ، أخبرنا علي ابن هارون السمسار الحربي ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا أحمد بن عُبْدَة ، حدثنا فضيل بن سليمان ، حدثنا فايد مولى عبيدالله بن أبي رافع عن عبيدالله بن أبي رافع قال كـــان ابن عباس يأتي أبا رافع فيقول ما صنع رسول الله

---

(٢٠١) مثله باللفظ من يونس في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ وتاريخ بغداد ٦ : ٢٩٩ وبسند آخر مع اختلاف باللفظ في جامع بيان العلم ١ : ٨٣ ودون سند في كنز العمال ٥ : ٢٢٩ عن ق في المدخل كر ، ومثله بالاختصار في علل الحديث ٢ : ٤٣٨ وفيه : ليس هذا يونس بن عبيد هو يونس بن عبد الاعلى ابن أبي فروة . وهذا الخبر منسوب الى علي بن أبي طالب الذي قال ما فيه لفتيان من قريش : ربيع الابرار للزمخشري ١٣[1]

صلى الله عليه يوم كذا ؟ ما صنع رسول الله صلى الله عليه يوم كذا ؟ ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها(٢٠٢).

أخبرني أبو منصور أحمد بن محمد بن اسحاق المقري ، أخبرنا أبو حفص عمر ابن ابراهيم بن كثير الكتاني ؛ وأخبرنا علي بن أبي علي البصري ، أخبرنا صالح ابن جعفر بن محمد الرازي قالا : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا أبو حفص هو الأبار عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : « قيدوا العلم ، وتقييده كتابه ».

كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي ، حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي عنه ، أخبرنا الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، حدثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني ، حدثنا حسام ابن مِصَكّ عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « خير ما قيد به العلم الكتاب ».

أخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الخياط الأزجي ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا حمدان بن يوسف ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا حفص بن عمر ابن أبي العطاف عن أبي الزناد عن الأعرج عن عبدالله بن عباس قال : « قيدوا العلم بالكتاب ».

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ؛ وأخبرنا أبو طالب بن الفتح ، اخبرنا عمر بن ابراهيم ؛ وأخبرنا علي بن أبي علي ، اخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن زنجي الكاتب قالا : حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنا أبو خيثمة قالا : حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير عن ابن عباس قال : « قيدوا العلم بالكتاب(٢٠٣) ، من يشتري مني علماً بدرهم ؟ »

(٢٠٢) شبيهه من فائد في طبقات ابن سعد ٢ : ٢ : ١٢٢ ومن فضيل في الاصابة ٤ : ٩٢

(٢٠٣) مثله باللفظ من ابي خيثمة في العلم له ١٠ ومن وكيع في جامع بيان العلم ١ : ٧٣ وذكر الغزي (حسن التنبه ٩٤) ان ابن شيبة روى هذا الحديث عن مسلمة عن ابن عباس .

٦ ـــ ذكر الرواية عن أبي سعيد الخدري في ذلك
[وتعليق المؤلف]

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي الحسن القرميسيني الوراق ، اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب المفيد بجرجرايا(٢٠٤) ، حدثنا ابو علي الحسن ابن علي بن شبيب المعمري ، حدثنا نصر بن علي ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا خالد الحذا عـــــن ابي المتوكل قال : سألت ابا سعيد الخدري عن التشهد فقال « التحيات ، الصلوات ، الطيبات لله ، السلام عليك ايها النبي ، ورحمة الله وبركاته . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، » قال ابو سعيد « وكنا لا نكتب إلا القرآن والتشهد » .

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، اخبرنا ابو العباس عبدالله ابن موسى بن اسحاق بن حمزة الهاشمي ، حدثنا اسحاق بن محمد بن الفضل ابن جابر ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عاصم بن يوسف ، حدثنا ابو شهاب ظ١٧أ
عن خالد الحذا(٢٠٤ب) عن ابي المتوكل عـــــن ابي سعيد قال « ما كنا نكتب شيئاً غير القرآن والتشهد(٢٠٥) » .

قلت وابو سعيد هو الذي رُوي عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال « لا تكتبوا عني سوى القرآن ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » ، ثم هو يخبر انهم كانوا يكتبون القرآن والتشهد . وفي ذلك دليل ان النهي عن كتب ما سوى القرآن ، إنما كان على الوجه الذي بيناه : من ان يضاهى بكتاب الله تعالى غيره ، وان يشتغل عن القرآن بسواه ؛ فلما امن ذلك ، ودعت الحاجة الى كتب العلم ، لم يكره كتبه ، كما لم تكره الصحابة كتب التشهد ، ولا فرق بين التشهد وبين غيره من العلوم ، في ان الجميع ليس بقرآن ، وان يكون

---

(٢٠٤) في ب : جرجايا انظر معجم البلدان ٢ : ٥٤

(٢٠٤ ب) في ظ الحذاء ، ولم نجد في كتب الانساب ما يؤيد هذا الضبط .

(٢٠٥) مثله بتقارب اللفظ من أبي شهاب في ذم الكلام للهروي ٦٨

كتب الصحابة ، ما كتبوه من العلم ، وامروا بكتبه إلا احتياطاً ، كما كان كراهتهم لكتبه احتياطاً والله اعلم.

٧ — ذكر الرواية عن أنس بن مالك في ذلك

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم ، حدثنا الترمذي وهو أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل بن يوسف السلمي ، حدثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان بن المغيرة القيسي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن عِتبان بن مالك ، قال : أصابني في بصري بعض الشيء ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه : « اني قد أصابني في بصري ، وأحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى » قال : فأقبل رسول الله صلى الله عليه ومن شاء الله من أصحابه حتى دخل ، فقام رسول الله صلى الله عليه يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون ، ويذكرون ما يلقون من المنافقين ، حتى أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخيشم قال وودوا أن رسول الله صلى الله عليه وأصحابه سيمر ، قال فقضى رسول الله صلى الله عليه الصلاة فقال « أليس يشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله» قالوا « إنه يقول ذلك ، وما هو في قلبه » قال « لا يشهد أحد أنه لا اله إلا هو وأني رسول الله فيدخل النار ؛ أو قال تطعمه النار » قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني « اكتبه » فكتبه[٢٠٦].

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ببغداد وأبو الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان الغزال بصور قالا : أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي ، حدثنا جدي ، حدثنا حِبان بن موسى أخبرنا عبدالله بن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : حدثنا محمود بن الربيع عن عِتبان بن مالك حديثه في ابن الدُخَيشم ؛ وقال العتيقي ابن الدخيش . قال أنس فقدمت المدينة ، فلقيت عتبان[٢٠٧]،

(٢٠٦) مثله بالمعنى دون ذكر الحديث من سليمان بن المغيرة في المحدث الفاصل ٤ : ٢ أ
(٢٠٧) في ب : العقبي .

فحدثني قال أنس « فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه ، فكتبه ».

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران ومحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد قالا : حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز إملاء ، حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ، حدثنا نعيم بن حماد ، حدثنا بقية ابن الوليد ومحمد بن شعيب بن شابور عن عتبة بن أبي حكيم الأزدي عن هبيرة بن عبد الرحمن قال أحدهما عن ابيه ، وقال الآخر عن رجل قال: كنا إذا أتينا أنس بن مالك وكثرنا عليه ، أخرج الينا مجالّ(٢٠٨) من كتب ، ظ ١٧ فقال : « هذه كتب سمعتها من رسول الله صلى الله عليه ، وقرأناها عليه ».

روى هذا الحديث عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدُحيم والعباس ابن الوليد بن مَزْيَد البيروتي عن محمد بن شعيب فلم يذكرا بين هبيرة وبين أنس أحدًا . وكذلك رواه صَدقة بن خالد عن عتبة بن أبي حكيم

اما حديث دحيم فأخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن شعيب ، قال أخبرني عتبة بن أبي حكيم الهَمْداني(٢٠٨ب) ، حدثني هبيرة بن عبد الرحمن قال كانوا إذا كثروا على أنس بن مالك في الحديث ، أتاهم بمجالّ فقال « هذه كتبتها ثم قرأتها على رسول الله صلى الله عليه ».

وأما حديث العباس بن الوليد ، فأخبرناه أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم المقري الأهوازي بدمشق ، أخبرنا أبو بكر عمر بن عبد الكريم بن عمر الفزاري ، حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، أخبرنا العباس بن الوليد ، أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور ، أخبرنا عتبة بن أبي حكيم الهمداني(٢٠٨ب) ، حدثني هبيرة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال كان إذا حدث فكثر عليه الناس ، جاء بمجالّ ، فألقاها ثم قال « هذه أحاديث سمعتها وكتبتها عن رسول الله صلى الله عليه(٢٠٩) ، وعرضتها عليه ».

وأما حديث صدقة بن خالد ، فأخبرناه أبو الفرج عبد السلام بن عبد

---

(٢٠٨) جمع مجلة : الصحيفة فيها الحكمة وكل كتاب : (القاموس للفيروزابادي ٣ : ٣٦١)

(٢٠٨ب) في ب الهمذاني انظر خلاصة التهذيب ١١٨ (٢٠٩) في ب : ثم .

الوهاب القرشي بأصبهان، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا أحمد ابن أنس بن مالك، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا عتبة ابن أبي حكيم، حدثنا هبيرة بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه كان اذا حدث فكثر الناس عليه للحديث، جاء بصكاك فألقاها إليهم، فقال: « هذه أحاديث سمعتها من رسول الله صلى الله عليه، وكتبتها وعرضتها على رسول الله صلى الله عليه»[٢١٠].

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا اسحاق بن محمد بن الفضل الزيات، حدثنا يحيى بن عياش القطان، حدثنا حفص بن عمر الأُبلي، حدثنا عبدالله بن المثنى قال: حدثني عمّاي النضر وموسى ابنا أنس عن أبيهما أنس أنه أمرهما بكتابة الحديث والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وتعلمها، وقال أنس: « كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علماً ».

أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى الروشناني[٢١٠ب] العبد الصالح وأبو الحسين أحمد بن علي بن عثمان الأزجي وأبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري وأبو عبدالله احمد بن احمد بن علي القصري وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق قالوا: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكشي، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثني أبي عن عمه ثمامة بن عبدالله بن أنس ان أنساً كان يقول لهم « يا بني، قيدوا العلم بالكتاب.»[٢١١]

أخبرنا أبو طالب بن الفتح، أخبرنا عمر بن ابراهيم المقري، حدثنا عبدالله ابن محمد، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري باسناده نحوه.[٢١٢]

---

(٢١٠) ويوافق هذا خبر إكتابه الناس في تاريخ بغداد ٨:٢٥٩ والنسخ التي رويت عنه في فهرسة ما رواه ابو بكر بن خليفة ١٦١ و ١٦٢ وكنز العمال ٢:١٠١

(٢١٠ ب) في ب الروشناني وليس لهذه النسبة ولا التي اثبتناها عن ظ وجود في انساب السمعاني ولا المشتبه للذهبي.

(٢١١) مثله باللفظ من محمد بن عبدالله في طبقات ابن سعد ٧:١٤

(٢١٢) مثله باللفظ من ابي خيثمة في كتاب العلم له ٩

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير التاجر ، أخبرنا عبدالله بن ابراهيم بن أيوب ، حدثنا محمد بن علي بن شعيب البزاز ، حدثنا سُريج بن يونس ، حدثنا سَلم بن قتيبة عن عبدالله بن المثنى عن ثمامة قال قـــال أنس « قيدوا العلم بالكتاب »[٢١٣]

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم ، حدثنا عبدالله بن المثنى ، حدثـــنا ثمامة بن عبدالله بن أنس أن أنساً كان يقول لبنيه « يا بني قيدوا هذا العلم . »[٢١٤]

أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما أبو علي النعالي ، أخبرنا علي بن هارون ظ١٨
السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا سعيد بن عبد الجبار ، حدثنا عبدالله ابن المثنى ، حدثـــني ثمامة عمي أن أنساً قال لبنيه « قيدوا العلم بالكتاب . »[٢١٥]

قال موسى : اتفق محمد بن عبدالله الأنصاري وسعيد بن عبد الجبَّار ومسلم ابن ابراهيم فرووا هـذا الحديث عن عبدالله بن المثنى عن ثمامة عن أنس من قوله ، ورفعه عبد الحميد بن سليمان عن عبدالله بن المثنى عن ثمامة عن أنس ، حدثناه ابو بكر الصغاني عن سعيد بن سليمان عن عبدالله بن المثنى عن ثمامة عن أنس مرفوعاً كـما حدثناه لوين مرفوعاً ، وهذا حديث موقوف لا يصح رفعه والذي عندنا ، والله أعلم ، أن عبد الحميد بن سليمان وهم في رفعه ، وكان عبد الحميد أخا فليح بن سليمان ؛ وأرى ان عبد الحميد كان ، أحياناً ، يحدث به موقوفاً لأن قتيبة بن سعيد حدثنا قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن عبدالله بن المثنى عن ثمامة بن عبدالله عـــن أنس بن مالك قال « قيدوا العلم بالكتاب . »[٢١٦]

---

(٢١٣) مثله دون سند في مجمع الزوائد ١ : ١٥٢ رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

(٢١٤) مثله باللفظ من مسلم بن ابراهيم في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ – ١٢٧ ومن عبدالله ابن المثنى في جامع بيان العلم ١ : ٧٢

(٢١٥) مثله بالمعنى من عبدالله بن المثنى في المحدث الفاصل ٤ : ٢ب والمستدرك ١ : ١٠٦ وباللفظ من علي بن هارون في الالماع ٢٦ب ويزيد : اتفق الانصاري ومسلم بن ابراهيم وسعيد على هذا في قول انس ورفعه عبد الحميد ولا يصح رفعه .

(٢١٦) قد يعارضه سماحه بكتابة حديث واحد لا غيره انظر كنز العمال ١ : ١٥

٨ ـ ذكر الرواية عن أبي أمامة الباهلي في ذلك

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي ، أخبرنا علي بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثني يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا عبدالله بن وهب ، أخبرنا معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر أنه سأل أبا أمامة عن كتابة العلم فقال « لا بأس بذلك »(٢١٧).

٩ ـ ذكر الرواية عن جماعة من الصحابة لم يسموا في ذلك

أخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا اسحاق ابن يحيى ، حدثنا مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال أتيت النبي صلى الله عليه مع قوم أنا أصغرهم ، فسمعته يقول: « من كذب علي» قال إسحاق وحسبته قال «متعمداً » ، « فليتبوأ مقعده » فأقبلت على صاحبي . فقلت« كيف تجترؤون على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه ، وقد سمعتم ما قال » قالوا «يا ابن أختنا ! إنا لم نسمع منه شيئاً ، إلا وهو عندنا في كتاب ».

أخبرنا الحسن بن ابي بكر ، أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي ، حدثنا محمد ابن يحيي هو المروزي ، حدثنا عاصم يعني ابن علي ، حدثنا اسحاق بن يحيي بن طلحة بن عبيد الله عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال : كان عند النبي صلى الله عليه ناس من أصحابه ، وأنا معهم ، وأنا أصغر القوم ، فقال النبي صلى الله عليه « من كذب علي متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار» ، فلما خرج القوم قلت لهم : « كيف تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه ، وقد سمعتم ما قال ، وأنتم تنهمكون في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه؟ قال فضحكوا وقالوا « يا ابن أختنا ، ان كل ما سمعناه منه هو عندنا في كتاب(٢١٨) ».

---

(٢١٧) مثله باللفظ من معاوية بن صالح في طبقات ابن سعد ٧ : ٢ : ١٣٢ ويزيد : او ما أدري به بأساً، ومن عبدالله بن وهب في سنن الدارمي ١ : ١٢٧ وبالمعنى في جامع بيان العلم ١ : ٧٣ ودون سند في كنز العمال ٥ : ٢٤٣ عن كر . ويضعف سنده رشيد رضا في المنار ١٠ : ٧٦٣

(٢١٨) مثله بتقارب اللفظ من محمد بن يحيي في المحدث الفاصل ٤ : ٤ب–٥أ ودون سند

[الفصل الثالث]

باب ذكر الرواية عن التابعين رضي الله عنهم أجمعين في ذلك

[١ ـ الرواية عن الطبقة الاولى من التابعين]

أخبرنا أبو سعيد الصيرفي ، حدثنا محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا العباس ظ ١٨ ابن محمد الدوري ، حدثنا يحيي بن معين ؛ وأخبرنا الحسن بن الحسين النعالي ، أخبرنا علي بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالا : حدثنا يحيي بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة(٢١٩) قال : كنت سيء الحفظ ، زاد الصيرفي : أو كنت لا أحفظ قال : ثم اتفقا فرخص لي سعيد بن المسيب في الكتاب.(٢٢٠)

أخبرنا علي بن أبي علي البصري ، حدثنا عبيدالله بن محمد بن اسحاق البزاز ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي ، حدثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شريك عن أبي روق عن عامر قال « الكتاب قيد العلم . »(٢٢١)

أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي ، حدثنا محمد ابن المظفر الحافظ ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا محمد بن عاصم الأصبهاني ، حدثنا أبو داود عن شعبة عن أبي روق قال : كان الشعبي يقول : « الكتاب قيد العلم . »

أخبرنا ابن الفضل القطان ، أخبرنا عبدالله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن

في مجمع الزوائد ١ : ١٥٢ ويقول : « رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وهو متروك الحديث » . وفي المصدرين المتقدمين وردت كلمة يا ابن اخينا مكان يا ابن اختنا وانظر خبر كتاب عن الرسول عند ابنته فاطمة في مكارم الاخلاق للخرائطي القاهرة ١٣٥٠ ، ص ٣٧ وكتب عند أبي هريرة في جامع بيان العلم ١ : ٧٤ وفتح الباري ١ : ١٨٤ وكتابة زيد بن ثابت الفرائض في تاريخ دمشق ٥ : ٤٤٨ واملاء واثلة بن الاسقع الاحاديث في الآداب الشرعية لابن مفلح ٢ : ١٢٥

(٢١٩) في ب : حزملة انظر خلاصة التذهيب ١٩١

(٢٢٠) مثله باللفظ من أبي بكر بن أبي شيبة في جامع بيان العلم ١ : ٧٣

(٢٢١) مثله باللفظ من شريك في الفاصل ٤ : ٤ أ وجامع بيان العلم ١ : ٧٥

سفيان ، حدثنا عبيدالله يعني ابن موسى ، حدثنا أبو كبران المرادي – كوفي ثقة – قال سمعت الشعبي يقول « إذا سمعتم مني شيئاً فاكتبوه ولو في حايط .»(٢٢٢)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثني الحسن بن عقبة يعني أبا كبران ؛ وأخبرنا أبو طالب بن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم المقري ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا وكيع عن أبي كبران قال : سمعت الشعبي يقول : « إذا سمعت شيئاً فاكتبه ، ولو في الحايط(٢٢٣) ».

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن سعيد العسكري ، حدثنا عبدالله بن مروان ، حدثنا عمر ابن ذكوان ، أخبرنا الخليل بن أسد ، حدثنا عبدالله بن صالح بن مسلم ، حدثنا أبو يوسف القاضي عن أبي كبران قال قال لي الشعبي « لا تدعن شيئاً من العلم ، إلا كتبته ، فهو خير لك من موضعه من الصحيفة ، وانك تحتاج إليه يوماً ما(٢٢٤) . »

أخبرنا ابن الفضل ، أخبرنا ابن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو بكر يعني ابن أبي شيبة ؛ وأخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا عثمان ؛ وأخبرنا أحمد بن علي بن يزداذ القاري ، أخبرنا عبدالله بن ابراهيم بن عبد الملك الأصبهاني ، حدثنا محمد بن علي الفرقدي ، حدثنا اسماعيل بن عمرو قالوا : حدثنا جرير ؛ وأخبرنا الحسن بن الحسين النعالي ، أخبرنا علي بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا أبو خيثمة وأبو

---

(٢٢٢) مثله بالمعنى من أبي كبران في طبقات ابن سعد ٦ : ١٨٤ والفاصل ٤ : ٤ب

(٢٢٣) مثله باللفظ من أبي خيثمة في كتاب العلم له ١٠ب وبلفظ متقارب من وكيع في الفاصل ٤ : ٤ب وينسب ابن عبد البر نفس الخبر الى الضحاك : جامع بيان العلم ١ : ٧٢ وعمدة القارئ ١ : ٥٧٢ب دون سند .

(٢٢٤) وبالرغم من هذا فقد روي انه لم يوجد له بعد موته الا كتاب في الفرائض والجراحات انظر تاريخ بغداد ١١ : ٢٢٣

معمر عن جرير عن الأعمش عـــــن الحسن قال « إن لنا كتباً نتعاهدها[٢٢٥] وفي حديث ابن يزداذ قـــــال الحسن « ان عندنا كتباً نتعاهدها »

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن اسحاق بن نيخاب الطيبي ، حدثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي ، حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع ، حدثنا جرير عن الأعمش عـــــن الحسن قال « إنمـا نكتبه لنتعاهده » ، يعني الحديث .

أخبرنا علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا علي بن عمر بن محمد الخُتلي ، حدثنا اسحاق بن بنان بن معن ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا يحيى بن يمان ، حدثنا المنهال عن سلمة بن تمام عـــــن الحسن قال « ما قيد العلم بمثل الكتاب . »

أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ؛ وأخبرنا ابن الفتح ، أخبرنا عمر بن ابراهيم ، حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنا أبو خيثمة قالا : حدثنا وكيع عن عمران بن حُدَيْر عن أبي مجلز عـــــن بشير بن نَهيك قال : كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت ظ ١٠[1]
« يا أبا هريرة ! إني كتبت عنك كتاباً ، فأرويه عنك ؟ » قال « نعم . اروه عني . »[٢٢٦] واللفظ لأبي خيثمه .

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين

---

(٢٢٥) مثله باللفظ من جرير في المحدث الفاصل ٤:٣[2] وجامع بيان العلم ١:٧٤و٧٥ ، وكان الحسن يرتضي ان تقرأ عليه الكتب انظر الطبقات الكبير ٧:٢:١١٦ وأملى التفسير فكُتب انظر جامع بيان العلم ١:٧٤ وكان يَكتب ويُكتب انظر سنن الدارمي ١:١٢١ وأخذ كتبه حميد فنسخها انظر الطبقات الكبير ٧:٢:١١٦ وتاريخ دمشق ٤:٤٥٦ وكان يحدث من صحيفة وجدها انظر الكفاية ١١:٥[2]

(٢٢٦) مثله باللفظ من أبي خيثمة في كتاب العلم له ١٠[2] وبالمعنى من عمران في طبقات ابن سعد ٧:١٦٣ وسنن الدارمي ١:١٢٧ ومن أبي خيثمة في كتاب العلم له ١٠[1] والكفاية للخطيب في اول القسم الثاني من النسخة وجامع بيان العلم ١:٧٢ والطبقات الكبير ٧: ١٦٣:٢ وانظر عن صحيفة عنه في الكفاية ٧:٦[2] وفهرسة ما رواه أبو خير بن خليفة ١٦٣ وخلاصة التهذيب ٣٥٢ وكشف الظنون ٢:٧٧ والمجموع رقم ٣٥(٢) في الظاهرية والمجموع رقم ١٠٧(٦) فيها

عـــن ابن أفلح يعني كثيرًا ، قال كنا نكتب عند زيد بن ثابت.

أخبرنا أحمد بن علي بن يزداذ ، أخبرنا عبدالله بن ابراهيم بن عبد الملك الأصبهاني بها ، حدثنا محمد بن علي الفرقدي ، حدثنا اسماعيل بن عمرو ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن تمام بن نجيح عـــن الحسن أنه كان يكتب للناس العلم ، ويعرضه لهم.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أخبرنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا محمد بن الصباح[(٢٢٧)] ، حدثنا حبان ، حدثنا جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال كـــان ابن عباس يملي علي في الصحيفة حتى أملأها ، وأكتب في نعلي حتى أملأها.[(٢٢٨)]

أخبرنا ابن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا حجاج ، حدثني مِندل عن جعفر بن أبي المغيرة عـــن سعيد بن جُبير قال : كنت أكتب عند ابن عباس في ألواحي ، حتى أملأها ، ثم أكتب في نعلي.[(٢٢٩)]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا حسن بن الربيع ، حدثنا يعقوب القُمّي عن جعفر عـــن سعيد بن جبير قال كنت أكتب عند ابن عباس في صحيفتي حتى أملأها ، ثم أكتب في ظهر نعلي[(٢٣٠)] ، ثم أكتب في كفي.

وقال حنبل حدثنا محمد بن سعيد ، أخبرنا شريك عن طارق عـــن سعيد بن جبير قـــال : كنت أسمع من ابن عمر وابن عباس الحديث بالليل فأكتبه في واسطة رحلي حتى أصبح وأنسخه.[(٢٣١)]

(٢٢٧) في ب : الضناح

(٢٢٨) مثله بالمعنى من جعفر في طبقات ابن سعد ٦ : ١٧٩ ويزيد : « وكتبت في كفي وربما أتيته فلم أكتب حديثًا حتى ارجع لا يسأله احد عن شيء اه. » وفي سنن الدارمي ١ : ١٢٨

(٢٢٩) مثله بالمعنى من مندل في الفاصل ٤ : ٣[١]–٣[٢] و٤ : ٤[١]

(٢٣٠) مثله بالمعنى من يعقوب في سنن الدارمي ١ : ١٢٨ ويوافق الكتابة عن ابن عباس ما ذكر عن الحكم بن مقسم في الالماع ٣٠[٢] والطبقات الكبير ٦ : ٧٩ وعن غيره في المحدث الفاصل ٥ : ١[٢] وجامع بيان العلم ١ : ٧٢ وسنن الدارمي ١ : ١٢٨ والالماع ٣٧[١]

(٢٣١) مثله باللفظ من اوله في المحدث الفاصل ٦ : ٨[١] وبنقص من سعيد في سنن

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا شريك بن عبدالله عن طارق عـــن سعيد بن جبير قال كنت أسير بين ابن عمر[٢٣٢] وابن عباس، فكنت أسمع الحديث منهما، فأكتبه على واسطة الرحل حتى أنزل فأكتبه.[٢٣٣]

[٢ ـ الرواية عن الطبقة الثانية والثالثة من التابعين في ذلك]

أخبرنا أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني أحمد بن زهير، حدثنا أبو سلمة، حدثنا أبو هلال قال قـــالوا لقتادة « نكتب ما نسمع منك؟ » قال « وما يمنعك أن تكتب وقد أخبرك اللطيف الخبير أنه يكتب، قال: علمها عند ربي في كتاب، لا يضل ربي ولا ينسى.»[٢٣٣ ب]

أخبرنا النعالي، أخبرنا علي بن هارون، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب عـــن أبي قلابة قال « الكتاب أحب إلي من النسيان.»[٢٣٤]

وأخبرنا النعالي، أخبرنا علي بن هارون، حدثنا موسى بن هارون؛ وأخبرنا

الدارمي ١: ١٢٧ وبالمعنى في المصدر السابق ١: ١٢٨ وما يوافقه في الفاصل ٤: ٤[١]

(٢٣٢) وكان نافع يروي عن ابن عمر صحيفة انظر الكفاية ٧: ٦[٢] والتمهيد لابن عبد البر ٦٢[٢]

(٢٣٣) مثله بالمعنى من سعيد في جـامع بيان العلم ١: ٧٢ وانظر ما يخالفه في الطبقات الكبير ٦: ١٧٩ وكان سعيد بن جبير يكتب عنه انظر الفاصل ٤: ٤[٢] والجامع لاخلاق الرواي، ظاهرية مجموع ٥٥، ١٥٩ وكان يكتب ويسأل ابن عمر انظر الطبقات الكبير ٦: ١٨٠ وكان نافع من الطبقة الاولى على علمه (سنن الدارمي ١: ١٢٥ والتمهيد لابن عبد البر، ٦٣[١])

(٢٣٣ب) القرآن الكريم الآية ٥٢ من سورة طه انظر ما يخالف إذن قتادة في الكتابة في سنن الدارمي ١: ١٣٠ وما يوافقه من روايته لكتاب سليمان اليشكري في الكفاية ١١: ٦[١]

(٢٣٤) مثله باللفظ من سليمان في جامع بيان العلم ١: ٧٢ وانظر ما يوافقه في الفاصل ٥: ٢[١] و٤: ٢٣[٢]

أبو نعيم الحافظ ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنا اسماعيل ابن عبدالله بن مسعود العبدي ؛ وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا عيسى ابن علي بن عيسى الوزير ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي قالوا : حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا يعقوب القمي قال : حدثنا ، وفي حديث موسى ، أخبرني عبدالله ابن محمد بن عقيل وفي حديث البغوي أخبرنا ابـــن عقيل قال كنا نأتي جابر بن عبدالله ، فنسأله عن سنن رسول الله صلى الله عليه ، وفي حديث موسى ، عن سير رسول الله صلى الله عليه فنكتبها .

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني ، حدثنا أبو العلا أحمد بن صالح بن محمد التميمي بصور ، حدثنا محمد بن حُميد ، حدثنا يعقوب بن عبدالله بن سعد عـــن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب قال : كنت ظ ١٩ أ أنطلق ، أنا ومحمد بن علي أبو جعفر ومحمد بن الحنفية ، إلى جابر بن عبدالله ، فنسأله عن سنن رسول الله صلى الله عليه ، وعن صلاته ، فنكتب عنه ونتعلم منه .

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الوزان قال : حدثني جدي أبو بكر محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل ، أخبرنا جعفر بن أحمد ابن محمد بن الصباح الجرجرائي ، حدثنا الفضل بن زياد الطستي ؛ وأخبرنا الحسين ابن علي الجوهري ، أخبرنا عيسى بن علي ، حدثنا عبدالله بن محمد البغوي ، حدثني جدي وداود بن عمرو ، قالوا : حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن علي السلمي عن ابن عقيل ، وفي حديث ابن قفرجل(٢٢٤ب) عـــن عبدالله بن محمد بن عقيل قال : كنت أختلف إلى جابر بن عبدالله ، أنا وأبو جعفر ، معنا ألواح نكتب فيها .(٢٢٥)

أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، حدثنا ابو بشر عيسى بن ابراهيم بن عيسى الصيدلاني ، حدثنا أبو يوسف القُلوسي ، حدثنا محمد بن الطفيل ،

(٢٢٤ ب) كذا ضبط ظ وضبطت في تلك النسخة قبل سطرين بالراء .

(٢٢٥) مثله بالمعنى من محمد بن علي السلمي في المحدث الفاصل ٤ : ٢ أ وانظر عن صحيفة جابر الكفاية ١١ : ٦ أ والطبقات الكبير ٥ : ٢٤٤

حدثنا أبو وكيع ؛ وأخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ابن اسحاق ، حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني ، أخبرنا أبو وكيع عـــن عبدالله بن حنش قال : رأيتهم يكتبون عند البراء بأكفهم بالقصب ، لفظ حديث القلوسي.

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا أبي عـــن عبدالله بن حنش قـال : رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء.[٢٣٦]

وقال : حدثنا وكيع ، حدثنا فضيل يعني ابن عياض عـــن عبيد يعني المكتب قال : رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد [٢٣٧]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا أحمد بن عبد الملك ، حدثنا زهير ، حدثنا أبـــو يحيى الكُناسي قال : كان مجاهد يصعد بي إلى غرفته فيخرج إليّ كتبه ، فأنسخ منها.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ، حـدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ ، حدثنا ابراهيم بن عبدالله السعدي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا يحيى بن سعيد عـــن عبدالله بن دينار أن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه ، أو سنة ماضية ، أو حديث عَمرة ، فاكتبه ، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله.»[٢٣٨]

أخبرنا ابن الفضل ، أخبرنا ابن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، حدثنا أنس بن عياض ؛ وأخبرني أبو القاسم عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسيني ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن محمد ابن الوضاح السمسار ، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، قال حدثني اسحاق بن

---

(٢٣٦) مثله باللفظ من وكيع في العلم لابي خيثمة ١٠ ٢ وبالمعنى في سنن الدارمي ١ : ١٢٨ وجامع بيان العلم ١ : ٧٣

(٢٣٧) مثله بتقارب اللفظ من فضيل في سنن الدارمي ١ : ١٢٨ . وكره مجاهد ان يكتب العلم في الكراريس انظر سنن الدارمي ١ : ١٢١

(٢٣٨) مثله باللفظ من يزيد بن هارون في طبقات ابن سعد ٢ : ٢ : ١٣٤ و ٨ : ٣٥٣ .

موسى الأنصاري قال حدثني أنس بن عياض عن يحيى بن سعيد عـــن عبدالله ابن دينار أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم: « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه أو سنة أو حديث عَمْرَة فاكتبه ؛ فإني قـــد خشيت دروس العلم وذهاب العلماء»[٢٤٠] - واللفظ لحديث أبي الطاهر.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان ، حدثنا اسحاق بن الحسن ، حدثنا عفان ؛ وأخبرني أبو القاسم الأزهري والحسن بن علي الجوهري قالا: أخبرنا محمد بن المظفر ، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، حدثنا شيبان قالا: حدثنا عبد العزيز بن مسلم ، حدثـــنا عبدالله بن دينار قال كتب عمر بن عبد العزيز إلى المدينة : « انظروا ، وفي حديث عفان إلى أهل المدينة : أن انظروا ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه ، فاكتبوه ، فإني خفت ، وفي حديث عفان فإني قـــد خفت ، دروس العلم وذهاب العلماء .»[٢٤١] ظ ٢٠

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ، حدثني أبو عبدالله يعني أحمد بن حنبل ؛ وأخبرنا ابن رزقويه أيضاً ، أخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي وأبو علي بن الصواف ؛ وأخبرنا الحسن بن أبي بكر ، أخبرنا أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي ؛ واخبرنا أبو بكر محمد بن الفرج بن علي البزاز ، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قالوا : حدثنا عبدالله ابن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال أخبرني ، وفي حديث حنبل قال أخبرنا صـــــالح بن كيسان قال اجتمعت أنا والزهري ، ونحن نطلب العلم ، فقلنا نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله

---

(٢٤٠) مثله بالمعنى من يحيى بن سعيد في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ وفي ذم الكلام للهروي ، ٧٠أ وبشكل آخر في موطأ الامام محمد ، المقدمة لعبد الحي اللكنوي ١٣ والتاريخ الصغير للبخاري ١٠٥

(٢٤١) مثله بتقارب اللفظ من عبد العزيز بن مسلم في المحدث الفاصل ٤ : ٤أ وسنن الدارمي ١ : ١٢٦ وكان عمر بن عبد العزيز يكتب انظر الفاصل ٤ : ٣ب وتـاريخ دمشق ٣ : ١٧٥ وسنن الدارمي ١ : ١٢٦

عليه ، ثم قال نكتب ما جاء عن أصحابه ، فإنه سنة ، فقلت أنا ليس بسنة ، فلا نكتبه ، قال فكتب ولم أكتب ، فأنجح وضيعت.[٢٤٢]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقري النقاش ، حدثنا محمد بن اسحاق السراج ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا مطرف بن مازن قال : حدثني سليمان بن داود أنه سمع معمرًا يقول إن الزهري ربما كتب الحديث في ظهر نعله مخافة أن يفوته.[٢٤٣]

أخبرنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري قال : كنا نكره كتاب العلم ، حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء ، فرأينا أن لا نمنعه أحدًا من المسلمين.[٢٤٤]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا اسماعيل الخطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا : حدثنا عبدالله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا نوح بن يزيد ، حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب الزهري قال سمعته يعني

---

(٢٤٢) مثله بتقارب اللفظ من عبد الرزاق في طبقات ابن سعد ٢ : ٢ : ١٣٥ وبالمعنى في تاريخ دمشق ظاهرية ١٤ : ٢٩٦[1] ومن معمر في جامع بيان العلم ١ : ٧٦ وبتقارب اللفظ من أحمد بن جعفر في الحلية ٣ : ٣٦٠ وبالمعنى في تاريخ دمشق ٦ : ٣٧١ وعنه في كنز العمال ٥ : ٢٢٨ ق في المدخل وانظر ما يخالفه في جامع بيان العلم ١ : ٦٤ والانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، ٤٤ وجامع ١ : ٧٧ وتاريخ دمشق ظاهرية تاريخ ١٤ : ١٥ : ٣٩٩[1]

(٢٤٣) انظر ما يوافقه في تاريخ دمشق ظاهرية تاريخ ١٤ : ١٥ : ٢٩٥[1] و٣٦٥[2] وجامع بيان العلم ١ : ٧٣ والبيان والتبيين ٢ : ٢٣٠ وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠٣

(٢٤٤) مثله باللفظ من عبد الرزاق في طبقات ابن سعد ٢ : ٢ : ١٣٥[2] وجامع بيان العلم ١ : ٧٦ و٧٧ وتاريخ دمشق ظاهرية ١٤، ٤٠٠[1] ومن اسماعيل في تاريخ دمشق ظاهرية تاريخ ١٤، ٣٩٦[1] وبسند آخر عن سفيان بالمعنى نفسه وانظر ما يخالفه في تذكرة ١ : ١٠٥ وسنن الدارمي ١ : ١٣٠ وتاريخ دمشق ظاهرية تاريخ ١٤ : ١٥ : ٣٩٨[1] وخصص في جامع بيان العلم ١ : ٧٦ عمر ابن عبد العزيز من بين الامراء وشبيهه في الأموال ٥٧٨ وخص هشام بن عبد الملك في الفاصل ٤ : ٩[1] والأربعين لابن أبي حاتم وتاريخ دمشق ١٤ : ١٥ : ٣٩٩[2] والحلية لأبي نعيم ٣ : ٣٦١ وجامع بيان العلم ١ : ٧٧ وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٥ وتاريخ دمشق ١٤ : ١٥ : ٤٠٠[1] وذكر الملوك بدل الامراء في جامع بيان العلم ١ : ٧٧ وخص الوليد بن يزيد في الطبقات الكبير ٢ : ٢ : ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ١ : ١٠٦ والحلية ٣ : ٣٦١ وتاريخ دمشق ١٤ : ١٥ : ٤٠١

ابن شهاب يقول : لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ، ما كتبت حديثاً ، ولا أذنت في كتابه.[٢٤٥]

كتب الي عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي ، وحدثنا عبد العزيز بن أبي طاهر عنه قال : أخبرنا أبو الميمون البجلي ، حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني عبد الرحمن بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن شعيب ، أخبرني ابن السايب ، حدثني رجاء بن حيوة قال : كتب هشام بن عبد الملك يسألني عن حديث ، وكنت قد نسيته ، لولا أنه كان عندي مكتوباً.[٢٤٦]

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، حدثنا جدي قال حدثني أحمد يعني ابن حنبل قال : حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر قال قلت لأبي سفيان « مالي لا أراك تحدث كما يحدث سليمان[٢٤٧] اليشكري ؟ » قال أبو سفيان : « إن سليمان اليشكري كان يكتب ، ولم أكن أكتب ».

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل بن اسحاق ، حدثنا قبيصة ، حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لابراهيم « إن سالماً اذا حدث أتم ، وإذا حدثت تخرم » قال « إن سالماً يكتب وأنا لا أكتب. »[٢٤٨]

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل قال حدثني عبيدالله ابن عمر القواريري قال حدثني يحيي بن سعيد ؛ وأخبرنا أبو البركات محمد بن المحسن بن قريش الزيات ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص ، حدثنا يحيي بن محمد بن صاعد ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا يحيي

---

(٢٤٥) مثله بلفظ متقارب عن أبي القاسم بن أبي الزناد في تاريخ دمشق ظاهرية تاريخ ١٤، ٣٩٥أ وانظر عن صحيفة عنه تحوي ثلاثمائة حديث في تاريخ بغداد ١٤ : ٨٧ وعن صحيفة أخرى في ثبت مسموعات جمال الدين عبدالله بن عبد الغني المقدسي ظاهرية مجموع ٩٢ (٩)

(٢٤٦) مثله بالمعنى من محمد بن شعيب في سنن الدارمي ١ : ١٢٥

(٢٤٧) في ب : سلمان انظر خلاصة التذهيب ١٣٠

(٢٤٨) مثله بالمعنى من سفيان في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠٢ وسنن الدارمي ١ : ١٢٣ ومن قبيصة في جامع بيان العلم ١ : ٧٠ ويزيد : « فهذا النخعي مع كراهيته لكتاب الحديث قد أقر بفضل الكتاب. »

ابن سعيد ، حدثنا سفيان قال حدثني منصور قال قلت لابراهيم « ما شأن فلان » وفي حديث عمرو ، « ما لسالم بن أبي الجعد أتم حديثاً منك » ، قال « إنه كان يكتب ».

أخبرنا ابن رزقويه ، أخبرنا عثمان بن أحمد ، حدثنا حنبل ، حدثنا سليمان ابن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن سلم العلوي قال : رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك في سَبُّورجة[٢٤٩] يعني ألواحاً.

وقال حنبل حدثنا عثمان يعني ابن أبي شيبة ، حدثنا حسين بن علي الجعفي عن الربيع بن سعد قال : رأيت جابراً يكتب عند عبد الرحمن بن سابط في الألواح.[٢٥٠] ظ ٢٠ أ

أخبرنا محمد بن الحسين القطان والحسن بن أبي بكر قالا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا زيد ابن الحباب عن سوادة بن حيان التميمي قال سمعت معاوية بن قرة المزني يقول: «من لم يكتب العلم فلا تعد علمه علماً.»[٢٥١]

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني ، حدثنا نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الفقيه بالموصل ، حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا عبدان بن بشار الشامي ، حدثنا أبو قتيبة ، حدثنا جويرية بن بشير ، قال سمعت معاوية بن قرة يقول : « كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علماً.»[٢٥٢]

---

(٢٤٩) مثله من مسلم في سنن الدارمي ١ : ١٢٧ وفيه سبورة مكان سبورجة وفي قاموس الفيروزابادي ٢ : ٤٤ سبورة فقط وهي « جريدة من الألواح يكتب عليها فاذا استغنوا عنها محوها » ولعل الجيم من بقايا الاصل الفارسي للكلمة.

(٢٥٠) مثله بتقارب اللفظ من ابن أبي شيبة في جامع بيان العلم ١ : ٧٢ وما يخالفه في الطبقات الكبير ٧ : ١ : ١٢١ وجامع بيان العلم ٢ : ٢١

(٢٥١) مثله بتقارب اللفظ من زيد بن الحباب في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ وجامع بيان العلم ١ : ٧٤ ومن سوادة في المحدث الفاصل ٤ : ٣ آ

(٢٥٢) وهو خبر ألحقه المصنف بعد السماع في حاشية نسخة ظ وورد على الشكل الآتي : « كنا لا نعد من لم يكتب العلم علمه علماً . » ولم يرد شيء من هذا الخبر في ب

أخبرنا ابن بشران ، اخبرنا ابن الصواف ، حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا شريك قال سمعت شيخاً في المسجد فوصفته ، فقال ذاك أبو صخرة جامع بنَ شداد ، قال : رأيت حماداً يكتب عند إبراهيم وعليه أنبجاني[٢٥٣] وهو يقول « والله ما أريد بهِ الدنيا . »[٢٥٤]

[٣ — الرواية عن الطبقات الاخرى من التابعين في ذلك]

أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي ، أخبرنا علي بن هارون السمسار ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا أبو الربيع ، قال ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أبو المليح عن أيوب قال : يعيبون علينا الكتاب ، ثم تلا « علمها عند ربي في كتاب . »[٢٥٥]

أخبرني عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ، أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ ، حدثنا اسحاق بن موسى الرملي قال : سمعت محمد بن عوف يقول سمعت حيوة يقول ، سمعت بقية يقول : ربما سمع مني أرطاة الحديث ، ونحن نمشي في السوق ، فيقول « امله عليّ » فأقول « في وسط الطريق ؟ » فيقول « أو في غير الله نحن » .

أخبرنا علي بن محمد المعدل ، أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر قال حدثت يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي « اكتب لي حديث كذا وكذا » فقلت « إنا نكره أن نكتب العلم يا با نصر » فقال « اكتب لي ، فإن لم تكن كتبت ، فقد ضيعت » أو قال « عجزت . »[٢٥٦]

أخبرنا ابن الفضل القطان ، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا

---

(٢٥٣) في قاموس الفيروزابادي ١ : ٢٠٨ وكساء منبجاني وأنبجاني .

(٢٥٤) مثله بالمعنى من شريك في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٣٢ ومن وكيع في العلم لأبي خيثمة ١٠ آ ولم يكن عند حماد الا كتاب قيس بن سعيد انظر تذكرة ١ : ١٩٠

(٢٥٥) مثله باللفظ من حماد بن زيد في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ وجامع بيان العلم ١ : ٧٢ وفيها « أيوب عن أبي المليح » وكان أيوب يكتب انظر تاريخ دمشق ٣ : ٢١٢

(٢٥٦) مثله بتقارب اللفظ من عبد الرزاق في جامع بيان العلم ١ : ٧٦

يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن عبد الملك، حدثنا عبد الرزاق عن معمر بنحوه.

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، اخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج المعدل، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا معاوية ابن ميسرة قال: رأيت أبا شيبة يكتب عند الحكم[٢٥٧] الحديث في القراطيس.

وقال الأبار، حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر قال: قال أبو داود الحضري: ما رأيت أحدًا يكتب عند سفيان إلّا زايدة.

أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي قال سمعت أبا عثمان الزنبري[٢٥٨] قال حدثني مالك بن أنس، قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: « وددت إني كتبت كلما كنت أسمع، وكان ذلك أحب إليّ من أن يكون لي مثل مالي »[٢٥٩]

أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال حدثني زيد بن بشر وعبدالعزيز بن عمران قالا: أخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول « لأن أكون كتبت ما أسمع أحب إلي من أن يكون لي مثل مالي.»[٢٦٠].

وقال يعقوب سمعت سليمان بن حرب قال: قدم يحيى بن سعيد عندنا، وكان يحدثهم، وكان أصحابنا لا يكتبون، فلما كان بعد كتبوا، قال قال حماد، قال لي جرير بن حازم وغيره: إنا هممنا أن نكتب حديث يحيى ابن سعيد فلو حضرتنا، قال حماد فحضرتهم، وتذاكرنا حديثه بعد[٢٦١]، فكتبوا.

أخبرنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا أحمد ابن علي الأبار، حدثنا ابراهيم بن سعيد، قال سمعت عفان يقول: قال

(٢٥٧) في ب: عند الحكم معه الحديث الخ...

(٢٥٨) في ب: الزبيري.

(٢٥٩) انظر امتناعه عن الكتاب في الطبقات الكبير ٥: ١٠٤ وجامع بيان العلم ١: ٦٨

(٢٦٠) مثله بالمعنى من مالك في جامع بيان العلم ١: ٧٤

(٢٦١) في ب: بعد ذلك.

حماد بن سلمة كنت أمر بالشيخ فأسمع الأحاديث العشرة وأقل وأكثر فأحفظها ثم أجيء فأكتبها.

ظ ٢١ا حدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي الدقاق، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن، حدثنا عبدالله بن غنام، حدثنا علي بن حكيم، حدثنا شريك عن أبي جعفر الفرّا قال: كان الأعمش يسمع من أبي اسحاق، ثم يجيء، فيكتبه في منزله.[٢٦٢]

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب، حدثنا سليمان بن أيوب، حدثنا معتمر قال: كتب إلي أبي وأنا بالكوفة أن «اشتر الكتب، واكتب العلم، فإن المال يذهب، والعلم يبقى»[٢٦٣]

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل بن اسحاق قال حدثني أبو عبدالله؛ وأخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا اسماعيل الخطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن ادريس قال: كان أبي يقول لي «احفظ وإياك والكتاب. فاذا جئت فاكتب، فإن احتجت يوماً أو شُغل قلبك وجدت كتابك» وما كتبت عن ليث[٢٦٤] ولا أشعث ولا الأعمش حديثاً قط.[٢٦٥]

أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، أخبرنا أبو بكر بن المقري، حدثنا أبو القاسم سلامة بن محمود بن عيسى القيسي بعسقلان، حدثنا محمد بن حمدان الطهراني، أخبرنا عبد الرزاق قال كان ابن جريج إذا سئل عن شيء، قال: «اكتب، فما قيد العلم

---

(٢٦٢) مثله باللفظ من الحسن بن عبد الرحمن وهو الرامهرمزي في محدثه الفاصل ٤ : ٦ا

(٢٦٣) مثله بالمعنى من معتمر في المحدث الفاصل ٤ : ٤ا وكان الأعمش يكتب الصبيان الحديث انظر ربيع الأبرار ظاهرية أدب ٩٣ ، ٨ب

(٢٦٤) مع أن ليثاً كان يجيز الكتابة انظر الفاصل ٥ : ٤ا

(٢٦٥) في المحدث الفاصل ٦ : ٨ا و٤ : ٦ا ما يشابهه وفيه : ابن ادريس يقول : ما كتبت عند الأعمش ولا عند حصين ولا عند ليث ولا عند أشعث إنما كنت أحفظها ثم أجيء فأكتبها في البيت.

بشيء مثل الكتاب.[٢٦٦]

أخبرنا ابن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد، حدثنا حنبل، حدثنا علي هو ابن المديني قال: سمعت يحيى يعني ابن سعيد القطان قال: لقيت مالك ابن أنس سنة أربع وثلاثين، بعد ما لقيت سفيان بسنتين، وهو أشيب، قلت ليحيى: «كان يملي عليك؟» قال «كنت أكتب بين يديه» — وقال سمعت يحيى يقول «ربما رأيت عمران القصير عند ابن أبي عروبة، قد جثا يكتب في الألواح.»

---

(٢٦٦) ما يوافقه في الفاصل ح ٤: ٢ والطبقات الكبير ٥: ٢٦١-٢٦٢

[الفصل الرابع]

[الكتاب يحفظ العلم]

حدثني محمد بن أحمد الدقاق ، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن ، حدثنا ابن معدان الغزا ، حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد ، حدثنا أبو صالح الفرا ، قال سألت ابن المبارك عن كتاب الحديث ، فقال « لولا الكتاب ما حفظنا . »(٢٦٧)

أخبرنا محمد بن أبي القاسم الأزرق ، أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش إجازة ، حدثنا ابن جهور(٢٦٨) الفقيه ، حدثنا الربيع قال خرج علينا الشافعي ذات يوم ، ونحن مجتمعون ، فقال لنا « اعلموا رحمكم الله أن هذا العلم يندّ ، كما تندّ الإبل ، فاجعلوا الكتب له حماة ، والأقلام عليه رعاةً »

أخبرني أحمد بن علي بن الحسين المحتسب ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو الفضل الربعي عن أبيه قال : قال أبو المليح الرقي(٢٦٨ب) « يعيبون علينا أن نكتب العلم وندونه ، وقد قال الله تعالى « علمها عند ربي في كتاب »(٢٦٩)

قلت هذا إنما يحفظ عن أبي المليح الهذلي ، وهو من أهل البصرة عن أيوب ، وقد ذكرناه عنه فيما تقدم .

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثنا علي بن محمد بن عبدالله السكري ، أخبرنا عبدالله بن مروان ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر ، أخبرني سليمان ابن سَلم المصاحفي قال : قال الخليل بن أحمد « ما سمعت شيئاً إلّا

---

(٢٦٧) مثله باللفظ من الحسن بن عبد الرحمن في المحدث الفاصل ٤ : ٤

(٢٦٨) في ب جمهور .

(٢٦٨ب) في ظ الرقي .

(٢٦٩) مثله بتقارب اللفظ وبسند مختلف في سنن الدارمي ١ : ١٢٦ وانظر ما يوافقه في الفاصل ٤ : ٢

كتبته ، ولا كتبت شيئاً إلّا حفظته ، ولا حفظت شيئاً إلّا انتفعت به . »[٢٧٠]

أخبرنا الحسن بن علي بن عبدالله المقري ، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي ، أخبرنا أبو بكر الخياط قال قال المبرد : نظر أعرابي إلى رجل وهو لا يسمع شيئاً إلّا كتبه فقال « ما تترك نُقارة إلّا انتقرتها ، ولا غُاصة إلّا انتمصتها ، وإنك للقفة الكلمة الشرود . » ظ ٢١

قرأت على ابراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز بن جعفر الفقيه ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ، أخبرني الميموني أنه قال لأبي عبدالله يعني أحمد بن حنبل قد كره قوم كتاب الحديث بالتأويل ، قال « إذاً يخطئون اذا تركوا كتاب الحديث » قال ابن حنبل « حدثونا قوم من حفظهم وقوم من كتبهم ، فكان الذين حدثونا من كتبهم أتقن ».

وقال الخلال ، أخبرنا احمد بن محمد بن جازم ، حدثنا اسحاق بن منصور قال قلت لأحمد « من كره كتابة العلم ؟ » قال « كرهه قوم كثير ، ورخص فيه قوم » قلت « لو لم يكتب ، ذهب العلم » قال أحمد « ولولا كتابته ، أي شيء كنا نحن ؟ »[٢٧١]

أخبرنا ابراهيم بن مخلد إجازة ، وحدثنا محمد بن علي السماك عنه ، قال أخبرني أحمد بن أبي طالب الكاتب ، قال حدثني أبي ، قال أنشدني أحمد بن إسماعيل :

يا طالب العلم اذا سمعته من الثقه
فاكتبه محتاطاً ولو بخنجر في حدقه
فرب علم فات من ضيعه أن يلحقه

قد أوردت من مشهور الآثار ، ومحفوظ الأحاديث والأخبار ، عن رسول رب العالمين وسلف الأمة الصالحين ، صلى الله عليه ورضي عنهم أجمعين ، في جواز كتب العلم وتدوينه ، وتجميل ذلك الفعل وتحسينه ، ما إذا صادف بشيئة

---

(٢٧٠) مثله بالمعنى عن المبرد ولا سند : جامع بيان العلم ١ : ٧٧

(٢٧١) مثله بالمعنى من اسحاق بن منصور في جامع بيان العلم ١ : ١٥ ونزيد « قال اسحاق ابن منصور وسألت اسحاق بن راهويه فقال كما قال أحمد سواء » وانظر قول أحمد في الكتابة في جامع بيان العلم ١ : ٧٥–٧٦

الله قوي شك رفعه ، أو عارض ريب قمعه ودفعه ، وأنا أذكر نبذة من أقوال أهـل الأدب في فضل اقتناء الكتب ، والأمر باتخاذها ، والحث على جمعها ، وإدامة النظر فيها ، والتحفظ لعيون مضمونها ، ووصف الشعراء لها ، ليكون كتابي هذا جامعاً لمعنى ما يتعلق بتقييد العلم وحراسته ، وباعثاً على صرف المرء عنايته ، إلى قراءته[٢٧٢] ودراسته . والله تعالى أسأل توفيقي للصواب ، وعليه سبحانه توكلت وإليه متاب [٢٧٢ب]

---

(٢٧٢) في ب : قراءاته.

(٢٧٢ب) بهذا ينتهي الجزء الثاني من الكتاب .

[القسم الرابع]

[فضل الكتب وما قيل فيها]

[الفصل الأول]

باب في فضل الكتب وبيان منافعها ظ٢٣

أخبرنا أبو الطيب عبد العزيز بن علي بن محمد القرشي ، أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد بن محمد الباغندي ، حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك ، حدثنا الوليد ، حدثنا يزيد بن يوسف عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه « وكان تحته كنز لهما »[٢٧٣]. قال « صحف علم خبأها لهما أبوهما ».

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدل ، أخبرنا دعلج بن أحمد ، حدثنا ابن شيرويه ، حدثنا اسحاق هو ابن راهويه ، أخبرنا وكيع ، حدثنا علي ابن صالح عن ميسرة يعني ابن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « وكان تحته كنز لهما »[٢٧٣] قال « ما كان ذهباً ولا فضة » قال « صحفاً علماً ».

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن ابراهيم الحازمي البخاري ، حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف الأزدي الحافظ ، حدثنا محمد بن اسماعيل إملاء ، حدثني علي بن قادم ، حدثنا الحسن

---

(٢٧٣) القرآن العظيم سورة الكهف الآية ٨٢ قال الطبري في جامع البيان ١٦ : ٥ : اختلف اهل التأويل في ذلك الكنز فقال بعضهم « كان صحفاً فيها علم مدفونة» ثم استطرد الى رواية قول من قال بذلك وهم ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ، لكن سنده يختلف عن سند الخطيب ولذلك لم نجمع بينها.

ابن صالح عن ميسرة بن حبيب النهدي الكوفي عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير ، عـــن ابن عباس في قول الله تعالى « وكان تحته كنز لهما » قال « علم صحف » ، قال الحسن بن صالح « وأي كنز أفضل من العلم » .

قال بعض الحكماء : ان يصان العلم بمثل بـذله ، ولن تكافأ النعمة فيه بمثل نشره ؛ وقراءة الكتب أبلغ في إرشاد المسترشد من ملاقاة واضعيها ، إذ كان مع التـلاقي يقوى التصنع ، ويكثر التظالم ، وتفرط النصرة ، وتشتد الحمية ، وعند المواجهة يملك حب الغلبة وشهوة المباهاة والرياسة ، مع الاستحياء من الرجوع ، والأنفة من الخضوع ؛ وعن جميع ذلك يحدث التضاغن ، ويظهر التباين . واذا كانت القلوب على هذه الصفة امتنعت من المعرفة ، وعميت عن الدلالة ، وليست في الكتب علة تمنع من درك البغية ، واصابة الحجة ، لأن المتوحـد بقراءتها والمتفرد بعلم معانيها لا يباهي نفسه ، ولا يغالب عقله — قال : والكتاب قـد يفضل صاحبه ، ويرجح على واضعه بأمور منها : ان الكتاب يقرأ بكل مكان ، ويظهر ما فيه على كل لسان ، وموجود في كل زمان ، مع تفاوت الأعصار ، وبعد ما بين الأمصار[٢٧٤] ، وذلك أمر مستحيل في واضع الكتاب والمنازع بالمسئلة والجواب وقد يذهب العالم ، وتبقى كتبه ؛ ويفنى العقل ، ويبقى أثره[٢٧٥] . ولولا ما رسمت لنا الأوائـل في كتبها ، ظ٢٤ وخلدت من فنون حكمها ، ودونت من أنواع سيرها ، حتى شاهدنا بذلك ما غاب عنا ، وأدركنا بـه ما بعد منا[٢٧٦] ، وجمعنا إلى كثيرهم قليلنا ، وإلى جليلهم يسيرنا ؛ وعرفنا ما لم نكن لنعرفه الّا بهم ، وبلغنا الأمد الأقصى بقريب رسومهم ؛ إذًا لحسر طلاب الحكمة ، وانقطع سببهم عن المعرفة ، ولو ألجينا إلى مدى قوتنا ، ومبلغ ما تقدر على حفظه خواطرنا ، وتركنا مع منتهى تجارتنا ، لما أدركته حواسنا وشاهدته نفوسنا ، لقلت المعرفة ، وقصرت

---

(٢٧٤) انظر ما يقوله في هذا المعنى ابن الجوزي في صيد الخاطر ، ١٨٥

(٢٧٥) العبارات التي بعد هذه الكلمة وردت منسوبة للجاحظ في جملة وصفه للكتاب ، في المحاسن والمساوئ للبيهقي ص ٥

(٢٧٦) ويضيف في المحاسن والمساوئ ، ٥ : « وفتحنا بها كل منغلق علينا . »

الهمة ، وضعفت المُنة ، وماتت الخواطر ، وتبلد العقل[٢٧٧] ، ونقص العلم ، فكان ما دونوه في كتبهم أكثر نفعاً ، وما تكلفوه من ذلك أحسن موقعاً ، ويجب الاقتفاء لآثارهم ، والاستضاء بأنوارهم ، فإن المرء مع من أحب ؛ وله أجر ما احتسب.

أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران ، قال سمعت الصولي يقول قال ذو الرمّة لعيسى بن عمر « اكتب شعري ، فالكتاب أعجب إليّ من الحفظ - إن الأعرابي ينسى الكلمة قد سهرت في طلبها ليلة ، فيضع في موضعها كلمة في وزنها ، ثم ينشده الناس ؛ والكتاب لا ينسى ، ولا يبدل كلاماً بكلام. »[٢٧٨]

قال بعض الشعراء (من الخفيف)

صنف الكتب يبق ذكرك واحرص … أن تصون العلوم والآدابا
إن في جوهر الخواطر علماً … يُلقح العقل حكمة وصوابا

وللسري بن أحمد الكندي فيما يقال (من الكامل)

كن للعلوم مصنفاً أو جامعاً … يبقي لك الذكر الجميل مخلدا
كم من أديب ذكره بين الورى … غضٌ وقد أودى به صرف الردى
وأرى الأديب يهابه أعداؤه … ويَعدُّه السادات فيهم سيدا
يفنى أواخرنا الأوائل كلهم … إلّا أخا العلم الذي جاز المدى

وقال آخر (من الوافر)

أرى العلماء أطولنا حياة … وإن أضحوا رفاتاً في القبور
أناس غيّبوا وهم شهود … بما ابتدعوه من علم خطير
كأنهم حضور حين تجري … محاسن ذكرهم عند الحضور
لئن ملئت قبورهم ظلاماً … فإن ضياءهم ملءُ الصدور[٢٧٩]

---

(٢٧٧) الى هنا ينتهي ما ذكر من هذا الكلام في الحيوان للجاحظ ١ : ٨٤-٨٦ ولا ينسبه الجاحظ الى احد ومفهوم عباراته أنه له . ثم يزيد ما يلي ١ : ٨٧ ولولا جياد الكتب وحسنها الخ .

(٢٧٨) مثله في الحيوان ١ : ٤١ ونهاية الارب للنويري ٧ : ١٨ .

(٢٧٩) وفي ان الكتب أثر يخلد انظر هدية الامم ٢٨ والحيوان للجاحظ ١ : ٩٦

أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ، أخبرنا أبو محمد علي ابن عبدالله بن المغيرة ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال ، قال عبدالله ابن المعتز « الكتاب والج الأبواب ، جريءٌ على الحجاب ، مُفهم لا يفهم ، وناطق ظ٢٤ لا يتكلم ، وبه يشخص المشتاق ، إذا أقعده الفراق ، فأما القلم فمجهّز لجيوش الكلام ، يخدم الارادة ، ولا يمل الاستزادة ، ويسكت واقفاً ، وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم ، وسوادها مضيءٌ ، وكأنه يُقبل بساط سلطان ؛ أو يفتح باب بستان.[٢٨٠]

حدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري بها ، أخبرنا محمد بن المغلس البزاز بمصر ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، حدثنا أحمد بن جعفر السرمدي ، حدثني العباس بن محتاج قال قال بعض العلماء : « الكتاب جليس ، لا مَؤونة عليك فيه.»[٢٨١]

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال سمعت القاضي أبا الفرج المعافا بن زكريا يقول : « قد قيل في الكتاب ما معناه : إنه حاضر نفعه ، مأمون ضره ، ينشط بنشاطك ، فينبسط إليك ، ويمل بملالك فينقبض عنك ؛ إن أدنيته دنا ، وإن أنأيته نأى ؛ لا يبغيك شرا ولا يُفشي عليك سرّاً ؛ ولا ينُم عليك ، ولا يسعى بنميمة إليك ».

أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلال ، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد ابن نُصير الخُلدي إملاءً ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، قال قرأت في كتاب (من الكامل)

نعم المحدث والرفيق كتاب تلهو به إن خانك الأصحاب
لا مفشياً للسر إن أودعته ويُنال منه حكمة وصواب[٢٨٢]

---

(٢٨٠) مثله باللفظ المتقارب في الآداب لابن المعتز ص ٩٦ وزهر الآداب للحصري ٢ : ١٣٦

(٢٨١) مثله بالمعنى دون سند في المحاسن والمساوئ ص ٣

(٢٨٢) مثله بالمعنى واختلاف اللفظ ونقصان السند في جامع بيان العلم ٢ : ٢٠٣ والمحاسن والمساوي ، ١٥ ومحاسن الوسائل للشبلي ٣ ومعادن الجوهر للعاملي ١ : ٢٨ وهدية الامم ٥١

أخبرني علي بن أبي علي البصري ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، أنشدني جعفر بن محمد الخُلدي (من الكامل)

نعم النديم اذا خلوتَ كتاب ان خانكَ الندماء والأصحاب
فأبحه سرك قد أمنت لسانه أو أن يغيبك عنده مغتاب
واذا هفوت أمنت غرب لسانه إن العتاب من النديم عذاب

قلت ومع ما في الكتب من المنافع العميمة والمفاخر العظيمة ، فهي اكرم مال ، وأنفس جمال ؛ والكتاب آمن جليس ، وأسر[٢٨٣] أنيس ، وأسلم نديم ، وأفصح كليم .[٢٨٤]

وقد وصفه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، فيما بلغنا عنه ، فقال[٢٨٤ب] : « الكتاب نعم الذُخر والعقدة ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، ونعم القرين والدخيل ، والوزير والنزيل » قال « والكتاب وعاء ملئ علماً وظرف حشي ظُرفاً ، إن شئت كان أبينَ من سحبان وايل ، وان شئت كان أعيا من باقل ، وإن شئت ضحكت من نوادره وعجبت من غرائب فوائده . وان شئت شجتك مواعظه . ومن لك بواعظ مُلهٍ ، وبزاجر مُغرٍ ، وبناسك فاتك ، وبناطق أخرس ، وبشيء يجمع لك الأول والآخر ، والناقص والوافر ، والشاهد والغايب ، والحسن وضده[٢٨٥] » قال « ولا أعلم جاراً أبر ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهر كفاية ، ولا أقل

(٢٨٣) في ب : وأنس.

(٢٨٤) وعن حفظ الكتاب للسر انظر مطالع البدور ٢ : ١٧٣ واستدراكات ابن الخشاب على الحريري الاستانة مطبعة الشركة المطبعية ١٣٢٨ ، ص ٣

(٢٨٤ب) وصفه لمن عاب تصنيف الكتب لا بل عاب الكتاب . وتجد هذا الوصف في الحيوان ١ : ٣٨ فما بعده والمحاسن والمساوي ٣-٦ وورد مقطعاً أو مختصراً في كنز الفوائد للكراجكي ١٣٠ ومحاضرات الأدباء للراغب ١ : ٥٥ وربيع الابرار للزمخشري ١٤ب – ١٥أ ومحاضرة الابرار لابن عربي ١ : ٣-٤ ونهاية الارب ٧ : ١٧-١٨ ومطالع البدور للغزولي ٢ : ١٧٣ ونسبه الى بعض الحكماء المسعودي في مروج الذهب ٣ : ١٢٦ – ١٢٨ وتابعه ياقوت في الارشاد ١ : ٩٣ وفي النصوص اختلاف في الالفاظ وزيادة .

(٢٨٥) ويأتي بعد هذا في الحيوان ١ : ٣٩ : وبعد فما رأيت بستاناً . . . الخ مما يأتي فيما بعد عندنا فقد غير مؤلفنا ترتيب الجاحظ .

ظ٢٥ا خيانة ، ولا أكثر أعجوبة وتصرفاً ، ولا أقل صلفاً وتكلفاً من كتاب[٢٨٦] . وبعد ، فمتى رأيت بستاناً يحمل في رُدن ، وروضة في كف ، وحجراً ينطق عن الموتى ، ويترجم كلام الأحياء ، ومن لك بمؤنس لا ينام الا بنومك ، ولا ينطق الا بما تهوى ؛ أبر من أرض ، وأكتم للسر من صاحب السر ، وأضبط لحفظ الوديعة من أرباب الوديعة[٢٨٧] ، صامت ما أسكته ، وبليغ اذا استنطقته ، ومن لك بمسامر لا يبتديك في حال شغلك ، ويدعوك في أوقات نشاطك ، ولا يحوجك إلى التجمل له والتذمم منه ، ومن لك بزاير ، إن شئت جعلت زيارته غِبّاً ، ووروده خِمساً ، وإن شئت لزمك لزوم ظلك ، وكان منك مكان بعضك . والكتاب مكتف بنفسه ، ولا يحتاج إلى ما عند غيره . وهو الجليس الذي لا يطريك ، والصديق الذي لا يغريك ، والرفيق الذي لا يملك ، والمستمنح الذي لا يزيدك ، والجار الذي لا يستبطئك ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمكر ، ولا يخدعك بالنفاق ، ولا يحتال لك بالكذب ، والكتاب هو الذي ان نظرت فيه أطال إمتاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك وجوّد بيانك ، وفخم ألفاظك ، وعمر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام ، وصداقة الملوك ، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر ، مع السلامة من الغُرم ، وكدّ الطلب ، والوقوف بباب المكتسب بالتعليم ، والجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً وأكرم منه عرقاً . وهو المعلم الذي ان افتقرت لم يحقرك ، وان قطعت المادة لم يقطع عنك الفائدة ، وان عُزلت لم يدع طاعتك ، وان هبّت ريح أعدائك لم ينقلب[٢٨٨] عليك .

اخبرني أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقري ، حدثنا أبو الفرج عبيد

---

(٢٨٦) ويعود كتابنا الى ما كان اهمله من النقص الوارد في الحيوان ويفوته ما يأتي في ١ : ٤٣ منه

(٢٨٧) يزيد في الحيوان ١ : ٤٠ شيئاً ينتهي به وصف الكتاب غير ما يرد في ١ : ٥١

(٢٨٨) والمعاني التي اوردها الجاحظ لها شبيه فيما ذكر عمن وصف لعبد الملك الكتاب انظر محاسن الوسائل للشبلي ، ا[١] وفيما ذكر في مطالع البدور ٢ : ١٧٥

الله بن عمر المصاحفي، قال أنشدنا أبو طاهر بن أبي هاشم، قال أنشدنا إسماعيل ابن يونس، قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني، وذكرت الكتب والدفاتر بحضرته فقال: ما أحسن ما قال ابن يسير (من البسيط).

فردًا تحدثني الموتى وتنطق لي ... عن علم ما غاب عني منهم الكتب
هم مؤنسون وآلاف عنيت بهم ... فليس لي في جليس غيرهم أرب
لله من جلساء لا جليسهم ... ولا عشيرهم للشر يرتقب

هذه الأبيات الثلاثة حسب، رويت لنا وما أورده بعدها فليس بالاسناد المذكور.

لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم ... ولا يلاقيه منهم منطق ذَرِبُ
أبقوا لنا حكمًا تبقى مناقبها ... اخرى الليالي على الأيام وانشعبوا
فأيما أدب منهم مددت يدي ... اليه فهو قريب من يدي كَثَبُ
إن شئت من محكم الآثار يرفعها ... إلى النبي ثقات خيرة نُجُب
أو شئت من غُرر علمًا تأولها[٢٨٨ب] ... في الجاهلية تأتيني به العرب
أو شئت من سير الأملاك من عجم ... تُنبي وتخبر كيف الرأي والأدب
حتى كأني قد شاهدت عصرهم ... وقد مضت دونه من دهرهم حِقَب
يا قايلا قصرت في العلم همته ... أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب
ان الأوائل قد بانوا بعلمهم ... خلاف قولي ما ماتوا ولا ذهبوا
ما مات منا امرؤ أبقى لنا أدبًا ... نكون منه اذا ما مات نكتسب[٢٨٩]

أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن[٢٩٠] بن زياد المقري النقاش أن عبد الله بن محمود الشيخ الصالح أخبره قال أخبرني يحيي بن أكثم قال قال المأمون لعبد الله بن الحسن العلوي «ما بقي من لذتك يا با علي؟» قال «اللعب مع الصغير من ولدي،

(٢٨٨ب) كذا في ظ ولعلها بأولها

(٢٨٩) وردت هذه القصيدة مع اختلاف باللفظ في الحيوان ١: ٩٤ - ٩٦ وفي اولها خمسة ابيات اغفلت هنا ووردت في جامع بيان العلم ٢: ٢٠٣ ومحاسن الوسائل ٢ أ زائدة عن نصها هنا بيتين وورد بعضها مشابها لنص الحيوان في ربيع الابرار ٢٤ أ

(٢٩٠) في ب: الحسين.

ومحادثة الموتى» قال أبو بكر النقاش يعني النظر في الكتب — وبلغني عن المأمون أنه قال: «لا شيء آثر للنفس، ولا أشرح للصدر، ولا أوفر للعرض، ولا أذكى للقلب، ولا أبسط للسان، ولا أشد للجنان، ولا أكثر وفاقاً، ولا أقل خلافاً، ولا أبلغ اشارة، ولا اكثر عبارة من كتاب تكثر فائدته، وتقل مؤونته، وتسقط غائلته وتحمد عاقبته؛ وهو محدث لا يُمل، وصاحب لا يخل، وجليس لا يتحفظ، ومترجم عن العقول الماضية، والحكم الخالية، والأمم السالفة، يحيي ما أماته الحفظ، ويجدد ما أخلقه الدهر، ويبرز ما حجبته الغباوة، ويصل اذا قطع الثقة، ويدوم إذا خان الملوك».

قرأت في كتاب محمد بن عبد الملك التارنجي بخطه حدثني أبو توبة يعني صالح بن محمد بن دراج قال حدثني الحسن بن سهل قال كان المأمون ينام والدفاتر حول فراشه، ينظر فيها متى انتبه من نومه وقبل أن ينام(٢٩١)

أخبرنا علي بن الحسين بن أحمد التغلبي بدمشق، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو ابن نصر قال: حدثني العباس بن محمد الرافقي، قال حدثني محمد بن علي النحوي قال: ودع رجل صديقاً له فقال له: «استعن على وحشة الغربة بقراءة الكتب، فانها ألسن ناطقة وعيون رامقة».

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال، أخبرنا ابراهيم ابن عبدالله الشطي بجرجان قال أنشدنا أبو محمد الجابري قال انشدني ابن المعتز (من البسيط).

اذا جفاني نَدْمان ومؤتلف نادمت كتبي فشاهدت الأُلى سلفوا
وكانت الراح أيضاً لي منادمةً نعم النديمان صفو الراح والصحفُ
الراح تطرب نفسي حين أشربها والكتب يؤمن منها الزهو والصلف

وأخبرنا أخو الخلال(٢٩٢)، أخبرنا الشطي قال أنشدنا أبو محمد الجابري قال أنشدنا ابن المعتز (من الكامل).

---

(٢٩١) وجدنا هذا الخبر مضافاً على هامش نسخة ظ منسوباً للمؤلف اجازة، ولم يرد في نسخة ب.

(٢٩٢) في ب: ابو الخلال.

لا شيء أنفع من كتاب يدرس فيه السلامة وهو خل مؤنس ظ٢٦
رسم يفيد كما يفيد ذوو النهى أعمى أصم عن الفواحش أخرس

قرأت في كتاب القاضي أبي الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزيّ الذي سمعه من أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحيم التوزي قال « الكتاب نديم ، عهد وفائه قديم ، الكتاب منادم ، ليس من نادمه بنادم . الكتاب حميم ، خيره عميم . الكتاب أخ غير خوّان ، فتفرد به عن الاخوان ، الكتاب سمير سليم الظاهر والضمير . »

أنشدني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي لبعضهم (من المتقارب).

مجالسة السوق مذمومة وفيها مجالس قد تستحب
فلا تقصدن غير سوق الدواب وسوق السلاح وسوق الكتب
فتلك مجالس أهل الهوى وهذي مجالس أهل الأدب(٢٩٣)

قيل لبعضهم : أما تستوحش ؟ فقال يستوحش من معه الأنس كله ؟ قيل وما الأنس كله ؟ قال الكتب.(٢٩٤)

وقيل لآخر : ألا تنادم فلاناً ؟ فقال : قد نادمت من لا يتكلف لي ، ولا أتكلف له . قيل ومن هو ؟ قال الكتاب.

وتأخر عن بعض الرؤساء نديم له فقال : يا غلام ! عليّ بالنديم الذي لا يتغير ولا يتغيب . قال من هو ؟ قال الكتاب.

وقال بعض الوزراء : يا غلام ائتني بأنس الخلوة ومجمع السلوة ؟ فظن جلساؤه أنه يستدعي شراباً ، فأتاه بسفط فيه كتب.

وقيل لرجل من يؤنسك ، فضرب بيده إلى كتبه ، وقال : هذه ؛ فقيل : من الناس ؟ فقال : الذين فيها.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز ، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا إسحاق بن سُنين الختّلي ، حدثنا الحسين بن علي بن يزيد ، حدثنا

(٢٩٣) وردت هذه الابيات بلفظ يختلف في الخطط للمقريزي ٢ : ١٠٢
(٢٩٤) انظر عن أنس الكتاب محاسن الوسائل ، ٣٢

محرز بن جبير المروزي قـــال : قيل لابن المبارك « يا با عبد الرحمن ، لو خرجت فجلست مع أصحابك » قال « إني اذا كنت في المنزل جالست أصحاب محمد صلى الله عليه » يعني النظر في الكتب.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ ، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، حدثنا عبد الصمد بن يزيد مردويه قـــال : سمعت شقيق بن ابراهيم البلخي يقول : قلنا لابن المبارك : اذا صليت معنا ، لم لا تجلس معنا ؟ ، قال : أذهب فأجلس مع التابعين والصحابة ، قال قلنا : فأين التابعون(٢٩٥) والصحابة ، قال : أذهب أنظر في علمي ، فأدرك آثارهم وأعمالهم . ما أصنع معكم ؟ أنتم تجلسون تغتابون الناس ، فاذا كان سنة مائتين فالبعد من كثير من الناس أقرب الى الله تعالى فرّ من الناس كفرارك من الأسد ، وتمسك بدينك ، يسلم لك لحمك ودمك.

قيل لبعضهم : لم لا تعاشر فلاناً الشريف ؟ ، فقال أنا أعاشر أباه وجده ، ومعاشرة
ظ٢٦ أبيه وجده أحب إلي من معاشرته . فقيل إن أباه وجده قد ماتا ، فكيف تعاشرهما ؟ فقال بأخبارهما وآثارهما في الكتب التي اذا قرأتها(٢٩٦) ، قد عاشرتهما بها .

وقيل لحكيم من الحكماء : ألا تدعو قوماً يؤنسونك ، فقال : كم جهد ما يمكن مثلي أن يدعو من الناس ليستأنس بهم ؟ فقالوا الاثنين والثلاثة ، فقال قد يؤنسني ألوف وألوف وعشرات ألوف فقيل : أنى لك كل هؤلاء ؟ وهل تسع دارك جمعهم ؟ فقال : مجمعهم في الكتب المسطورة والأخبار المأثورة.

وقال بعض الشعراء (من الكامل).

لولا العلوم لما سمعت لهـالك ذكراً ولا خبراً من الأخبار
كم من أديب حاضر(٢٩٧) في مصره وحديثه المشهور في الأمصار
يُنسى الأنام وذو العلوم مخلّد في الناس من باقٍ هناك وسار

(٢٩٥) وردت في النسختين : التابعين وهو سهو من المؤلف عجيب .

(٢٩٦) في ب : « قرأتها فكأني » . وانظر عن معاشرة الناس في قراءة آثارهم في ربيع الابرار للزمخشري ، ظاهرية أدب ٩٢ ، ١٥١ والمحاسن والمساوي للبيهقي ، ١٥ ومحاضرة الابرار لابن عربي ١ : ٤

(٢٩٧) في ب : خاطر من.

أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حمّويه بن ابرك الهمذاني بها ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قـــال : أنشدني القاسم بن أبي بكر القفال لأبيه ، وزعموا أنه كتب على باب خزانة كتبه ؛ قال أحمد بن عبد الرحمن فان لا يكن هو أنشدني فأنشدني غـيره لأبي بكر القفال (من الطويل) .

خليلي كتابي لا يعاف وصاليا … وان قل لي مال وولى جماليا
وفى لي على حالي شباب وكبرة … ولم يتجهمني[٢٩٨] لشيب قذاليا
على حين خانتني الحسان عهودها … وقطعن من بعد اتصال حباليا
تجافين عني اذ تجافت شبيبتي … وأنكرنني لما تنكرت[٢٩٨ب] حاليا
كتابي عشيقي حين لم يبق مَعْشَق … أغازله لو كان يدري غزاليا
كتابي أبٌ برٌّ وأم شفيقــة … هما هو ، إذ لا أمَّ أو لا أبا ليا
كتابي جليسي لا أخاف ملاله … محدث صدق لا يخاف ملاليا
محدث أخبار القرون التي مضت … كأني أرى تلك القرون الخواليا
فَهُم جلساني لا بهائم رتعٌ … حميرُ سدًى ما يخطرون بباليا
كتابيَ بحر لا يغيض عطاؤه … يُفيض علي المال ان غاض ماليا
وتلفظ لي أفلاذ أكباد كنزه … لجيناً وعقياناً ودرًا لآليـا
أدِلُّ بعلمي أن أذل لجاهل … ويعقل عقلي ان يَحُلَّ عقاليا
كتابي دليل لي على خير غاية … فمن ثم ادلالي ومنه دلاليـا
اذا زغت عن قصد السبيل أقامني … وان ضل ذهني ردني عن ضلاليا
فهذا خليلي لا أزالُ خليله … وخير خلالي أن أديم خلاليا

حدثني محمد بن أبي الحسن الساحلي ، أخبرنا القاضي أبو الحسن عبيد الله بن القاسم بن علي الهمذاني باطرابلس ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن طالب البغدادي قال أنشـــــدنا أبو بكر بن الأنباري عن بعضهم (من المتقارب) .

---

(٢٩٨) في ب يتهجنمي . وجهه استقبله بوجه مكفهر .
(٢٩٨ب) كذا في النسختين .

ظ٢٧[١] اذا ما خلوت من المؤنسين جعلت المؤانس لي دفتري
فلم أخل من شاعر محسن ومن عالم صالح مُنذر
ومن حِكَمٍ بين أثنائها فوائد للناظر المُفكر
فان ضاق صدري بأسراره وأودعته السر لم يظهر
وان صرّح الشعر باسم الحبيب لم أحتشمه ولم أحصر
وإن عدت من ضجرة[٢٩٩] بالهجاء وسب الخليفة لم أحذر
ونادمت فيه كريم المغيب لندمانه طيب المخبر
فلست أرى مؤثرًا ما حييت نديمًا عليه الى المحشر

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع فيما اجاز لي ، وحدثني محمد بن علي بن محمد[٣٠٠] البيّع عنه قراءة قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل المعروف بسندانة عن عبدالله بن المعتز قـــال قال محمد بن أحمد بن طباطبا يصف كتاباً (من الخفيف)

صدف شُقّ عن لآلئ ذرٍ أم كتاب قد فض عن نظم شعر
وقوافٍ مُقوماتٍ لدى الأبيات موزونة بقسطاس فكر

قال بعض العلماء : الكتاب تؤدبك عجايبه وتسرك طرايفه ، وتضحكك ملحه ونوادره ؛ وهو نزهة الأديب عند لذته ، ومتعته عند خلوته ، وتحفته عند نشاطه ، وأنسه عند انبساطه ، ومستراحه من همه ، ومسلاته من غمه ، وعوضه من جليس السوء ، وسخف الأماني ، ومستقبح الشهوات ؛ وهو روضة مجلسه ، وبستان يده[٣٠١] ، وأنيس يتقلب معه .

وقد جعل بعض الشعراء الكتاب قَسَماً أقسم به في شعره لعِظَمه عنده وجلالة قدره فقال فيما أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ،

---

(٢٩٩) في ب : ضحوة .
(٣٠٠) في ب زيادة « بن محمد » آخر .
(٣٠١) وفي ان الكتاب بستان العقلاء انظر المحاسن والمساوي للبيهقي ٢ ومحاسن ص٢ الوسائل ١ و٢ ومطالع البدور ٢ : ١٧٤ ومحاضرة الابرار ١ : ٥

أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، فيما أذن أن نرويه عنه ، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصولي ، قال قـــال أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي الأصبهاني (من الخفيف)

لا وأنسي وفرحتي بكتـاب   أنا منـه في حسن أضحى وفطر
مـا دجـا ليل وحشتي قط الا   كنتَ لي فيه طـالعاً مثل بدر
بحديث يقيم للأنـس شوقـاً   ولثام[٢٠٢] يكف لوعة صدري

أخبرنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، أخبرنا ابراهيم بن عبدالله الشطي ، قال أنشـــدنا أبو محمد الجابري لنفسه (من الكامل)

نعم المسامر والنديم الدفتر   إن ضاق صدرك او علاك تفكر
يُلهي ويؤنس ، وهو خل ، كلما   أبدي بحضرتـه فَغيب مُضمَر

بلغني أن هذا الشعر لعتّاب بن ورقا (من المنسرح)

لو علم الجـاهلون مـا الأدبُ   لأيقنـوا أنـه هـو الطـربُ
لو يعلم العاشقون ما لذة العلم   ولم يعرفـوه مـا تصبـوا   ظ٢٧
من كان يلهو وكان ذا أنس   فالعلم لهوي وأنسيَ الكتـب.
ان عجبـوا مـن مـقالتي فهمُ   مـا عجبوا من مقالتي العجب

أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد الوكيل قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي الكوفي قال : أنشـــدنا أحمد بن محمد العروضي في الدفاتر وفضلها (من المقتضب).

إن جمع الـدفاتر   عـدة للبصـائر
قد حوت كل فاخر   من صنوف الجواهر
وعلوم قد أوضحت   كل ماضٍ وغابر
وعجيب من الأمو   ر بعيدٍ وحاضر
يكتفي كل عالم   بارع اللفظ باهر
برياض مقيمة   في بطون الدفاتر
يتناجون صـامتين   بمـا في الضمـائر

---

(٢٠٢) هكذا في النسختين.

وهم إن خبرتهم بين نـاهٍ وزاجر
ومشير بما يراه وداعٍ وآمـر
فتمسك بها تفز بسني الذخائر

أنشدني محمد بن أبي نصر الأندلسي قال: أنشدني أبو محمد عبدالله بن عثمان العمري الأديب بالأندلس، قال أنشدني أبو أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن ادريس المعروف بابن الجزيري الكاتب لأبيه من قصيدة طويلة (من الكامل).

واعلم بأن العلم أرفع رتبة وأجل مكتسب وأسنى مفخرِ
فاسلك سبيل المقتفين[٣٠٣] له تسمد إن السيادة تقتنى بالدفتر
والعالم المدعو حبرًا إنما سماه باسم الحبر حمل المحبر
والعلم ليس بنافع أربابه ما لم يفد عملًا وحسن تبصر
فاعمل بعلمك توف نفسك وزنها لا ترض بالتضييع[٣٠٤] دون المخسر
سيان عنديَ علم من لم يستفد عملًا به وصلاة من لم يطهر[٣٠٥]

أنشدنا علي بن أبي علي أبو القاسم البصري، قال أنشدنا أبو علي أحمد بن علي الهايم، قال أنشدنا السري بن أحمد الرفّاء لنفسه يدعو أبا بكر المراغي النحوي ويصف له كتبًا عنده وبستانًا في داره ويصف الشطرنج (من الكامل).

عندي اذا ما الروض أصبح ذابلًا تحف أغض من الرياض شمائلا
خُرسٌ تحدث آخرًا عن أول بعجائب سلفت ولَسْنَ أوائلا
سقيت بأطراف اليراع ظهورها وبطونها طلًّا أحمَّ ووابلا
تلقاك في حمر الثياب وسودها فتخالهن عرائسًا وثواكلا
وتريك ما قد فات من دهر مضى حتى تراه بعين فكرك ماثلا
واذا خلوت بهن ظمآن الحشا منحتك من صوب العقول مناهلا

(٣٠٣) في ب: المقتنين وفي جامع بيان العلم ٢: ٢٠٤ كذلك.

(٣٠٤) كذا في النسختين.

(٣٠٥) في جامع بيان العلم ٢: ٢٠٤ ومحاسن الوسائل للشبلي ١٢ الابيات الثلاثة الأولى وبيت رابع ليس في كتابنا وهو: (من الكامل)
وبضُمر الأقلام يبلغ اهلها ما ليس يبلغ بالجياد الضمَّرِ

ولها اذا حُلّت نتاج غرائب   يحكين ما زُرّت بهن حواملا
يلبسن أردية الأديم كأنما   رقرقت فيهن الخلوق السائلا
فاذا مددت لها يمينك فاتحاً   عبقت يمينك راحة وانامـلا
نشرت حدائقها على امثالها   حللاً مدبّجة وحلياً كاملا
روض تزخرفه العقول وروضة   باتت تزخرفها الغيوث هواطلا
وكتيبتا زَنج وروم أذكتا   حرباً يسل بها الذكاء مناصلا
في معركٍ قسم النزالُ بقاعَه   بين الكماة المعلَمين منازلا ظ ٢٨
لم يسفحا فيه دماً وكأنما   رشح الدماء أعالياً وأسافلا
يبدي لعينك كلما عاينته   قِرنين جالا مقدما ومحاولا
فكأن ذا صاح يسير مقوّماً   وكأن ذا نشوان يخطر مائلا
أعجب بها حرباً تثير اذا التظت   فضل الرجال ولا تثير قساطلا

أنشدني أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري(٣٠٦) لنفسه (من الرمل)

قيمة الكتب أجل القيم   عند من يعرف رضْع(٣٠٧) الكلِم
جمعت من كل فن حسن   وغريب من ضروب الحكم
بين منظوم بديع نظمه   حاكه كل أديبٍ فهم
ثم يتلو النظم نثر مشبه   زَهَرَ الروض عقيب الديم
فاذا ما نطقت في مجلس   تركت أفصحنا كالأعجم
فلنا منها جليس ممتع   ليس بالعي(٣٠٨) ولا بالمُفحَم
ناظم طورًا وطورًا ناثر   حِكماً فيها لقاح الفَهَم
نحن منه في سرورٍ لا كمَن   هو من جلاسه في مأتم
يكتم السر إذا بحنا به   في سويداه ولم يستكتم
واذا الندمان يوماً سئموا   مجلساً لم تُلفه(٣٠٩) بالسّئِم

---

(٣٠٦) في ب: الصوفي.
(٣٠٧) كذا في النسختين ولعله رصف.
(٣٠٨) في ب: الغي.
(٣٠٩) في ب: تلفه.

فاحفظ الكتب ففي بذالكها نَدَم ما شئت كل الندم

وأنشدني أبو عبدالله الصوري لنفسه ايضاً(٣١٠) (من المجتث)

نعم الأَنيس كتاب ان خانك الأَصحابُ
يحوي ضروب علوم تزينها الاداب
تنال منه فنوناً تحظى بها وتثاب
لا مظهر لك سرّا ولا عليه حجاب
ولا يصدك عنه ان جئته بواب
ولا يسوءك منه تغضب أو عتاب
ولا يعيبك ان كا ن فيك شيء يعاب
خلاف قوم تراهم ليست لهم ألباب
لكنهم كذئاب طلس عليهم ثياب
اذا تقربت منهم أرضاك منهم خطاب
وان تباعدت منهم فكلهم مغتاب
ما هؤلاء بناس بل هم لعمري كلاب
فالبعد منهم ثواب والقرب منهم عقاب

أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا الخزاز ، أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال : كتب بعض الأدباء الى صديق له ، وأهدى له دفترًا : « قد أهديت لك من فنون كلامي ، وعيون مقالي دفترًا طريف(٣١٠ب) المعاني ، شريف المباني ، صحيح الألفاظ ، يلذ بأفواهِ الناطقين ، ويلين على أفواه الصامتين.

وقال ابن المرزبان أخبرني علي بن الحسن الكاتب قال : أهدى بعض أهل الأدب الى بعض الكتاب ، في يوم نوروز ، كتاباً فيه أخبار وآداب ، فاستصغره ، واستقله ، فكتب إليه المُهدي.

هديــة تصغر لكنها في عين من يعرفها تكبرُ ظ٢٨

(٣١٠) من هذه القصيدة ورد البيت الاول والثالث في النجوم الزاهرة ٤ : ٤٨.
(٣١٠ب) في ب ظريف.

بعثتها كالروض في حسنه أنوارها مشرقة تزهر
كالعقد في النظم حوى جوهرًا ما مثله في حسنه جوهر
جونة[٣١١] عطار إذا استُفتحت يفوح منها المسك والعنبر
كالوشي في الحسن ولكنه أحسن ما يُطوى وما يُنشر
لا تحقر الدفتر وانظر إلى ما قد حوى من علمه الدفتر
من نادر الأخبار او محكم الأشعار او مكرمة تؤثر
كالدر في الأصداف ما ضمت الأوراق مما خطت الأسطر
انكرت منها يا با جعفر ما مثله عندك لا ينكر

---

(٣١١) في ب: جوته والجونة سُلَيْلَةٌ مغشاة ادماً تكون مع العطارين: القاموس المحيط ٢١١:٤

[الفصل الثاني]

ومما ترجم به الكتب(٣١٢)

أخبرنا علي بن أبي علي البصري ، قال أنشدنا أبو الحسن أحمد بن يوسف الأزرق بن يعقوب بن إسحاق بن البُهلول التنوخي ، قال أنشدنا أبو سعد داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول لنفسه ، وكتبها بخطه على ظهر دفتر ، جمع فيه أخبارًا وأشعارًا ، جعلها ترجمة له (من الخفيف)

نتف من طرائف الأخبار وشذور المقطعات القصارِ
نزهة للقلوب فيها رياض زينتها بدائع الأشعار

أخبرني محمد بن عبد الواحد الأكبر ، أخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني علي بن سعيد بن زيد البصري عن نصر بن علي الجهضمي ، قال : أهدى أحمد بن المعذَّل الى أبي يحيي عيسى ابن أبي حرب دفترًا فيه دعاء ، وكتب اليه (من البسيط)

فيه دعاء اذا ما الأمر أعضلني واستحكم الهم في قلبي فأرقني
ناديت معتمدي في كل نائبة فلم أتمه حتى هو(٣١٣) يخلصني

حدثني أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد الوراق ، قال سمعت علي بن عبدالله بن الحسن الهمذاني يقول : سمعت أبا الطيب محمد بن جعفر الوراق يقول قرأت على ظهر كتاب لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (من الكامل)

هذا كتاب فوائد مجموعة جمعت بكدّ جوارح الأبدانِ
جمعت على بعد المشقة والنوى والسير بين فيافي(٣١٤) البلدان

(٣١٢) وانظر غير ما ورد هنا عن هذا الفصل المحاسن والمساوي ٢ ، محاضرة الابرار ١ : ٤ ديوان ابن نباتة ٣٥٢ ، مطالع البدور ٢ : ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٤ و١٧٣ ، محاسن الوسائل ٢[1] والفهرست ١١ وهدية الامم ٥٦ و٣٧ و٥١

(٣١٣) كذا في النسختين .

(٣١٤) كذا في النسختين .

انشدني القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : انشدني ابو الحسن النصيبي مؤدبي لنفسه ، وترجم به كتاباً (من الوافر)

كتاب يحتوي جمل السرور   ويكسو القلب انواع الحبورِ
به انس الوحيد اذا تخلّى   بلوعته وبالدمع الغزيرِ

[الفصل الثالث]

الاكثار من الكتب[٢١٥]

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا حنبل بن اسحاق، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا (ظ ٢٩أ) موسى بن عقبة قال: وضع عندنا كريب حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبدالله بن عباس، اذا أراد الكتاب، كتب اليه: ابعث الي بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها.[٢١٦]

قال بعض اهل العلم: ينبغي للمرء ان يَذْخر انواع العلوم، وان لم تكن له بعلوم، وان يستكثر منها ولا يعتقد الغنى عنها، فانه إن استغنى عنها في حال، احتاج اليها في حال؛ وان سئمها في وقت، ارتاح اليها في وقت؛ وان شغل عنها في يوم، فرغ لها في يوم؛ وان لا يسرع ويعجل، فيندم ويوجل؛ فربما عجل المرء على نفسه باخراج كتاب عن يده، ثم رامه فتعذر عليه مرامه. وابتغى اليه وصولا، فلم يجد اليه سبيلا؛ فأتعبه ذلك وانصبه، واقلقه طويلا وارّقه. كالذي حكي عن بعض العلماء، قال: بعت في بعض الايام كتاباً ظننت اني لا احتاج اليه، فلما كان ذات يوم هجس في صدري شيء كان في ذلك الكتاب، فطلبته في جميع كتبي فلم اجده، فاعتمدت ان اسأل عنه عالماً عند الصباح؛ فما زلت قائماً على رجلي إلى الصباح، قيل: فهلا قعدت؟ قال: لطول ارقي وشدة قلقي.

وباع آخر كتاباً، ظن انه لا يحتاج اليه، ثم انه احتاج اليه فالتمس نسخة به، فلم يجدها بعارية ولا ثمن؛ وكان الذي ابتاعه قد خرج به إلى بلده فشخص اليه، وسأله الاقالة وارتجاع الثمن منه، فأبى عليه. فسأله إعارته لنسخ

(٢١٥) وانظر عن الاكثار من الكتب وفضل جمعها الحيوان ١: ٥٥ المحاسن والمساوئ ١٤ ومحاضرات الادباء ١: ٥٥، ربيع الابرار ١٤أ، كنز الفوائد للكراجكي ١٢٩.

(٢١٦) مثله بتقارب اللفظ من زهير في طبقات ابن سعد ٥: ٢١٦ وباختصار دون سند في شذرات الذهب ١: ١١٤.

الكلمة منه ، فلم يجبه ، فانكفأ قافلا وآلى على نفسه ان لايبيع كتاباً ابدًا.

وبـــــاع آخر كتاباً ظن انه لا يحتاج اليه ثم انه احتاج الى كلمة منه ، فقصد صاحبه ، وسأله ان يكتبه تلك الكلمة ، فقال : والله ماتكتبها الا بثمن الكتاب كله ، فرد عليه ثمن الكتاب وكتب تلك الكلمة.

وقـــــيل لآخر : ألا تبيع من كتبك التي لا تحتاج اليها ؟ فقال إن لم احتج اليها اليوم احتجت إليها بعد اليوم.

واشـــــترى رجل كتاباً ، فقيل له اشتريت ما ليس من علمك ، فقال : اشتريت ما ليس من علمي ليصير من علمي.

وقـــــيل لآخر الا تشتري كتباً تكون عندك ، فقال : ما يمنعني من ذلك الا انني لا اعلم ، فقيل : إنما يشتريها من لا يعلم حتى يعلم. ظ٢٩

وكـــــان آخر يشتري كل كتاب يراه ، فقيل له : انك لتشتري ما لا تحتاج اليه ، فقال : ربما احتجت إلى ما لا احتاج إليه —

وممـــــا يعزى إلى السري بن احمد الكندي (من الكامل)

لا تخدعن عن العلوم فانها سرج يزيد على الزمان ضياؤها
تُنسَى القرون(٢١٧) فلا يشيد بذكرها احد ويُذكر دائباً علماؤها
فاحرص على جمع العلوم فانها ريُّ القلوب من الصدى وشفاؤها

كـــــان بعض القضاة يشتري الكتب بالدين والقرض ، فقيل له في ذلك ، فقال افلا اشتري شيئاً بلغ بي هذا المبلغ . قيل : فانك تكثر ؟ فقال : على قدر الصناعة تكون الآلة.

واحـــــتاج بعض النجارين الى بيع فأســه ومنشاره فباعهما ، وحزن عليهما ، وندم على بيعهما ، الى ان راى جارًا له من اهل العلم في سوق الوراقين ، وهو يبيع كتبه ، فقال : اذا باع العالم آلته ، فالصانع اعذر منه ؟ وسلا بذلك.

حدثت عن ابي الحسين احمد بن عبيدالله الكلوزاني ، قال : حـــــدثني محمد بن سليمان الجوهري قال : كنا نصحب الجاحظ على سائر احواله من جد وهزل ، قال : فخرجنا يوماً لنزهة ، فبينا نحن على باب جامع البصرة ، ننتظر

(٢١٧) في ب : القران.

شيئاً اردناه ، اذ عارضتنا امرأة ، معها أوراق مقطعة ؛ فعرضت ذلك علينا ، فلم نجد فيها طائلاً ، فتركناها وانصرفنا ، وتخلف معها الجاحظ ، ونحن ننتظره ، فأطال ثم رايناه قد وزن لها شيئاً ، واخذ الأوراق ؛ وقال : انتظروني ، ومضى بها الى منزله ؛ فلما عاد اخذنا نهزأ به ، ونقول : فزت بقطعة من العلم وافرة ، وضحكنا ، فقال : انتم حمقى ، والله ان فيها ما لا يوجد الا فيها ، ولكنكم جهال لا تعرفون النفيس من الخسيس.

[الفصل الرابع]

ذكر من وظف(٣١٧ب) على نفسه الشغل بمطالعة الكتاب ودرسه (٣١٨)

اخبرنا ابو القاسم الأزهري وابو محمد الجوهري قالا : اخبرنا محمد بن العباس الخزاز ، اخبرنا ابن المرزبان ، حدثنا ابو محمد البلخي ، حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحزامي ؛ وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين(٣١٩) المحتسب ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، أخبرنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني ابراهيم بن المنذر ، حدثني أيوب بن عباية(٣٢٠) قال: قيل لابن دأب: « يا با الوليد ، إنك ربما حملت الكتاب ، وأنت رجل تجد في نفسك . قال : ان حمل الدفاتر من المروءة.

أجاز لي ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع وحدثنا محمد بن علي ابن محمد بن عبدالله البيع عنه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل المعروف بسندابة قال: أملى عليّ عبدالله بن المعتز قال رأى المأمون بعض ولده وبيده دفتر ، فقال « ما هذا يابني » قال « بعض ما يشحذ الفطنة ، ويؤنس في الوحدة » ، فقال المأمون « الحمد لله الذي رزقني ذرية يرى بعين عقله ، أكثر مما يرى بعين جسمه(٣٢١) ».

حدثت عن أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، حدثني أحمد بن محمد — قلت إما هو الجوهري او المعروف بالمكي — عن ابي العباس المبرد ، قال : ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة : الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن اسحاق القاضي . فأما الجاحظ ، فانه كان اذا وقع في يده كتاب قرأه من أوله الى آخره ، أي كتاب كان . وأما الفتح فكان يحمل الكتاب في ظ ٣٠أ

(٣١٧ ب) في ظ وضّف ولم نجد هذا اللفظ في المعاجم.

(٣١٨) وانظر في فضل الدرس والمطالعة الحيوان ١ :٦١و٦٠ والفخري لابن الطقطقي وربيع الابرار ١١أ وجامع بيان العلم ٢ :٢٠٤ ومحاسن الوسائل ٤ب،١أ ومحاضرات الادباء ١ :٥٥ وفي الولع بالقراءة الحيوان ١ :٥٢–٥٤ والمحاسن والمساوئ ١٣و١٥ والفهرست ١٠ ومطالع البدور ٢ :١٧٣و١٧٤ وهدية الامم ٥٣ ومحاسن الوسائل ٣ب و١أ وكنز الفوائد ١٢٦

(٣١٩) في ب : الحسن.

(٣٢٠) في ب : عتابة.

(٣٢١) مثله بلفظ يختلف في محاضرات الادباء ١ :٥٥ وربيع الابرار ١٥أ

خفه ، فاذا قام من بين يدي المتوكل ليبول أو ليصلي ، أخرج الكتاب ، فنظر فيه ، وهو يمشي ، حتى يبلغ الموضع الذي يريد ؛ ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه إلى أن يأخذ مجلسه . وأما اسماعيل بن اسحاق ، فاني ما دخلت عليه قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه ، أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه .[٣٢٢]

حدثني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي ، حدثنا أبو الفضل الزهري ، قال قرأت في كتاب جدي محمد بن عبيدالله بن سعد الزهري ، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج ، قال : سمعت أبا أحمد الزبيري يقول قال ابن المبارك : من أحب أن يستفيد ، فلينظر في كتبه

حدثت عن أبي عبدالله محمد بن العباس العُصمي قال : سمعت أبا العباس الدغولي يقول : لا يفارقني أربع مجلدات في البلد وفي الخروج إلى ضياعي : كتاب المزني ، وكتاب العين ، وكتاب التاريخ للبخاري ، وكتاب كليلة ودمنة

أخبرنا الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي ، وكان قاضياً بالأردن ، قال أخبرني زكريا بن عيسى عن ابن شهاب قال : خرجنا مع الحجاج بن يوسف الى الحج ، فلما كنا بالشجرة ، قال : تبصروا الهلال ، فان في بصري نُهدة ، فقال له نوفل بن مساحق : أتدري مم ذاك ؟ ذاك من كثرة نظرك في الدفاتر .

قلت وينبغي لمتحفظ ما يقرأه أن يصرف عنايته الى إتقان ما يسأل عنه ، إن كان ممن ينتصب للسؤال ، فقد أخبرنا أبو الحسين أحمد[٣٢٣] بن عبد الواحد ابن علي البزاز ، أخبرنا أبو سعيد السيرافي ، اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد ، اخبرنا[٣٢٤] ابو عثمان يعني الأشناندانى عن الأخفش ، واخبرنا احمد بن محمد العتيقي ، حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالله العسكري ، حدثنا اسماعيل

---

(٣٢٢) مثله بالمعنى عن المبرد في الامالي للشريف المرتضي ١ : ١٣٨ وعن ابن عفان في ارشاد الاريب ١٦ : ٧٥ وبعض هذا الخبر في الفخري لابن الطقطقي ٣

(٣٢٣) وفي ب : محمد .

(٣٢٤) في ب : حدثنا .

ابن محمد الصفار ، حدثنا المبرد قالا : قـــــال الخليل اجعل ما في كتبك رأس ماالك ، — وقال الأخفش — بيت مالك وما في قلبك للتنفقة.[٣٢٥]

ويـــــعمد إلى عيون الأخبار ، ومستحسن الأشعار وغرائب الأمثال ، ونكت الحكايات ، فيجعل مذاكرته بها ، وما يورده منها ، فان ذلك يكسبه جميل الذكر وطيب الثناء والنشر.

اخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، اخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى المكي ، حدثنا ابو العيناء محمد بن القاسم ابن خلاد قال : قـــــال ابن عباس : العلم كثير ، وان تعيه قلوبكم ، ولكن ابتغوا احسنه الم تسمع قوله تعالى : « الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله ، واولئك هم اولوا الألباب . »[٣٢٦]

اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ، أخبرنــا محمد بن نعيم النيسابوري ، حدثني احمد بن القاسم الكاتب ، قال : سمعت ابا عمرو بن ابي معاذ يقول : كـــــان المأمون يوصي بعض بنيه فيقول : « اكتب احسن ما تسمع ، واحفظ احسن ما تكتب ، وحدث باحسن ما تحفظ . »[٣٢٧]

أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر الطبري ، حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقري ، أخبرنا أبو خليفة الفضـــل بن الحباب أن أبـــــا زيد الأنصاري رأى رجلاً حسن ظ٣٠ العلم ، كثير الرواية ، جيد الحفظ لملح الأخبار ، لا يتمثل الا بحسن ، ولا يستشهد الا بجيد ، فقال : كأن والله علمه من ظهور الدفاتر — قال المعافى : يريد به ان ظهور الدفاتر لا يكتب عليها الا الأحسن .

(٣٢٥) مثله بسند آخر عن الرياشي في جامع بيان العلم ١ : ٧٥ ودون سند في الف باء للبلوي ١ : ٦٠ وبالمعنى في الكامل ١ : ١٧١—١٧٣ ودون نسبته الى الخليل في البيـــان والتبيين ١ : ٢١٤

(٣٢٦) القرآن العظيم سورة الزمر الآية ١٨

(٣٢٧) مثله بالمعنى منسوب الى يحيى بن خالد في عيون الاخبار ٢ : ١٣٠ وتاريخ بغداد ١٤ : ١٢٩ والى ابي حاتم الحنظلي في طبقات الحنابلة ٢٠٦ وشبيهه دون نسبة في الف باء ١ : ٦٠ وتاريخ بغداد ٢ : ٧٧ والبيان والتبيين ١ : ٢١٤ وانظر المحاسن والمساوئ ص ١ ومحاضرة الابرار ١ : ٤ وهدية الامم ٢٠٤—٢٠٥

[الفصل الخامس]

من استوحش من الخليط والمعاشر فجعل أنسه النظر في الدفاتر (٣٢٨)

اخبرني محمد بن محمد بن علي الشروطي، حدثنا احمد بن محمد موسى، حدثنا عمر بن الحسن بن علي القاضي، حدثنا محمد بن يزيد المبرد، حدثنا عمرو ابن عبدالله البصري قال: كـــــان عبدالله بن عبـد العزيز العمري يلزم الجبان كثيراً، فكان لا يخلو من كتاب يكون معه ينظر فيه، فقيل له في ذلك، فقال: انه ليس شيء اوعظ من قبر، ولا اسلم من وحدة، ولا آنس من كتاب.(٣٢٩)

حدثنا ابو طاهر محمد بن علي السماك، اخبرنا احمد بن محمد بن موسى ابن القاسم القرشي، حدثنا علي بن محمد المصري، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبدالله بن خُبيق قال: تعبّـــــد العمري، وسكن المقابر، وكان لا يرى الا وفي يده كتاب يقرأه، وترك مجالسة الناس، فسُئل عن فعاله ونزوله(٣٣٠) المقابر فقال: لم ار أوعظ من قبر، ولا آنس من كتاب، ولا أسلم من وحدة(٣٣١) قيل له فقد جاء في الوحدة ما جاء، فقال: ما أفسدها للجاهل(٣٣٢).

اخبرنا ابو بكر عبدالله بن علي بن حمويه الهمذاني، اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازي، قال سمعت احمد بن سعيد الفقيه يقول، سمعت ابا بكر احمد بن محمد الجيرنجي يقول، سمعت الحارث بن ابي اسامة يقول، سمعت موسى بن هرون البرزي يقول: عـــــوتب بعض الأدباء على لزومه منزله،

---

(٣٢٨) وانظر في ذلك ايضاً محاسن الوسائل ٢[١]، ٣[٢]، ٤[١]، كنز الفوائد ١٣٠ والمحاسن والمساوي ١٤ وهدية الامم ٤٠و٤٣ ومطالع البدور ٢: ١٧٢–١٧٣ ومحاضرات الادباء ١: ٥٥ وربيع الابرار ١٤[١]

(٣٢٩) مثله بالمعنى في جامع بيان العلم ٢: ٢٠٤ ومحاضرات الادباء ١: ٥٥

(٣٣٠) في ظ: نُزُله.

(٣٣١) مثله بالمعنى دون عزو في محاسن الوسائل ١[٢]

(٣٣٢) مثله بالمعنى عن ابن داحة في الحيوان ١: ٦٢ وعنه في المحاسن والمساوي ١٢ ومروج الذهب ٣: ١٢٨.

وتركه محادثة الرجال ، فأجاب بجواب مدح فيه كتبه[٣٣٣] فقال (من الطويل)

لنـا جلساء ما نمل حديثهم … ألبّاء مأمونون غيبـاً ومشهدا
يفيدوننا من رأيهم علم من مضى … وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا[٣٣٤]
بلا مؤنة تخشى ولا سوء عشرة … ولا تتقي منهم لساناً ولا يدا
فان قلت هم موتى فلست بكاذب … وان قلت احياء فلست مُفنّدا
يفكر قلبي دائباً في حديثهم … كأن فؤادي ضافه سم اسودا

انشدنا ابو الحسن بُشرى بن عبدالله الفاتني قال ، انشدني لؤلؤ بن عبدالله القيصري ، قـال انشدني استاذي ابو محمد العسكري لابـــن المعتز (من المجتث)

جعلت كتبي أنيسي … من دون كل أنيس
لأنني لست أرضى … إلا بكل نفيس

أخبرنا احمد بن محمد العتيقي ، حدثنا علي بن محمد العسكري ، قال انشـــدني ابو بكر الشيطان صاحب ابي بكر بن دُريد (من البسيط)

اذا اعتللتُ فكتب العلم تشفيني … فيها نزاهة الخاطي وتزييني[٣٣٥]
اذا اشتكيت اليها الهم من حزن … مـالت إليّ تعزيني وتسليني

---

(٣٣٣) ورد هذا الخبر في جامع بيان العلم على الصورة الآتية : « احمد بن عمران قال : كنت عند ابي ايوب أحمد بن محمد بن شجاع وقد تخلف في منزله فبعث غلاماً من غلمانه الى أبي عبدالله بن الاعرابي صاحب الغريب يسأله المجيء اليه فعاد اليه الغلام فقال : قد سألته ذلك فقال لي : عندي قوم من الاعراب فاذا اقضيت اربي معهم أتيت ، قال الغلام : وما رأيت عنده احدًا الا ان بين يديه كتباً ينظر فيها فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له ابو ايوب يا أبا عبدالله سبحان الله العظيم تخلفت عنا وحرمتنا الانس بك . ولقد قال لي الغلام انه ما رأى عندك احدًا وقلت انت مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم اتيت فانشد ابن الاعرابي الابيات الاربعة الاولى وهي لكلثوم بن عمرو العتابي . ومثل هذه الحكاية في محاسن الوسائل ، ١[٢] والابيات أو بعضها في الفهرست لابن النديم ، والفخري لابن الطقطقي ٤ وربيع الابرار ١٣[٢] ومحاضرة الابرار ٢ : ٤٠ وهدية الامم ٤٤ وفي الفاظها اختلاف .

(٣٣٤) ورد هذا البيت في النسختين هكذا :

يفيدوننا من رأيهم علم ما مضى … بحكم وتأديب ورأيًا مسددًا

والفتوى جائزة بعطف كلمة « رأي » على « علم » لكنا آثرنا ان نورد الوجه المعروف ، أخذناه من الجامع ومحاسن الوسائل .

(٣٣٥) في ب : تزجي .

ظ ٣١ حسبي الدفاتر من دنيا قنعت بها ... لا ابتغي بدلا منها ومن ديني

انشدني ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين[٣٣٦] الحلاج ، قال انشدني ابو الحسن الفارسي الفقيه لبعضهم (من الوافر)

انســت إلى التفرد طول عمري ... فمـالي في البرية من انيس
جعلت محادثي ونديم نفسي ... وانسي دفتري بدل الجليس
قـد استغنيت عن فرس برجلي ... اذا سافرت او بغل كبوس
ولي عرس جديد كل يوم ... بطرح الهم في امر العروس
فبطني سفرتي والخرج جسمي ... وهميانى في ابدًا وكيسي
وبيتي حيث يدركني مسـائي ... واهلي كل ذي عقل نفيس

ولأبي القاسم عبد الصمد بن علي الطبري (من الكامل)

واقد الفت فناء بيتي لابساً ... حال الغنى إلفَ القَطَا الأفحوصا
لم ادرع طمعاً ولم امدد يدًا ... نحو النوال ولا زجرت قلوصا
اجتاب إن خصرت أنامل راحتي ... من نسج دَنّيَ جبة وقميصا
واذا أردت منادماً لم تلفني ... الا على غر العلوم حريصـا
فترى الكتاب مجالساً لي مودعاً ... سمعي فصولًا تنتقى وفصوصا
لا مفشياً سري ولا متنمرًا ... جَهِمَ اللقاء ولا عليّ خروصا

أنشدني محمد بن علي الصوري قال أنشـــدني أبو الحسن محمد بن معقل بن محمد الأزدي بحمص لنفسه (من الخفيف)

ليس شيء ألـذ عندي ولا آ ... نسُ لي من تأمل في كتـابِ
هو أشهى من ارتشاف رضاب ... من حبيب من بعد طول اجتناب
فأنا مع حضوره حاضر الأنـ ... ـس وان غاب آمن الاغتياب
أجتني من ثمـاره بارع العلـ ... ـم مشوبـاً بلذة الآداب
ذاك أنسي من دون كل أنيس ... وحبيبي من سائر الاحبـاب
فاذا ما مللت من نظر فيـ ... ـه طواه عني ظريف احتجـاب
سلة تحتوي ضروباً كثيرًا ... هي قصر لهم بلا بوّاب

(٣٣٦) في ب : الحسن .

لايعيد الحديث ان خيف من لفـ ظ جليس يبديه للأصحاب
فاذا ما فارقته كنت منـه آمناً أن يعيبني بعـاب
ولنا ثالث به يكمل الأنـ س لها[٣٣٧] ريقة الذ شراب
يقتدي[٣٣٨] درّها أصمُّ سميعٌ أخرس ناطق بغير خطاب
فإذا ما جرى بميدان أطرا س على رأسه أتى بالعُجاب
فهم مألفي وانسي لا أبـ غي بديلا بهم وهم اترابي

انشدنا القاضي ابو الطيب الطبري، قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد ابن محمد الطبري، قال انشدني ابن لنكك لبعض الكتاب[٣٣٩] (من الخفيف)

إن صحبنا الملوك تاهوا وعقوا واستبدوا بالراي دون الجليس
او صحبنا التجار عدنا إلى الفقر وصرنا إلى حساب الفلوس
فلزمنا الرحال نتخذ الحبر وغلا به وجوه الطروس

وقال آخر (من المتقارب)

تميز بعلمك عن عصبة اذا ذُكر الناس لم يذكروا
وحيّ الطروس وروِّ النفوس بلفظ ينظم او ينثر
فعلمك ذا جوهر نافق ويا ربّا كسد الجوهر
وذكرك باقٍ به مابدا لمبصره كوكب ازهر

---

(٣٣٧) كذا في النسختين.
(٣٣٨) في ب: يقتذي.
(٣٣٩) نسبت الى ابي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب في جامع بيان العلم ٢: ٢٠٢-٢٠٣ ومحاسن الوسائل ٣^٢-٢^١ وفي اللفظ اختلاف.

[الفصل السادس]

من سلك في اعارة الكتاب طريق البخل وضن به عن ليس له بأهل (٣٤٠)

قـــــال بعض الأدباء: البخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه ومعرفة بفضله وكان بعض اهل العلم، اذا اتاه رجل، يستفيد منه علماً، او يستعير منه كتاباً، امتحنه، فان وجده اهلًا له، اعاره، والا منعه، وكان اذا اراد ان يعيره وعده وردده، فان عاد اليه، ولم يضجر اعاره؛ وان لم يعد اليه كُفي امره؛ وعلم انها خطرة بقلبه خطرت، وشهوة كاذبة عرضت؛ وكان يقول: لا تُعر كتاب علم من ليس من اهله، واعتبارك ذلك بأن تستقريه الكتاب الذي طلبه، فأن قرأه قراءة صحيحة فهو من اهله؛ وان لم يحسن قراءته فليس من اهله فلا تعره. وكان يقول من حق العلم إعزازه.

وقـــــال غيره: لا تُعر كتاباً الا بعد يقين بأن المستعير ذو علم ودين.

وفـــــي معنى ما ذكرناه من أن العلم تجب صيانته عن غير اهله ما اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحيم البصري بمكة وببغداد، اخبرنا ابو عبدالله عثمان بن احمد بن جعفر بن سهل العجلي، اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا يحيى بن عقبة بن ابي العيزار عن محمد بن جُحَادة(٣٤١) عـــــن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله

---

(٣٤٠) وانظر في حبس الكتاب المعار ديوان كشاجم ١٣١ محاضرات الادباء ١: ٥٦ والجامع لاخلاق الراوي، ظاهرية مجموع ٥٥ (١٣)، ٣٢[آ] وفيمن لا يعير المصدر السابق وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ظاهرية تاريخ ٤٣ في عفان وهدية الامم ٢١ و ٥٢ و ١٦ و Weil... Arabische Verse über Ausleichen, 558 ومحاضرات الادباء ١: ٥٥ ومطالع البدور ٢: ١٧٧ وربيع الابرار ١٧[آ]، ٢٩[آ] ومعادن الجوهر للامين ٤: ٤٢٤ وفيمن حزن على الكتاب هدية الامم ١٧ ومحاضرة الادباء ١: ٥٦ وفي استرجاع الكتب المعارة الجامع لاخلاق الراوي ٣[آ] ومحاضرة الادباء ١: ٥٦ وربيع الابرار ١٥[آ] وهدية الامم ١٨-١٩ ومطالع البدور ٢: ١٧٥ و ١٧٤ وديوان كشاجم ١٣١

(٣٤١) هذه الكلمة غير واضحة في النسختين وقد أثبتناها كما وردت في خلاصة التذهيب ٣٨١

عليه : «لا تطرحوا الدرّ في افواه الكلاب» ، قال ابن بكار أظنه يعني العلم (٣٤٣) .

وأخبرنا القاضي أبو العلا محمد بن علي الواسطي ، أخبرنا محمد بن احمد بن محمد المفيد حدثنا ابو يعلى هو الموصلي ، حدثنا أبو سعيد الأشجّ ، حدثنا حميد ابن عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول قـــال الأعمش «لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير» ، يعني الحديث.

كتب إلي أبو الطيب احمد بن علي الجعفري من الكوفة يذكر أن أبا عبدالله
ظ ٣٢ الحسين بن مَعْبَد المقري أخبره قال حدثنا أبو عبدالله الحسن بن عبيدالله بن أحمد النحوي البريدي قال قـــال المبرد : أتى الأصمعي رجل فسأله أن يكتب له شيئاً من العلم ، فكتبه له ؛ فلما كان بعد أيام عاد إليه ، فقال: يا با سعيد ، إن ذلك القرطاس الذي كتبته لي سقط مني فأكلته الشاة ، فأحب أن تكتب لي غيره ثانياً فكتب له ، وكتب (من المنسرح) .

قل لبغاة الآداب ما وصلت   منها اليكم فلا تضيعوها
ضمنوا علمها الدفاتر والحبر   بحسن الكتاب أو عوها
إن اشتريتم يوماً لأهلكم   شاةً لبوناً فـــلا تجيعوها
فإن عجزتم ولم يكن علف   يشبعها عندكم فبيعوها

رأى بعض الحكماء رجلاً يبتذل كتاباً ، فقال له : بينت عن نقصك ، وبرهنت عن جهلك ؛ فما أهان أحد كتاب علم الا لجهله بما فيه ، وسوء معرفته بما يحويه .

ورأى آخر رجلاً قد جلس على كتاب ، فقال : سبحان الله يصون ثيابه ولا يصون كتابه ؛ لصون الكتاب أولى من صون الثياب .

وكان بعضهم اذا سأله انسان أن يعيره كتاباً قال : أرني كتبك ، فان وجدها مصونة مكنونة أعاره ، وان رآها مغبرة متغيرة منعه .

---

(٣٤٣) مثله دون سند في شرح العزيزي على الجامع الصغير ، المطبعة الشرفية ١٣٠٤ ، ٣ : ٤٦٤ وقال : «يعني بالدر الفقه قال المناوي : فان الحكمة كالدر بل أعظم منه ومن كرهها وجهل قدرها فهو شر من الكلب والخنزير . . . . وهو حديث ضعيف .»

وقيل : من أعار كتاب علم غير أهل العلم، فقد جهل حق العلم وأضاعه

وكان بعض أهل العلم يكتب على ظهور كتبه التي يعيرها :

يا رب من حفظ كتابي فاحفظه ، ومن أضاعه فلا تحفظه

وكتب آخر : ليس من أهل العلم من اضاع كتاب علم .

وكتب آخر : الكتاب أمانة ؛ وهو حقيق بالصيانة .

وكتب آخر : أكرم الله من اكرمك وردك كما تسلمك .

وكتب آخر : كتابي أعز شيء علي ، واحسانك اليه احسانك إلي

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ، قال : انشدنا محمد بن خلف بن المرزبان قال أُنشدت (من الخفيف) .

ايها المستعير مني كتاباً ان رددت الكتاب كان صوابا
أنت والله ان رددت كتاباً كنت أعطيته أخذت كتابا

قرأت في كتاب القاضي أبي الحسين أحمد بن علي التوزي الذي سمعه من أبي محمد عبد الحميد بن عبد الرحيم التوزي ، قال : جاء رجل إلى رجل ، يستعير منه كتاباً ، فأعاره وقال له : لا تكن في حبسك له كصاحب القِربَة . قال لا ، ولا تكن أنت في ارتجاعك له كصاحب المصباح . قال لا . وكان من حديث هذين أن رجلًا استعار من رجل قِربةً ، على أن يستقي فيها مرة واحدة ، ثم يردها ، فاستقى فيها سنة ثم ردها اليه متخرقة . واما الآخر فان ظ ٣٢ رجلًا ضافه ضيف من النهار ، فاستعار من جار له مصباحاً ليسرجه لضيفه في الليل ، فلما كان بعد ساعة أتاه وطالبه برده ، فقال له : أعرتني مصباحاً لليل او للنهار ، قال لليل ، قال : فما دخل الليل .

قال عبد الرحيم وأعار رجل رجلًا كتاباً ، وقال له لا تكن كصاحب السُلّم ، قال وما معنى ذلك . قال : جاء رجل الى رجل يستعير منه سلماً فقال له : ما اطيق حمله . قال : سبحان الله : وهل أكلفك حمله ، أنا أحمله . قال : صدقت ، أنت تحمله ولا ترده ، فأحتاج إلى أن أجيء وأحمله .

قال وسأل رجل رجلًا أن يعيره كتاباً فأبى عليه ؛ فقال خذ مني رهناً ، فقال من وجب أن يُسترهن على علم ، فواجب أن لا يعار .

قال وسأل رجلٌ رجلاً أن يعيره كتاباً ، فقال : عليّ يمين أن لا أعير كتاباً الا برهن ، قال فهذا كتاب استعرته من فلان ، فأتركه رهناً عندك . فقال : أخاف أن ترهن كتابي ، كما رهنت كتاب غيري .

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال أنشدنا محمد بن خلف بن المرزبان ، قال أنشدت :-

أعر الدفتر للصاحب بالرهن الوثيق
انه ليس قبيحاً اخذ رهن من صديق

استعار رجل من أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الأسفرائيني الفقيه كتاباً فرآه أبو حامد يوماً ،وقد أخذ عليه عنباً ، ثم ان الرجل سأله بعد ذلك أن يعيره كتاباً فقال : تأتيني الى المنزل فأتاه ؛ فأخرج الكتاب اليه في طبق وناوله إياه ، فاستنكر الرجل ذلك وقال : ما هذا ، فقال له أبو حامد : هذا الكتاب الذي طلبته ، وهذا طبق تضع عليه ما تأكله ، فعلم بذلك ما كان من ذنبه .

قرأت في كتاب أبي الحسين بن التوزي سماعه من عبد الحميد بن عبد الرحيم . قال : استعار رجل من بعض أهل العلم كتاباً ثم رده إليه بعد حين متكسراً متغيراً ، عليه آثار البزور وغيره ، فسأله أن يعيره غيره ، فقال له : ما أحسنت ضيافة الاول ، فنضيفك الثاني .

قال واستعار رجل من رجل كتاباً بنفسه ثم رده مع غلام له فكتب إليه : ليس من حق العلم أن يمكن منه غير أهل العلم ،وقد كان ينبغي أن تكون الكرامة في رده كالكرامة في أخذه ؛ وانك لما أخذته بنفسك ، وجب أن ترده بنفسك ، فكتب اليه : إن الغلام الذي أنفذته معه مؤتمن على المال ؛ فكتب اليه العلم افضل من المال ؛ وليس كل مؤتمن على المال يؤتمن على العلم والمال يعرف قدره كل أحد ، فهو يصونه ويعظمه ، وليس العلم كذلك ، ولم يعره شيئاً بعد ذلك .

ظ ٣٣ لمسافر بن الحسن ، أحد أدباء خراسان (من الوافر)

أجود بجل مالي لا أبالي وأبخل عند مسألة الكتاب
وذاك لأنني أنفقت حرصاً على تحصيله شرخ الشباب

أخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن القاسم العلوي ، أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ، حدثنا علي بن هارون القرميسيني ، حدثنا علي بن سليمان النحوي ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن مابنداذ ، حدثني أبو ضيا بشر ابن يحيي القُتْبي ، حدثني بعض البصريين قال : أعارني رجل من وجوه بني هاشم بالبصرة دفترًا فضاع فتفجع لذلك ، فاعتذرت إليه وقلت (من المنسرح) .

يا مالكاً ما تزال راحتَه   تعطي المعالي وتبسطِ النعما
هب لمقر بالذنب معترف   بواسع العفو منك ما اجترما
أعرته دفترًا تضن بـه   فخانه الدهر فيه فاصطلما
إعظامك العلم اذ فجعت به   يزيد عندي خطيئتي عِظَمَا

ذكر أبو الحسين بن التوزي أن عبد الحميد بن عبد الرحيم أنشده (من الوافر) .

أجـل مصائب الرجل العليم   مصائبهُ بأسفـار العلوم
اذا فقد الكتاب فذاك خطب   عظيم قـد يجل عن العظيم
وكم قد مات من أسف عليها   اناس في الحديث وفي القديم

آخر الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين
وأزواجه وأصحابه وأنصاره وتباعه وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

فهارس الكتاب

فهرس الاعلام

رتبنا الاعلام الواردة في الكتاب على الحروف معتبرين الاسماء دون الكنى او النسب ، اللهم الا إذا لم تمتد الى الاسم . اما من استطعنا تحقيق اسمائهم وتكميلها ، فقد اثبتنا اماكن ذكرهم في تلك الاسماء المحققة ، دون ان نغفل ذكر الوجه المقتضب الذي عُرفوا به في الكتاب في مكانه من الحروف ، مع الاحالة الى نتيجة تحقيقنا لاسمائهم .

والخط على الاسماء اشارة الى ورودها ببعض نصوص الكتاب مقتضبة بالقدر الذي يشير اليه . مثال ذلك (احمد بن حنبل ، ابو عبد الله) فهو يشير الى انــه ورد في بعض نصوص الكتاب (احمد) فقط وفي أخرى (ابن حنبل) وفي ثالثة (ابو عبدالله) .

والخط على الرقم اشارة الى ان صاحب الذكر فيه ورد في متن الحديث او الخبر وما لم يخط علـيـه من الارقام يحيل الى اسماء في السند .

والحرف (هـ) يشير الى ان العلم ورد في هامش الكتاب .

والنجمة تشير الى شيخ المؤلف .

وقد توخينا ان نذكر بجانب الاسماء التي وردت في المتون تاريخ وفيات اصحابها على ما انتهى اليه علمنا بذلك . وذكرنا ايضاً بجانب الاسماء الاخرى التي اضطررنا الى التثبت التام منها تاريخ وفاة اصحابها . وفوق كل ذي علم عليم .

– المجهولون –

فهرس الاماكن

فهرس القوافي

فهرس المراجع

(على حروف الهجاء)

أبجد العلوم لحسن صديق خان – بهوبال ١٢٩٦
الآداب لابن المعتز بتحقيق كراشكوفسكي Kratchkovsky – in MO XVIII
الآداب الشرعية لابن مفلح – مصر ١٣٤٨
« الأربعين المرتبة على الطبقات الأربعين » لابن أبي حاتم المقدسي – مخطوطة الظاهرية ، حديث ١٦٨
إرشاد الأريب لياقوت – مطبوعات دار المأمون
إرشاد الساري
استدراكات ابن الخشاب على الحريري – الاستانة ، مطبعة الشركة المطبعية ١٣٢٨.
الاستيعاب لابن عبد البر – حيدر آباد ١٣١٨
أسد الغابة لابن الأثير – مصر ١٢٨٠ وما بعدها
الأغاني لابي الفرج الأصبهاني – مصر ١٣٢٢
ألف باء للبلوي – مصر ١٢٨٧
الالماع للقاضي عياض – مخطوطة الظاهرية حديث ٤٠٦
الأمالي للشريف المرتضى – مصر ١٣٢٥
الأموال لابن سلام – مصر ١٣٥٣
الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر – طبعة حسام الدين القدسي
الأنساب للسمعاني – الجزء العشرون من مجموعة جيب ١٩١٢

البخاري – انظر صحيح البخاري
البداية والنهاية لابن كثير – مصر ، مطبعة السعادة والسلفية ، ١٣٤٨
البيان والتبيين للجاحظ – طبعة السندوبي

تاج العروس للمرتضى الزبيدي – مصر ، ١٣٠٦
تاريخ الآداب العربية لبروكلمن باللغة الالمانية – الاصل بفيمار ١٨٩٨ وذيله بليدن ١٩٣٧ وما بعدها .

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – مصر ، مكتبة الخانجي ، ١٣٤٩ / ١٩٣١ وما بعدها
تاريخ الخلفاء للسيوطي – مصر ١٣٠٥
تاريخ دمشق لابن عساكر – تهذيب عبد القادر بدران
تاريخ دمشق لابن عساكر – مخطوطة الظاهرية تاريخ ١٤ : ١٥
التاريخ الصغير للبخاري – هند ١٣٢٥
تاريخ الطبري - طبعة دي غويه ، ليدن ١٨٧٦ وما بعدها
تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة – مصر ١٣٢٦
تذكرة الحفاظ للذهبي – حيدر آباد
تسمية ما ورد به الخطيب دمشق لمحمد بن أحمد بن محمد المالكي – مخطوطة الظاهرية ، مجموع ١٨ (١٢٦)
تعجيل المنفعة لابن حجر – حيدر آباد ١٣٢٤
التمهيد لابن عبد البر – مخطوطة الظاهرية ، حديث ٣٣٢
تهذيب التهذيب لابن حجر – حيدر آباد ١٣٢٥
توجيه النظر لطاهر الجزائري – مصر ١٣٢٠
تيسير الوصول لابن البديع الشيباني – مصر ١٣٠٦
ثبت مسموعات جمال الدين عبدالله بن عبد الغني المقدسي – مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٩٢ (٩)
جامع البيان للطبري – بولاق ١٣٢٨
جامع بيان العلم لابن عبد البر – مصر ادارة الطباعة المنيرية
جامع الشمل في حديث خاتم الرسل لمحمد بن يوسف أطفيش – البارونية ١٣٠٤
الجامع لاخلاق الراوي للخطيب البغدادي – مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٥٥ (١٢)
جمع الجوامع للسيوطي – مخطوطة الظاهرية ، حديث ١٩٦
حسن التنبه للغزي – مخطوطة الظاهرية ، أدب ٩٠١
حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني – مصر ١٣٥١ وما بعدها
الحيوان للجاحظ – بتحقيق عبد السلام محمد هارون
خطط المقريزي – بولاق ١٢٧٠
الخطيب البغدادي ، مؤرخ بغداد ومحدثها لناشر هذا الكتاب – دمشق ، المكتبة العربية ١٣٦٤
خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي – مصر ، المطبعة الخيرية ، ١٣٢٢
الدر المنتخب – مخطوطة أحمدية حلب ١٢١٤
ديوان ابن المعتز – مصر ١٨٩١
ديوان ابن نباتة – مصر ١٣٢٣

ديوان السري الرفاء – مصر ١٣٥٥
ديوان كشاجم - بيروت ١٣١٣

ذم الكلام للهروي – مخطوطة الظاهرية ، حديث ٢٣٧
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار – مخطوطة الظاهرية ، تاريخ ٤٢

ربيع الابرار للزمخشري – مخطوطة الظاهرية ، أدب ٩٣
رد الدارمي على بشر – مصر ١٣٥٨
الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني – بيروت ١٣٣٢

زهر الآداب للحصري – بتحقيق الدكتور زكي مبارك

سبكي – انظر طبقات الشافعية
سنن الدارمي – دمشق ١٣٤٩

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي – مصر مكتبة القدسي ١٣٥٠ و١٠١ بعدها
شرح الجامع الصغير للسيوطي تأليف عبد الرؤف المناوي – مخطوطة الظاهرية ، حديث ١٩٣
شرح العزيزي على الجامع الصغير – المطبعة الشرفية ١٣٠٤
شرح الكرماني للبخاري – مخطوطة الظاهرية ، حديث ٥٢
شرف اصحاب الحديث للخطيب – مخطوطة الظاهريه ، مجموع ١١٧

صحيح الترمذي – مصر ١٢٩٢
صحيح مسلم – مصر ١٣٣٢
صيد الخاطر لابن الجوزي – مصر ١٣٤٥

طبقات الحنابلة لابي يعلى – طبعة المكتبة العربية بدمشق
طبقات الشافعية الكبرى للسبكي – مصر ، المطبعة الحسينية ، ١٣٢٤
الطبقات الكبرى لابن سعد – اشترك في تحقيقه عدة مستشرقين

علل الحديث لاحمد بن حنبل – مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٤٠
العلم لابي خيثمة – مخطوطة الظاهرية مجموع ٩٤ (١٦)
عمدة القارئ للعيني – الاستانة ١٣٠٨
عيون الاخبار لابن قتيبة – طبعة دار الكتب المصرية

الفاصل – انظر المحدث الفاصل
فتح الباري لابن حجر العسقلاني – بولاق ١٣٠٠
الفخري لابن الطقطقي – طبعة اهلواردت
الفهرست لابن النديم – طبعة فلوغل

فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي — سرقسطة ، مطبع قومش ١٨٩٣

القاموس للفيروزابادي
قوت القلوب لابي طالب المكي — مصر ١٣١٠

الكامل للمبرد — ليبزيغ ١٨٦٤ وما بعدها
الكامل شرح صحيح مسلم للنووي — مطبعة دهلي على الحجر
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحجي خليفة — درسعادت ١٣١٠
الكفاية للخطيب البغدادي — مخطوطة الظاهرية ، حديث ٣٩٣
كنز العمال للمتقي الهندي — حيدر آباد ١٣١٣
كنز الفوائد لابي الفتح محمد بن علي الكراجكي — طبع حجر

مجمع الزوائد لابن حجر الهيثمي — طبعة حسام الدين القدسي
مجموعة الوثائق لمحمد حميد الله — لجنة التأليف والترجمة والنشر
المحاسن والمساوئ للبيهقي — طبعة الدكتور فريدريك شوالي Friedrich Schevally سنة ١٩٠٢
محاسن الوسائل للشبلي — مصور عن نسخة دار الكتب المصرية
محاضرات الادباء للراغب الاصفهاني — مصر ١٣٢٦
محاضرة الابرار لابن عربي — مصر ١٣٠٥
المحدث الفاصل للرامهرمزي — مخطوطة الظاهرية ، حديث ٤٠٠
مختصر تاريخ الاسلام لابن حجر — مخطوطة أحمدية حلب ١٢٢٠
مروج الذهب للمسعودي — طبعة دي مينار ودي كورتيل
المستدرك للحاكم — حيدر آباد ١٣٣٤ وما بعدها
مسند أحمد — مصر ١٣١٣
المشتبه للذهبي — ليدن ١٨٦٣
المصاحف للسجستاني — مخطوطة الظاهرية ، حديث ٤٠٧
مطالع البدور للغزولي — مصر ١٣٠٠
معادن الجواهر للامين العاملي — دمشق ١٣٤٧
معالم السنن للخطابي البستي — حلب ١٣٥١
معجم البلدان لياقوت — طبعة وستنفلد
مفتاح السعادة لطاش كبري زاده — حيدر آباد ١٣٢٨
مفتاح كنوز السنة للدكتور فنسنك ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي — مصر ١٣٥٢
مقدمة ابن خلدون — مصر ١٣٤٨
مقدمة ابن الصلاح — حلب ، طبعة راغب الطباخ
مقدمة فتح الباري لابن حجر — بولاق ١٣٠٠

مكارم الاخلاق للخرائطي – القاهرة ١٣٥٠
المنار (مجلة) – المجلد العاشر ، بحث لرشيد رضا عن كتابة الحديث
مناقب الشافعي وطبقات اصحابه ، انتخله ابن قاضي شهبة من تاريخ الاسلام للذهبي – مخطوطة الظاهرية ، تاريخ ٥٧
المنتظم لابن الجوزي – دائرة المعارف العثمانية
الموافقات للشاطبي – تونس ١٣٠٢
موطأ الامام محمد – قدم له عبد الحي اللكنوي

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي – مصر ، مطبعة دار الكتب المصرية
نقد العلم والعلماء أو تلبيس ابليس لابن الجوزي – مصر ١٣٤٠
نهاية الارب للنويري – طبعة دار الكتب المصرية

هدية الامم لعبد الرحمن ناجم – بيروت ١٣٠٧

Brockelmann. – G. A. L. et Sup. – Weimar 1898 ss. et Leiden 1937 ss.

Goldziher. – Fikh in Enc. Isl.

Goldziher. – Muhammandanische Studien, Halle, 1890.

Macdonald. – 'Ilm in Enc. Isl.

Mackenson (Ruth). – Arabic books and libraries in the Omayad Period (in AJSL., vol. LII-LIV).

Sprenger. – Origin and Progress of riting, in the Journal of the Asiatic Society of Bengal, XXV.

Weil. – Arabische Verse über Ausleichen.

التصدير

الكتاب

القسم الاول

الآثار والاخبار الواردة عن كراهة كتابة العلم

القسم الثاني

باب وصف العلة في كراهة كتاب الحديث

القسم الثالث

الآثار والاخبار الواردة عن اباحة كتاب العلم

القسم الرابع

فضل الكتب وما قيل فيها

فهارس الكتاب